London
Sunday - 23 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16644

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 17 ذو الحجة 1445
23 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16644

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تعدّ لإعلان «هزيمة حماس عسكرياً»

خطة سرية تنذر بانهيار السلطة الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

عزز الكشف عن خطة حكومية رسمية لفرض «سيطرة مدنية» على الضفة الغربية اتهامات فلسطينية لإسرائيل بالعمل على انهيار السلطة الفلسطينية.

الخطة السرية كشفها تسجيل مسرّب لوزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، الذي قال لأنصاره من المستوطنين إن حكومة بنيامين نتنياهو منخرطة في جهود لتغيير الطريقة التي تحكم بها إسرائيل الضفة الغربية، مضيفاً أن الهدف هو منع الضفة من أن تصبح جزءاً من الدولة الفلسطينية. وتابع: «أنا أقول لكم، إنه أمر دراماتيكي ضخم. مثل هذه الأمور تغيّر الحمض النووي للنظام».

وقال مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط» إن خطة سموتريتش ليست مفاجئة. وأضاف: «في الحقيقة، إن إسرائيل تعمل على تفكيك السلطة. إنهم يعملون بشكل واضح على جعل السلطة تنهار من تلقاء نفسها، وأي كلام آخر هو ذر للرماد في العيون».

إلى ذلك، ذكرت قناة «كان» الإسرائيلية أن الجيش يستعد لبدء المرحلة الثالثة من الحرب بقطاع غزة، بعد الانتهاء من العملية الحالية في رفح. وسيعني ذلك الانتقال من المناورات البرية إلى عمليات استهداف مركزة. وقالت مصادر أمنية إن الاستعدادات تجري لإعلان «هزيمة» الجناح العسكري لحركة «حماس»، في ظل إمكانية توسيع المعركة ضد «حزب الله» اللبناني. (تفاصيل ص 7)

رجل إسعاف يحمل طفلين فلسطينيَّين حيث استهدفت ضربة إسرائيلية منازل في مدينة غزة أمس (رويترز)

عزا شغور الرئاسة لـ«اهتمامات الممانعة في مكان آخر»

جعجع لـ الشرق الأوسط: «حزب الله» يقود لبنان إلى المصيبة الكبرى

بيروت: ثائر عباس

حذر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع من أن «حزب الله»، ومن خلفه إيران، يأخذان لبنان إلى أماكن خطرة. ولفت إلى أن «الشعب اللبناني موجود في المصيبة. ولا توجد مصيبة إلا هناك أخرى أكبر منها، وبتقديري أن الأمور تسير نحو مصيبة أكبر».

وتوقع جعجع في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «يذهب الوضع في جنوب البلاد حيث المواجهات بين (حزب الله) وإسرائيل، إلى مزيد من التفجر»، وأسف لـ«غياب الحكومة عما يجري من التصعيد والتحركات، ومن الرسائل الدبلوماسية والرسائل السياسية وغيرها، كأنه لا يوجد أي حكومة في لبنان»، مضيفاً: «للأسف، هناك من يأخذ لبنان إلى المجهول».

كما اتهم جعجع «محور الممانعة» بتعطيل انتخابات الرئاسة الشاغرة منذ نحو سنتين؛ «لأن أولوياتهم في مكان آخر». (تفاصيل ص 4)

قصف «شحنة مسيّرات» في البوكمال السورية

بغداد: حمزة مصطفى

استهدف قصف «مجهول» شحنة صواريخ ومسيرات كان ينقلها فصيل عراقي موالٍ لطهران، في منطقة البوكمال عند الحدود السورية.

وأعلنت المجموعة التي تعرف نفسها بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» مقتل 3 من عناصرها بقصف استهدف سيارتهم في منطقة البوكمال على الحدود مع سوريا، ليلة أول من أمس (الجمعة).

ونشرت منصات بياناً لفصيل «كتائب سيد الشهداء» أن اثنين من عناصرها قتلا على الحدود السورية. ولم تعرف هوية القتيل الثالث.

وكشفت تقارير سورية محلية أن القصف طال شاحنة تحمل صواريخ مضادة للطيران ومواد غذائية وشاحنة أخرى محملة بطائرات مسيرة مفككة إلى قطع.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ذكر أن طائرات مجهولة ضربت أهدافاً بالقرب من الحدود السورية - العراقية. وقال المرصد لوكالة الأنباء الألمانية، إن المنطقة تخضع بشكل أساسي لسيطرة الجماعات الموالية لإيران.

وفي تطور لاحق، قال «المرصد» إن مسيّرة دُمرت وهي تحاول استهداف قاعدة «التنف» الأميركية.

(تفاصيل ص 3)

المرشد الإيراني على خط السجال الانتخابي

لندن: «الشرق الأوسط»

دخل المرشد الإيراني علي خامنئي على خط السجال الانتخابي في البلاد، وحذر المرشحين من الإدلاء بتصريحات «تفرح الأعداء»، على حد تعبيره.

وقال خامنئي في لقاء كبار المسؤولين بالجهاز القضائي: «توصيتي هي أن مناقشات المرشحين على التلفزيون أو التصريحات التي يدلون بها، يجب ألا تجعل أحد المرشحين يقول شيئاً للتغلب على منافسه مما يفرح العدو».

وجاء خطاب خامنئي غداة مناظرة ثالثة حول القضايا الثقافية بين المرشحين الذين أجاز طلباتهم الانتخابية «مجلس صيانة الدستور»، الهيئة غير المنتخبة التي يختار نصف أعضائها الـ12 خامنئي.

ويقول المراقبون إن المناظرات التلفزيونية «لم تتمكن حتى الآن من كسر الجمود في الانتخابات الرئاسية». وتصدرت المناقشات حول الإنترنت والحجاب، المناظرة الثالثة.

وأظهر استطلاع رأي نشره مركز أبحاث البرلمان الإيراني أن التنافس الأساسي يدور بين المتشدد محمد باقر قاليباف والإصلاحي مسعود بزشكيان، بينما يحتل سعيد جليلي المرتبة الثالثة، وفقاً لوكالة «إيسنا» الحكومية.

(تفاصيل ص 6)

صالح مسلم لـ الشرق الأوسط:

يجب إجراء انتخابات شمال شرقي سوريا

القامشلي: كمال شيخو

جدّد رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي» السوري، صالح مسلم، تمسك «الإدارة الذاتية» بالمضي في إجراء الانتخابات المحلية، المزمع إجراؤها في شهر أغسطس (آب) المقبل، على الرغم من تصاعد وتيرة تهديدات تركيا التي لوّحت بشنّ عملية عسكرية جديدة.

وأكد صالح مسلم، في مقابلة مع «الشرق الأوسط» بمكتبه بمدينة الحسكة، عدم نية الأكراد الانفصال عن سوريا، مشيراً إلى أن الانتخابات تأتي في إطار تنظيم الشؤون المحلية لمناطق خارجة عن سيطرة القوات النظامية السورية منذ أعوام.

وكشف القيادي الكردي البارز النقاب عن أن الأميركيين نقلوا للأكراد السوريين رسالة شفوية مفادها بأنهم استعجلوا في إعلان الانتخابات. وأوضح أن ردود الفعل التركية، التي وصفها بأنها «استفزازية»، واجهها صمت من الجانب السوري الرسمي، مضيفاً أن نظام الحكم في دمشق يدرك تماماً عدم وجود خطط انفصالية كردية. ودعا إلى الحوار مع جميع القوى السورية بما في ذلك النظام. (تفاصيل ص 5)

دعوة إلى وقف النار فوراً في السودان

تحرك أفريقي لجمع البرهان و«حميدتي»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

يتجه الاتحاد الأفريقي إلى تشكيل لجنة رئاسية يقودها الرئيس الأوغندي، يوري موسفيني، وعضوية عدد من رؤساء وقادة الدول، لتسهيل اللقاءات المباشرة بين قادة القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع»، «في أقصر وقت ممكن»، مشدداً على ضرورة وقف إطلاق النار دون قيد أو شرط.

وترأس موسفيني رئيس المجلس للشهر الحالي، ليل الجمعة - السبت، اجتماعاً افتراضياً لرؤساء دول وحكومات الدول الأفريقية ناقش الصراع في السودان، والتنسيق بين الشركاء الإقليميين والدوليين لتحقيق السلام والاستقرار للشعب السوداني.

ودعا البيان رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي» إلى الاجتماع تحت رعاية الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيغاد» دون مزيد من التأخير، وشدد على أنه لا يمكن التوصل إلى وقف إطلاق نار مقبول إلا من خلال المفاوضات المباشرة بين الجهات الفاعلة الرئيسية في الحرب. وجدد الاتحاد التأكيد على التزامه المستمر باحترام سيادة السودان، وتطلعات شعبه المشروعة في استعادة النظام الدستوري من خلال حكومة ديمقراطية شاملة بقيادة مدنية. (تفاصيل ص 3)

سيول أعلنت وصول حاملة الطائرات «تيودور روزفلت»

مناورات أميركية ـ كورية جنوبية غداة «جولة» بوتين الآسيوية

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لإجراء مناورات عسكرية مشتركة، بعد أيام من جولة آسيوية قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وزار خلالها كوريا الشمالية وفيتنام.

ووصلت حاملة طائرات أميركية إلى كوريا الجنوبية، أمس، لإجراء مناورات عسكرية مشتركة تهدف إلى مواجهة التهديدات الكورية الشمالية بشكل أفضل، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن البحرية في سيول. ويأتي الإعلان بعد يوم من استدعاء كوريا الجنوبية السفير الروسي في سيول للاحتجاج على اتفاقية دفاعية وقعها بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في بيونغ يانغ قبل أيام، وتعهّدا من خلالها بمساعدة بعضهما في حالة تعرض أي منهما لهجوم.

وقالت البحرية الكورية الجنوبية، في بيان، إن «حاملة الطائرات التابعة للبحرية الأميركية تيودور روزفلت (...) وصلت إلى قاعدة بوسان البحرية صباح يوم 22 يونيو (حزيران)». وأضافت أن وصولها «يُظهر الموقف الدفاعي القوي المشترك للتحالف بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وعزمهما الثابت على الرّد على التهديدات المتصاعدة من كوريا الشمالية». (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...
«هاجس روسيا» يحسم خلافة أمين عام «الناتو» لروته «11

اقرأ أيضاً...

هل سترفع أميركا القيود عن استهداف العمق الروسي؟ «10

المعارضة التركية: لن نعطي إردوغان «قُبلة الحياة» «11

«التطرف المعيشي» يشغل الفرنسيين «15

مسرحيات وحفلات غنائية خلال «كأس الرياضات الإلكترونية» بالرياض «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

غارات في الحديدة غداة نجاة سفينة من هجوم شرق عدن

الزبيدي يشدّد على الاستعداد لمرحلة مقبلة مع الحوثيين «سلماً أو حرباً»

عدن: علي ربيع

شدد عضو مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، عيدروس الزبيدي، السبت، على الاستعداد لمرحلة مقبلة مع الحوثيين «سلماً أو حرباً»، في وقت تتصاعد فيه وتيرة هجمات الجماعة الموالية لإيران ضد سفن الشحن، بالتوازي مع عمليات الدفاع الاستباقية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة.

وبعد أن اعترفت الجماعة الحوثية بتلقي أربع غارات غربية في شمال الحديدة على البحر الأحمر، السبت، جاءت تصريحات الزبيدي من عدن، إذ استقبل في القصر الرئاسي، وفق الإعلام الرسمي، عدداً من زعماء محافظة صعدة ووجهائها (شمال).

ونقلت وكالة «سبأ» أن الزبيدي استمع إلى شرحٍ وافٍ عن الأوضاع في صعدة، في ظل الانتهاكات والممارسات غير الإنسانية المستمرة التي ترتكبها الميليشيات الحوثية «الإرهابية»، ومحاولاتها «فرض آيديولوجياتها الخاصة على المواطنين بقوة السلاح، ومساعيها لتحويل المحافظة إلى مركز لتصدير المنهج اللاهوتي الإيراني المتطرف إلى باقي المحافظات اليمنية ودول المنطقة، لتغيير هويتها الثقافية والدينية».

وجدّد عضو مجلس الحكم اليمني دعم المجلس الجهود الشعبية والقبلية الحقيقية والمخلصة، لتوحيد صف أبناء محافظة صعدة، وباقي المحافظات التي ما زالت ترزح تحت سيطرة الحوثيين، كما أكد دعم أي مساعٍ من شأنها أن تخلّص اليمن والمنطقة من شرّ الميليشيات التي أشار إلى أن أذاها امتدّ ليشكل خطراً حتى على بقية دول العالم.

وقال الزبيدي، مخاطباً زعماء صعدة ووجهاءها: «ميليشيات الحوثي أصبحت اليوم مصنّفة جماعة إرهابية من قِبل المجتمع الدولي، ومشروعها سينتهي بإجماع العالم كله، وما تقوم به اليوم من إرهاب وقرصنة في ممرات الملاحة الدولية ما هو إلا المسمار الأخير في نعشها».

وأكد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني أن «تحرُّك أبناء صعدة لتوحيد صفوفهم في مواجهة الميليشيات الحوثية، والتعبير المعلَن عن رفض أفكارها وأجنداتها الطائفية، سيعطي الدافع والشجاعة اللازميْن لأبناء المناطق الأخرى لأخذ المنحى ذاته، وبدء تشكيل مقاومة حقيقية تُفضي إلى التخلص من الميليشيات وأفكارها».

وشدد الزبيدي على «أهمية الاستعداد للمرحلة المقبلة سلماً أو حرباً»، وقال إن «كل المعطيات الماثلة على الأرض تشير إلى أن الميليشيات الحوثية الإرهابية لن تجنح للسلام، وستواصل إرهابها واستهدافها للملاحة الدولية في البحر الأحمر، وباب المندب، وخليج عدن، وعرقلتها كل المساعي والجهود التي يبذلها الأشقاء والأصدقاء لإحلال السلام».

الجماعة الموالية لإيران اعترفت بتلقي أربع غارات استهدفت مواقع شمال الحديدة

عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عيدروس الزبيدي مجتمعاً في عدن مع وجهاء من صعدة (سبأ)

غارات في الحديدة

في سياق الضربات التي تنفّذها واشنطن لإضعاف قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن، اعترفت الجماعة الموالية لإيران بتلقي أربع غارات استهدفت مواقع في مديرية اللحية شمال الحديدة، السبت، دون أي تفاصيل عن آثار هذه الضربات.

وبهذه الغارات، التي تقول الجماعة إنها «أميركية بريطانية»، يرتفع عدد الغارات التي استهدفت مواقعها خلال 12 يوماً إلى 34 غارة.

وجاءت الغارات الأربع غداة إبلاغ هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية أن سفينة تجارية أفادت بوقوع انفجار في محيطها على بُعد 126 ميلاً بحرياً شرق مدينة عدن الساحلية اليمنية، وأنها لم تتعرّض وطاقمها لأي أضرار، إذ تواصل إبحارها نحو الميناء التالي.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 530 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وفي خطبته الأسبوعية، الخميس، توعّد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي بالمزيد من الهجمات، وادّعى مهاجمة 153 سفينة مرتبطة بإسرائيل وأميركا وبريطانيا، زاعماً أن قوات جماعته استهدفت للمرة الثالثة حاملة الطائرات «أيزنهاور» شمال البحر الأحمر بالصواريخ ومطاردتها.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

إصابة 52 سفينة

أصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 25 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر بالتدريج، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور».

وكانت مصادر ملاحية غربية أكدت، الأربعاء الماضي، غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر بعد أسبوع من تعرّضها لهجوم حوثي، وهي ثاني سفينة تغرق بسبب الهجمات الحوثية بعد السفينة البريطانية «روبيمار».

كما تسود مخاوف من مصير مماثل تواجهه السفينة الأوكرانية «فيربينا»، التي تركها بحارتها تهيم في خليج عدن بعد تعذُّر إطفاء حرائق على متنها، بسبب هجوم حوثي آخر تعرّضت له في 13 من الشهر الحالي.

كما أدّى هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

إلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر»، التي قرصنتها قبل أكثر من 6 أشهر، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها إلى مزار لأتباعها.

وتشنّ الجماعة الحوثية، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وتقول الحكومة اليمنية إن الجماعة الحوثية تهرب من السلام الذي تقوده الأمم المتحدة، بذريعة مناصرة غزة، تنفيذاً لأجندة إيران في المنطقة، وإن الحل الأمثل هو دعم القوات الحكومية لاستعادة الحديدة وموانئها وجميع المؤسسات والمناطق الخاضعة للجماعة.

توجُّه لـ«حوثنة» أسماء 15 مدرسة يمنية في حجة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تستعد الجماعة الحوثية لاستقبال العام الدراسي الجديد في مناطق سيطرتها من خلال السعي لـ«حوثنة» أسماء نحو 15 مدرسة يمنية في محافظة حجة (شمال غرب)، في سياق مسلسل التطييف ومحاولة طمس التنوع الفكري والثقافي.

وحسب مصادر تربوية فإن الجماعة تنوي تغيير أسماء مدارس مجمع الثورة التربوي، والنهضة، وخالد بن الوليد بمركز محافظة حجة، ومدرسة النور بقرية المخرنف بمديرية كحلان الشرف، ومدرسة النجاح بمديرية المحابشة، ومدرسة 22 مايو بمديرية المغربة، ومدرسة حذيفة بن اليمان الأساسية، ومجمع هارون الرشيد الأساسي والثانوي للبنات بمديرية مدينة حجة، ومدارس الشعب الأساسية والإمام البخاري والغافقي بمديرية عبس، ومدارس أخرى.

وذكرت المصادر أن الجماعة ستطلق أسماء جديدة على هذه المدارس تحمل أسماء قادتها وبعض الرموز التاريخية ذات البعد الطائفي، من قبيل اسم مؤسّسها حسين الحوثي، وتاريخ انقلابها على التوافق الوطني.

وعزت المصادر التربوية سبب توجُّه الانقلابيين صوب تغيير أسماء مدارس حجة، إلى المشاركة «الباهتة» لمنتسبي تلك المدارس من طلاب ومعلمين وإداريين في معسكراتها الصيفية، إضافةً إلى احتفال تلك المدارس كل عام بالأعياد الوطنية، ومنها ذكرى ثورة 26 سبتمبر (أيلول) 1962 التي قضت على نظام الإمامة.

واتهمت المصادر يحيى الحوثي، شقيق زعيم الجماعة المعيَّن وزيراً لتربية وتعليم حكومة الانقلاب، بأنه وقيادات انقلابية في محافظة حجة، منهم هلال الصوفي المعيَّن محافظاً، وحمود المغربي المعيَّن وكيلاً للمحافظة لشؤون الثقافة والتعبئة، وعلي القطيب المعيَّن مديراً للتربية بحجة، بالوقوف وراء عملية تغيير أسماء المدارس.

رفض مجتمعي

قوبلت تلك المساعي الحوثية لتغيير أسماء المدارس في حجة بموجة رفض من تربويين وناشطين وأولياء أمور، حيث تتَّهم الجماعة بالسعي لطمس الهوية اليمنية وتفكيك النسيج الاجتماعي، و«حوثنة» ما تبقى من قطاع التعليم في المحافظة وبقية مناطق سيطرتها خدمةً لأجندات دخيلة على المجتمع اليمني.

وأبدى عمران، وهو اسم مستعار لأحد الموجِّهين التربويين في حجة، لـ«الشرق الأوسط»، أسفه الشديد لاستمرار انشغال الجماعة بأمور تخدم مشروعاتها الطائفية، ولا تلبي طموحات ومطالب السكان، من قَبيل توفير المرتبات، والتخفيف من حدة معاناتهم وأوجاعهم التي يكابدونها مع أُسرهم.

وأضاف: «بينما ترك آلاف المعلمين في حجة وغيرها التعليم في المدارس نتيجة ضغوط المعيشة، واتجهوا صوب امتهان أعمال ومهن أخرى لتأمين العيش، تستمر الجماعة الانقلابية في تمرير مخططاتها الاستهدافية للقطاع التعليمي ومنتسِبيه؛ سعياً منها لصناعة جيل كامل من معتنِقي أفكارها المتطرفة».

مزاعم حوثية بمنع الاستيراد بسبب الاكتفاء الذاتي

الزبيب الإيراني يغزو الأسواق اليمنية ويهدد المزارعين بالإفلاس

عدن: وضاح الجليل

يواجه مزارعو العنب في اليمن، خصوصاً في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، مخاطر الإفلاس والكساد، التي دفعت الكثير منهم إلى قلع أشجارهم، وهجرة مهنتهم والتحول إلى مهن أخرى، وذلك بسبب استيراد الزبيب الإيراني والإجراءات التعسفية إلى جانب ظروف المناخ القاسية والأوضاع الاقتصادية المتردية.

ورغم مزاعم الجماعة الحوثية بمنع استيراد الزبيب (العنب المجفف)، فوجئ المزارعون خلال عيدَي الفطر والأضحى هذا العام بإغراق الأسواق بالزبيب المستورد، وأغلبه من إيران، والذي يباع بأسعار أقل من الأسعار التي يباع بها الزبيب المحلي، بالتزامن مع جبايات حوثية تؤدي إلى إلحاق خسائر مضاعَفة بالمزارعين، والتوجه إلى زراعة نبتة «القات» المخدرة.

وتعدّ نبتة القات أكثر ربحية وأقل تكلفة للمزارعين، إلى جانب إمكانية زراعتها وبيعها طوال العام، وليس فقط في مواسم محددة.

وأصدرت الجماعة الحوثية خلال السنوات الماضية قرارات ضمن ما قالت إنها استراتيجية لدعم وتطوير الزراعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي؛ ومن ذلك منع استيراد الزبيب، لتمكين مزارعي العنب من زيادة وتطوير منتجاتهم.

وبينما كان قطاع واسع من مزارعي العنب في مناطق سيطرة الجماعة يقتلعون بعض أو كل أشجارهم لاستبدال نبتة القات بها، ضاعف آخرون من إنتاجهم طمعاً في تحقيق الأرباح بعد قرار الجماعة منع استيراد الزبيب، واضطروا في سبيل ذلك لشراء كميات كبيرة من المياه الجوفية لري مزارعهم.

وتعاني زراعة العنب في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية من الجفاف وشح المياه خلال العقود الأخيرة، وتبدل مواسم الأمطار، إلى جانب الضرر الذي ألحقته المبيدات الحشرية بمزارعهم نتيجة غياب الرقابة واستيراد أنواع خطرة ومحرمة دولياً من المبيدات.

وادعت الجماعة أنها بصدد التعاقد مع الجمعيات الإنتاجية والمزارعين لفترات طويلة الأمد لشراء منتجاتهم بأسعار مشجِّعة، إلا أن الزبيب المستورد استمر في التدفق وإغراق الأسواق.

مصادرة وجبايات

منذ أسبوعين بدأت ما تعرف باللجنة الزراعية والسمكية العليا، وهي كيان مستحدث، ووزارة الزراعة والري في حكومة الجماعة غير المعترف بها دولياً، تنفيذ حملات تفتيش ميدانية على محلات بيع وتداول الزبيب المستورد في عدد من أحياء صنعاء.

بالتزامن مع حملتها لمصادرة الزبيب المستورد؛ نفذت الجماعة حملات لجمع تبرعات نقدية وعينية من التجار والباعة كهدايا عيدية لمقاتليها في الجبهات، وشملت تلك التبرعات كميات كبيرة من الزبيب المحلي.

أثارت الجبايات الحوثية استياء تجار الزبيب الذين استغربوا من إصرار الجماعة على مصادرة بضائعهم كهدايا للمقاتلين، في الوقت الذي تصادر فيه كميات كبيرة من البضائع المستوردة بحجة مخالفة قراراتها، وكان بإمكانها إهداء الكميات المصادرة للمقاتلين.

تعد مواسم الأعياد أكثر فترات شراء واستهلاك الزبيب الذي يستخدم كهدايا عيدية ويقدم للضيوف خلال الزيارات، كما أن الكثير من العائلات ترسل منه كميات كبيرة كهدايا لأقاربها في الأرياف والمحافظات البعيدة، وكلما زادت كمية وجودة الزبيب، كانت دليلاً على كرم المضيف أو مرسل الهدية.

وتقول مصادر تجارية في صنعاء إن كميات كبيرة من الزبيب المحلي تكدست في الأسواق ومخازن التجار نتيجة عدم توفر إمكانية تسويقها وبيعها، بسبب منافسة الزبيب الإيراني المستورد الذي يباع بأسعار أقل.

ورغم مزاعم الجماعة تنفيذ حملة لملاحقة بائعيه؛ فإن ذلك لم يشكل فارقاً لدى تجار التجزئة الذين أبلغوا تجار الجملة والمزارعين برغبتهم في إعادة كميات الزبيب التي اشتروها منهم.

وبينت المصادر أن أعداداً من تجار الزبيب لجأوا خلال الأعوام الأخيرة إلى عقد اتفاقات مع المزارعين على شراء كميات محدودة من الزبيب؛ نظراً لعدم قدرتهم على بيعه بسبب تراجع القدرة الشرائية للسكان، ومنافسة الزبيب الإيراني المستورد.

دعم الاقتصاد الإيراني

اقترح تجار التجزئة على المزارعين وتجار الجملة استلام كميات الزبيب منهم لتسويقها وبيعها، ودفع أثمان ما تمكنوا من بيعه عند بداية الموسم الجديد، وإعادة الكميات التي عجزوا عن بيعها، إلا أن المقترح لم يكن عملياً بالنسبة للمزارعين وتجار الجملة الذين فضلوا بيعه في مناطق أخرى خارج سيطرة الجماعة أو تصديره إلى الخارج، وفقاً للمصادر.

هذه الاستراتيجية لم تنجح بدورها؛ بسبب الجبايات والإجراءات التعسفية التي تفرضها الجماعة على التصدير، ما اضطر المزارعين إلى تقليل إنتاجهم من العنب، واقتلاع الأشجار واستبدال نبتة القات بها.

مصادر أخرى بقطاع التجارة في صنعاء أكدت أن قيادات حوثية تجبر المزارعين وتجار الجملة على بيع الزبيب لها أو لتجار موالين للجماعة، بدلاً من تصديره وبيعه خارج مناطق سيطرتها، في حين يتم استيراد الزبيب الإيراني برضا وموافقة وزارتَي التجارة والزراعة في حكومة الجماعة التي لا يعترف بها أحد.

ورجحت احتمالية أن يكون لتوجه الجماعة حديثاً لتنفيذ قرارها بمنع استيراد الزبيب، علاقة بقرارات البنك المركزي اليمني الأخيرة، التي من شأنها محاصرة الجماعة مالياً واقتصادياً، واستنزاف العملات الأجنبية في مناطق سيطرتها.

القرار الحوثي بمنع استيراد الزبيب مضى عليه ما يقارب 18 شهراً، وخلال هذه الفترة كان هناك موسم لإنتاج العنب وتجفيفه، وموسم لتسويق الزبيب، إلا أن الجماعة لم تتخذ أي إجراء لمنع استيراد الزبيب إلا منذ أسبوعين، في الوقت الذي ضاعف فيه مئات المزارعين إنتاجهم.

استيراد الزبيب الإيراني يعد أحد مصادر تقديم الدعم من قبل الجماعة الحوثية للاقتصاد الإيراني الذي يعاني بسبب العقوبات الغربية.

ولجأت الجماعة الحوثية خلال الأعوام الماضية إلى تقديم الدعم للاقتصاد الإيراني من خلال استيراد وتسويق العديد من المنتجات الإيرانية، ومنها الغاز والفواكه.

وظل العنب إلى وقت قريب أحد مصادر الدخل الرئيسية للمزارعين اليمنيين، خصوصاً في المناطق الشمالية، وهي مناطق سيطرة الجماعة الحوثية حالياً، وتكثر زراعته في مناطق بني حشيش وبني الحارث وخولان وشبام الغراس في محافظة صنعاء، إلى جانب مناطق أخرى في محافظات عمران وصعدة (شمالاً) والجوف (شمال شرقي) والبيضاء (جنوب شرقي صنعاء).

قصف «مجهول» استهدف شحنة صواريخ ومسيّرات في «البوكمال»

العراق لتعزيز دفاعاته الجوية قبل إنهاء مهمة التحالف الدولي

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس الحكومة العراقية تعزيز قدرات الدفاع الجوي ومراقبة الأجواء، بالتزامن مع مرحلة إنهاء مهمة التحالف الدولي بالعراق.

وجاءت تصريحات السوداني، أمس السبت، بعد ساعات قليلة من استهداف قافلة صواريخ ومسيّرات تابعة لـ«كتائب سيد الشهداء» على الحدود العراقية السورية، في لحظة توتر إقليمي بين إسرائيل ولبنان.

وأعلن محمد شياع السوداني «رصد مبلغ 5 تريليونات دينار (تعادل 3,8 مليار دولار) منها 3 تريليونات في موازنة العام الحالي لتعزيز القدرات التسليحية وتطوير تسليح القوات المسلحة بمختلف صنوفها».

مراقبة الأجواء

وقال السوداني، خلال مراسم افتتاح مركز جديد لعمليات قيادة الدفاع الجوي، إن جهود القادة والضباط نجحت في إتمام وتشغيل المركز الذي جرى إنشاؤه بالتعاون مع شركة «تاليس» الفرنسية المختصة بمعدات الدفاع على مسار خطط تطوير تسليح القوات المسلحة بمختلف صنوفها، حسب بيان للحكومة العراقية.

وأضاف السوداني: «نهدف إلى الحفاظ على أمن وسيادة العراق على أرضه وأجوائه ومياهه، وهذا محور رئيسي ضمن مستهدفات البرنامج الحكومي في مجال الدفاع ومواجهة التحديات الأمنية، لا سيما في مرحلة ما بعد انتهاء مهام التحالف الدولي في العراق». وشدد السوداني على جهود الحكومة في «ملاحقة جميع أشكال التهديدات الإرهابية أو الخروقات، وبناء قدرات الكشف والإنذار المبكر، خصوصاً في مجال الكشف المنخفض، ومع تطور مستويات وتقنيات الدفاع الجوي في الدول المجاورة والمنطقة، إلى جانب التأكيد على تطوير توظيف المتصديات من أحدث الطائرات التخصصية لمواجهة جميع احتمالات الخرق أو العدوان».

وقال حسين علاوي، وهو أحد مستشاري رئيس الوزراء، لـ«الشرق الأوسط» إن «رؤية السوداني لمرحلة ما بعد التحالف الدولي تستند إلى مراجعة الاستعداد القتالي والتقييم الدفاعي وتحديد متطلبات التسليح، إلى جانب نقل العلاقات العراقية الدفاعية مع دول التحالف الدولي إلى علاقات دفاعية ثنائية قائمة على التدريب، وتوفير مصادر التسليح، واستمرار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب».

السوداني خلال مراسم افتتاح مركز جديد لعمليات قيادة الدفاع الجوي (إعلام حكومي)

«كتائب سيد الشهداء» أعلنت أن الهجوم استهدف دورية للرصد على الحدود العراقية السورية

قصف «مجهول»

ميدانياً، أعلنت المجموعة التي تعرف نفسها بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» مقتل 3 من عناصرها في قصف «مجهول» استهدف سيارته بمنطقة البوكمال على الحدود مع سوريا، ليلة الجمعة.

وتداولت حسابات في منصة «إكس» مقاطع مصورة بزعم أنها من موقع الاستهداف، وأظهرت تصاعد ألسنة النار من مكان ما في البوكمال.

ونشرت منصات بياناً لفصيل «كتائب سيد الشهداء» أن اثنين من عناصرها قتلا على الحدود السورية. وقال البيان: «تزف المقاومة الإسلامية (كتائب سيد الشهداء) عبد الله رزاق عنون الصافي على طريق القدس، في قصف أميركي غادر استهدف عجلته، في أثناء دورية للرصد والاستطلاع على تخوم الحدود العراقية السورية»، ويعد هذا البيان الوحيد الذي أشار إلى الأميركيين بوصفهم مصدراً للنيران في هذا الهجوم. ولم تعرف هوية القتيل الثالث. وكشفت تقارير سورية محلية أن القصف طال شاحنة تحمل صواريخ مضادة للطيران ومواد غذائية وشاحنة أخرى محملة بطائرات مسيرة مفككة إلى قطع. وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ذكر أن طائرات مجهولة ضربت في وقت متأخر من مساء الجمعة أهدافاً بالقرب من الحدود السورية العراقية. وأشار المرصد، ومقره بريطانيا، إلى انفجار ضخم، وقال إنه سمع صوت تحليق طائرات في الوقت نفسه في بلدة السكرية بريف البوكمال على الحدود السورية العراقية. وقال المرصد لوكالة الأنباء الألمانية إن المنطقة تخضع بشكل أساسي لسيطرة الميليشيات الإيرانية والموالية لإيران.

وفي 7 يونيو (حزيران)، أفادت ترجيحات من العراق بأن مواقع ميليشيات موالية لإيران ستتعرض لضربة وشيكة، على خلفية ازدياد الهجمات ضد إسرائيل، الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر حكومية وسياسية لـ«الشرق الأوسط» إن «ضربات وشيكة وشبه حتمية ستتعرض لها فصائل عراقية»، لكنها رفضت الإشارة إلى الجهة أو الطرف الذي سيوجِّه تلك الضربات.

صيف عراقي بنصف درجة الغليان... وغضب من تراجع الكهرباء

بغداد: فاضل النشمي

تجددت الانتقادات الشعبية اللاذعة للحكومة العراقية مع تراجع إمدادات الطاقة الكهربائية في ظل الارتفاع الشديد في درجات الحرارة.

وأعلنت هيئة الأنواء الجوية، السبت، عن تجاوز درجات الحرارة في 6 محافظات وسط البلاد وجنوبها حاجز الخمسين درجة مئوية، الأمر الذي يفاقم معاناة المواطنين ويجعلهم يوجهون سهام الغضب نحو السلطات الحكومية ويحمّلونها مسؤولية الإخفاق المزمن في ملف إنتاج الطاقة رغم الوعود المتكررة منذ سنوات بمعالجة هذه المشكلة، ورغم الأموال والتخصيصات المالية الضخمة التي تخصص سنوياً لملف الكهرباء.

موازنة الكهرباء

وحسب أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرسومي، فإن «موازنة الكهرباء عام 2024 تبلغ 14,443 مليار دولار وهي تعادل موازنة دولة مثل الأردن وأكثر من ثلاثة أضعاف الموازنة العامة في سوريا». وتشير بعض الأرقام الاقتصادية إلى إنفاق العراق أكثر من 75 مليار دولار خلال العقدين الأخيرين على ملف الطاقة الكهربائية من دون الوصول إلى معدلات إنتاج تغطي حاجة البلاد.

ومع الحجم الهائل من الإنفاق المالي، تبدو أزمة الكهرباء غير قابلة للحل على المدين القريب والمتوسط مع معدلات الطلب التي تتصاعد كل عام، وخاصة في فصل الصيف شديد الحرارة، ورغم حديث وزارة الكهرباء عن تجاوز معدلات إنتاجها سقف الـ25 ألف ميغاواط، فإن التقديرات تشير إلى حاجة البلاد إلى نحو 40 ألف ميغاواط لتلبية احتياجاتها من الكهرباء.

ومثلما يحدث كل عام تقريباً، لم تمر أزمة الكهرباء المتجددة دون خسائر للوظائف في وزارة الكهرباء، حيث أعلن عن إقالة أكثر من 10 مسؤولين في هذا القطاع الأسبوع الماضي نتيجة الأزمة التي تعاني منها البلاد، وهي محاولة على ما يبدو من السلطات لامتصاص النقمة الشعبية. وتمثل أزمة الكهرباء في كل عام الشرارة التي تتسبب في اندلاع الاحتجاجات الشعبية وكان الشاب منتظر الحلفي الذي لقي حتفه خلال مظاهرات يوليو (تموز) 2015، من بين أوائل الشباب الذين راحوا ضحية المظاهرات المطالبة في توفير الطاقة الكهربائية بمحافظة البصرة الجنوبية.

وخلافاً للهجمات التي كانت تشنها عصابات ومجاميع خارجة عن القانون خلال السنوات الماضية على شبكات نقل الطاقة، توقفت تلك الأعمال الإجرامية خلال السنتين الأخيرتين بعد تولي محمد السوداني رئاسة الوزراء، الأمر الذي يضع مزيداً من الضغوط على حكومته.

إيران وانخفاض الطاقة

وحاولت «الشرق الأوسط» استطلاع رأي المسؤولين في وزارة الكهرباء حول أسباب التراجع الأخير في إنتاج الطاقة، لكنها لم تحصل على إجابة.

وغالباً ما يؤتى على ذكر إيقاف إيران لصادرات الغاز إلى العراق التي تشغل بعض محطاته، بوصفها أحد الأسباب الرئيسية لنشوب الأزمة، إلى أجانب أسباب أخرى، وضمنها عدم كفاية الطاقة الإنتاجية لمعدلات الاستهلاك حتى لو عملت بأقصى طاقة لها، إضافة إلى المشكلات البنيوية المزمنة المتعلقة بضعف منظومة الإنتاج والنقل وتهالك عمرها بجانب إخفاق الوزارة في استيفاء أجور الكهرباء المجهزة للمنازل وخاصة التي تقع في مناطق العشوائيات.

وكان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي (2014 - 2018) سعى لخصخصة قطاع الكهرباء لكن محاولته باءت بالفشل نتيجة الرفض والممانعة السياسية والشعبية لهذا التوجه.

وتشهد مواقع التواصل المختلفة انتقادات لاذعة للسلطات الحكومية نتيجة أزمة الكهرباء في ظل الظروف المناخية الحارة شديدة القسوة، ويلاحظ معظم المنتقدين للحكومة ووزارة كهربائها، أن التراجع في تجهيز الطاقة يصل إلى نحو 10 – 12 ساعة في اليوم.

ويرافق ذلك عادة سوء نوعية الطاقة المجهزة وتذبذبها حتى صار من الشائع تشبيهها بـ«الإشارات الضوئية» الموجودة عند تقاطع الطرق، ما يحبط قدرة المواطنين على تشغيل أجهزة التبريد بشكل منتظم.

«مجلس السلم والأمن» دعا إلى وقف إطلاق النار فوراً في السودان

لجنة أفريقية برئاسة موسفيني لجمع البرهان و«حميدتي»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

يتجه الاتحاد الأفريقي إلى تشكيل لجنة رئاسية، يقودها الرئيس الأوغندي، يوري موسفيني، وعضوية عدد من رؤساء وقادة الدول، لتسهيل اللقاءات المباشرة بين قادة القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع»، «في أقصر وقت ممكن»، وفق بيان له شدد فيه على وقف إطلاق النار من دون قيد أو شرط.

وترأس موسفيني، رئيس المجلس للشهر الحالي، ليل الجمعة - السبت اجتماعاً افتراضياً لرؤساء دول وحكومات الدول الأفريقية ناقش الصراع في السودان، والتنسيق بين الشركاء الإقليميين والدوليين لتحقيق السلام والاستقرار للشعب السوداني.

ودعا بيان الاتحاد رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى الاجتماع تحت رعاية الاتحاد الأفريقي و«الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية» (إيغاد) من دون مزيد من التأخير.

وشدد الاتحاد الأفريقي على أنه لا يمكن التوصل إلى وقف إطلاق نار مقبول، إلا من خلال المفاوضات المباشرة بين الجهات الفاعلة الرئيسية في الحرب.

وجدد التأكيد على التزامه المستمر باحترام سيادة السودان، وتطلعات شعبه المشروعة في استعادة النظام الدستوري من خلال حكومة ديمقراطية شاملة بقيادة مدنية.

الرئيس موسفيني لدى استقباله البرهان بعنتيبي في سبتمبر 2023 (موقع الرئيس الأوغندي على إكس)

لقاء «حميدتي» والرئيس الأوغندي يوري موسفيني في عنتيبي (موقع قائد الدعم السريع على إكس)

واقترح المجلس عقد قمة استثنائية للاتحاد الأفريقي للنظر في الوضع بالسودان، بعد التشاور مع رئيس الاتحاد لتحديد موعد ومكان انعقاد القمة.

إضافة إلى ذلك، أدان مجلس السلم والأمن الأفريقي بشدة الحرب الدائرة في السودان والانتهاكات المصاحبة لها، وطالب الأطراف المتحاربة «قوات الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية، بوقف القتال فوراً دون قيد أو شرط، والعودة إلى المفاوضات لإنهاء معاناة الشعب السوداني.

وأعرب عن «القلق البالغ» إزاء الوضع الإنساني الكارثي غير المسبوق، والقتل العشوائي للمدنيين الأبرياء، والتدمير المتعمد للبنية الأساسية، واستمرار العنف في مناطق مختلفة من السودان.

وحذر المجلس من التداعيات العرقية والطائفية الخطيرة المحتملة للصراع.

وأكد البيان أنه لا يوجد حل عسكري قابل للتطبيق، وأن الحوار الشامل الحقيقي وحده يمكن أن يؤدي إلى حل مستدام للوضع الحالي. ودعا بقوة الأطراف المتحاربة إلى منح الوصول الإنساني والحماية للعاملين في المجال الإنساني، من أجل تقديم المساعدة الإنسانية الطارئة للسكان المحتاجين، دون تأخير أو شروط مسبقة.

وفي هذا الصدد طالب البيان طرفي القتال الالتزام بقرار مجلس الأمن رقم 2736، برفع الحصار فوراً عن مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور. وكلف الاتحاد الأفريقي أجهزته ذات الصلة بالتعاون مع الفريق رفيع المستوى المَعنيّ بالسودان ومنظمة «إيغاد» بمراقبة «الجرائم الشنيعة» المرتكبة في جميع أنحاء السودان لوضع تدابير وقائية، والحد من تكرارها، محذراً من أن «مرتكبيها سيحاسبون»، وأدان جميع أشكال التدخل الخارجي الذي يغذي الصراع، وانتهاك بيانات مجلس السلام والأمن ذات الصلة وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وطالب البيان جميع الجهات الفاعلة، بما في ذلك الدول والكيانات غير الحكومية، بوقف أي دعم عسكري ومالي للأطراف المتحاربة؛ ما يؤدي إلى تفاقم الصراع في السودان.

ووجّه اللجنة الفرعية المعنية بالعقوبات في مجلس السلم والأمن، بالتنسيق مع مفوضية الاتحاد الأفريقي ولجنة أجهزة الاستخبارات والأمن في أفريقيا (CISSA) لتحديد جميع الجهات الخارجية التي تدعم الفصائل المتحاربة عسكرياً ومالياً وسياسياً.

وأكد مجلس السلم والأمن الأفريقي على استمرار أهمية خريطة طريق الاتحاد الأفريقي لحل النزاع في السودان، وفقاً للتدابير التي قدمها رئيس المفوضية، موسى فقي.

وأمّن على عقد عملية الحوار السياسي الشامل المقبلة في السودان في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في الفترة من 10 إلى 15 يوليو (تموز) المقبل، حاثاً جميع الجهات الفاعلة السودانية على دعم الحوار السياسي من أجل التوصل إلى حل دائم.

ورحب البيان بالجهود التي يبذلها رئيس جمهورية جيبوتي ورئيس الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيغاد» إسماعيل عمر جيله، في مساعيه الرامية إلى إيجاد حل تفاوضي للأزمة في السودان.

وأعرب عن تقديره الجهود الجارية التي تبذلها مصر لتسهيل الحوار والاجتماع بين الجهات الفاعلة السودانية، المقرر عقده في القاهرة في مطلع الشهر المقبل، لاستكمال الجهود لعقد الحوار الشامل بقيادة الاتحاد الأفريقي ومنظمة «إيغاد».

وكرر تأكيد «قلقه» إزاء انتشار مبادرات الوساطة والسلام، مؤكداً على أهمية تعزيز التنسيق والتكامل بين جهود السلام من خلال التعاون بين الاتحاد الأفريقي و«إيغاد» والدول المجاورة. وقال السكرتير التنفيذي للهيئة الدولية للتنمية الحكومية «إيغاد» ورقنة قبيهيو: «لا يزال هنالك أمل في التوصل إلى حلي سلمي». وأكد أن «إيغاد» ملتزمة بإيجاد طريق للسلام للسودانيين الذين عانوا بشدة من الحرب الدائرة لأكثر من عام.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2021 جمد الاتحاد الأفريقي عضوية السودان بعد استيلاء قادة الجيش السوداني على السلطة عبر انقلاب عسكري، والإطاحة بالحكومة المدنية الانتقالية.

ووصلت العلاقات إلى قطيعة تامة بين الاتحاد الأفريقي وقادة الجيش السوداني عقب استقبال رئيس المفوضية، موسى فقي، قيادات بارزة في «قوات الدعم السريع».

لا يتوقع انتخاب رئيس للبلاد قريباً «لأن أولوية الممانعة في مكان آخر»

جعجع لـ الشرق الأوسط: «حزب الله» يأخذ لبنان إلى المجهول

بيروت: ثائر عباس

سمير جعجع (القوات اللبنانية)

حذَّر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع من أن «حزب الله»، ومن خلفه إيران، يأخذان لبنان إلى أماكن خطرة، لافتاً إلى أن السلطة اللبنانية، التي هي بمثابة الأم والأب، تخلت عن لبنان وتركته فريسة السياسات الخطرة لإيران في المنطقة. ويتهم جعجع «محور الممانعة» بتعطيل انتخابات الرئاسة الشاغرة منذ نحو سنتين؛ «لأن أولوياتهم في مكان آخر»، كاشفاً عن اتصالات جادة تجريها «القوات» مع نحو 25 نائباً يشكلون قوة تستطيع ترجيح الكفة في داخل البرلمان؛ لإقناعهم باتخاذ موقف واضح من الانتخابات، معبراً عن «إيجابية بطيئة نسبتها نحو 30 في المائة».

وفيما يتوقع جعجع، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «يذهب الوضع في جنوب البلاد حيث المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل، إلى مزيد من التفجر، وأن نكون على أبواب تصعيد أكبر من التصعيد الذي نراه راهناً، يأسف لغياب الحكومة عما يجري من تصعيد والتحركات، ومن الرسائل الدبلوماسية والرسائل السياسية وغيرها، كأنه لا يوجد أي حكومة في لبنان، وبالتالي عندما يكون أبوك وأمك؛ أي حكومتك الشرعية، غائبَين هذا يعني أنه ممكن أن يتم أخذك إلى أي مكان، وللأسف هناك من يأخذ لبنان إلى المجهول».

جعجع يعتقد أن حرب الجنوب اللبناني لا ترتبط بحرب غزة وحدها، فنحن «الآن، وبسبب ارتباطات (حزب الله)، مربوطون من البحر الأحمر إلى مضيق باب المندب، إلى مضيق هرمز والعراق وسوريا، وصولاً إلى لبنان». وهذا الترابط يضع البلاد في موقع خطر - كما يقول جعجع – لافتاً إلى أنه إذا بقيت الأوضاع على ما هي عليه فنحن أمام «حرب استنزاف لئيمة تكبّد لبنان أرواحاً بشرية من جهة، وخسائر اقتصادية من جهة أخرى، واستنزاف على المستويات كافة». أما «إذا تم التصعيد بشكل أكبر فالله أعلم أين سنصبح وماذا سيحصل وكيف ستكون الخسائر»، ليخلص إلى القول إن «لبنان خاسر في كلتا الحالتين، ومن المفترض أن يعتني بلبنان، هو لا يعتني به، أو من يجب أن يعتني به هو الحكومة، وأكثريتها من محور الممانعة، وبالتالي هذا المحور يأخذ لبنان إلى الأماكن التي نحن فيها الآن».

ويرد جعجع ما يصفه بأنه «الاستسلام الرسمي»؛ أي انكفاء الدولة، إلى أن العدد الأكبر في (أعضاء) الحكومة الحالية هو من محور الممانعة أو هم مؤيدون لهذا المحور، لذا هم فرحون بما يحصل. وهم يرتكبون جريمة كبيرة بحق لبنان. ويقول: «برأيي كل لبنان يسقط في الوقت الحاضر في الجنوب، وهم يتحملون مسؤوليته، وأي خراب سيطول لبنان لاحقاً هم يتحملون مسؤوليته». ويغمز من قناته بقية أعضاء الحكومة، ومن بينهم رئيسها نجيب ميقاتي، بقوله: «لا يستطيع أي شخص أن يأخذ مسؤولية رسمية ويقول إنه مغلوب على أمره، مَن هو مغلوب على أمره؟ عليه بالاستقالة».

وينبه رئيس «القوات» إلى أن التهديدات التي وجهها أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله إلى دولة قبرص المجاورة، والسيناريو الناجم عنها، مخاطرة كبيرة جداً، ولفت إلى أن الشعب اللبناني لم يعد يقوم بردات فعل كبيرة لسبب بسيط؛ إذ إنه موجود بالمصيبة. ولا يوجد مصيبة إلا وهناك أخرى أكبر منها، وبتقديري أن الأمور تسير نحو مصيبة أكبر». ويقول: «لا أستطيع أن أفهم لماذا نهاجم اليوم دولةً كقبرص... إنها تصرفات غير محسوبة وغير مسؤولة. قبرص هي دولة الجوار الوحيدة من دون مشاكل معها».

ويستنتج جعجع من مسار الحوار أن «هناك حساباً واحداً في لبنان اليوم، عنوانه: ما هو الأفضل للمصلحة الاستراتيجية لإيران». ويقول: «أنا أفهم أن يقوم الإيرانيون بحسابات على أساس ما هو الأفضل لمصالحهم، وهذا أمر طبيعي، ولكنّ فريقاً لبنانياً (حزب الله) يجرّ كل لبنان نحو ما فيه مصلحة لإيران، هذا أمر غير مقبول».

قال إن المصيبة الكبرى قادمة

ملف رئاسة الجمهورية

لا جديد في ملف الرئاسة المعطلة من نحو سنتين أو أقل. يرى جعجع أن الانتخابات كان يجب أن تحصل قبل شهرين من نهاية ولاية الرئيس ميشال عون... ولكن للأسف، من جديد محور الممانعة، وأمام أعين العالم، يعطل الجلسات ولا يزال يعطلها حتى اليوم». ولا يتوقع جعجع طبعاً حصول اختراقات في الملف الرئاسي قريباً؛ «لسبب بسيط هو أن لدى محور الممانعة أولويات أخرى. وهو يعطل انتخاب الرئيس من خلال رئاسة المجلس، ومن خلال انسحاب نوابه من جلسات الانتخاب». ولا يقبل جعجع بأي مقاربة تحمّل المعارضة مسؤولية ما في تعقيدات الملف، فنحن «لم نترك مقاربة إلا وجربناها، آخر مرة عندما كان الموفد الفرنسي في لبنان طرحت عليه ثلاث مقاربات، أخذها بعين الاعتبار، ورأى أنها منطقية. يقول جعجع إن «لودريان أخذ هذه الاقتراحات وأرسل موفدين، وتواصل مع جماعة الممانعة، وطرح عليهم كل هذه المقاربات، فلم يقبل بأي مقاربة».

وفي المقابل، لا يوافق جعجع على مقولة إنه لا يوجد أكثرية تأتي برئيس في البرلمان الحالي، لافتًا إلى أنه يجب ترك «العملية الرئاسية تسير بالجدية المطلوبة، لنرى إن كان هناك أكثرية أم لا»، ليستنتج أنه «آخر جلسة عقدت في 14 يونيو (حزيران) من العام الماضي، لو تركوا الدورة الثانية من الانتخابات تنعقد لكان لدينا رئيس جمهورية منذ ذاك الوقت».

وعن تمسك المعارضة برفض الحوار حول الانتخابات، قال جعجع: «الحوار قائم كل لحظة وكل ساعة، وأعطيتك ثلاث مقاربات تؤدي للحوار، لا أحد يغش الرأي العام. ونحن كنا وما زلنا مع كل حوار ممكن أن يؤدي إلى نتيجة. وطرحنا ثلاث طرق لحوار جدي، ورُفضت الطرق الثلاث. ما نحن ضده هو طاولة حوار رسمية؛ لأنها تخالف للدستور. ومن جهة أخرى، إذا قبلنا بها نكون قد خلقنا عرفاً نصبح ملزمين به إلى أبد الآبدين».

المعادلة التي يضعها محور الممانعة واضحة برأي جعجع، «فهو يقول لنا إما أن تنتخبوا مرشحي لرئاسة الجمهورية أو ما يوازيه، وإما أن تبقوا من دون رئيس جمهورية. ونحن بالطبع لن ننتخب مرشحه بعد كل ما مر به لبنان. نحن نضغط قدر الإمكان، نجرب، نبتدع خطوات ونتحاور، ولكن لن نقفز فوق الدستور. نجرب أي أمر آخر لكي نخرق هذا الحصار، ولكنني أشك؛ لأن محور الممانعة أولوياته أخرى، ولا يهتم بلبنان ولا بالرئاسة».

ويقلل جعجع من أهمية حراك رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل في الملف الرئاسي، ولا يرى له أفقاً أو جدوى. مجيباً عن السؤال حوله بسؤال مضاد: «هل قام باسيل بأمر جدي في يوم من الأيام»، ليستطرد قائلاً: «ما يقوم به باسيل من خطوات هو لكي يقول إنه لا يزال على المسرح السياسي، وهو يتحرك. باسيل يحاول بيع الرئيس نبيه بري موقفاً ربما يقبل الرئيس بري بأن يتفاهم معه على مرشح (خنفشاري) على شاكلة الوزير باسيل لرئاسة الجمهورية».

مع كل هذه السوداوية، يحاول جعجع إضفاء بعض من التفاؤل، فرغم كل ما يحصل تبقى الروح اللبنانية، ويجب أن نحمل الشعلة دائماً. ويقول: «هناك 25 نائباً في المجلس النيابي باستطاعتهم أن يميلوا الدفة، ولكن حتى اللحظة هم لا يريدون الدخول بمواجهة مع أحد. هذا واحد من الحلول الممكنة. ونحن نعمل في هذا الاتجاه». وعن وجود بوادر إيجابية، قال: «لا بأس، التقدم بنسبة 30 في المائة. نحن نجرب».

دول تطالب رعاياها بمغادرة لبنان

تصاعد التهديدات والتحذيرات يرفع احتمالات الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل

بيروت: كارولين عاكوم

تتوالى المواقف الدولية والداخلية التي تحذر من الدخول في حرب شاملة بين إسرائيل و«حزب الله» على وقع ارتفاع مستوى التصعيد العسكري بين الحزب والدولة العبرية التي حصلت على دفع معنوي تمثل بتسريب معلومات عن دعم أميركي لها في حال دخلت في حرب على الجبهة الشمالية، مقابل تهديد إيراني من أن «أي قرار متهور من النظام الإسرائيلي المحتل لإنقاذ نفسه يمكن أن يغرق المنطقة في حرب جديدة».

وهذه الأجواء انعكست توتراً داخلياً خصوصاً أنها أتت مع تجديد دعوة بعض الدول لرعاياها مغادرة لبنان، مترافقة مع شائعات عن سحب سفراء خوفاً من توسّع الحرب.

تهديدات متبادلة... ورسائل ضغط سياسية وعسكرية

ويرى أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية الأميركية الدكتور عماد سلامة أن التحذيرات الدولية المتصاعدة من توسع الحرب في الجنوب تشير إلى أن احتمالات الحرب الموسعة بدأت ترتفع وتقترب، خصوصاً مع ارتفاع وتيرة المواجهات ودخول أسلحة نوعية إلى ميدان الساحة. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «حدة الخطاب والتهديدات المتبادلة، بالإضافة إلى موافقة إسرائيل على خطة حرب واسعة في الجنوب اللبناني، كلها عوامل تزيد من احتمال اندلاع حرب شاملة».

ويضع سلامة ما نقل عن طمأنة أميركا لإسرائيل بأن الرئيس بايدن سيكون مستعداً لدعمها إذا اندلعت الحرب مع «حزب الله»، «في إطار تجديد الولايات المتحدة دعمها الاستراتيجي لإسرائيل في أي مواجهة شاملة، وفي وجه أي خطر يهدد أمنها»، مضيفاً: «بهذه التصريحات، ترسل الولايات المتحدة رسائل واضحة لإيران لكي تحد من اندفاع (حزب الله)، وتلجم أي مغامرة غير محسوبة العواقب. وبالتالي، تزيد الولايات المتحدة من الضغط على إيران، وتسحب الرهان على إضعاف أو انقسام التحالف الأميركي - الإسرائيلي».

إجلاء رعايا وشائعات عن سحب سفراء

هذه التهديدات المتبادلة انعكست أجواء حرب في لبنان؛ حيث انتشرت في الساعات الأخيرة معلومات عن سحب دول سفراءها، إضافة إلى دعوة جديدة من قبل دولة الكويت لرعاياها لمغادرة لبنان. وفي بيان لها، طلبت وزارة الخارجية الكويتية، الجمعة، من مواطنيها الموجودين في لبنان مغادرته في أقرب وقت ممكن، وجددت دعوتها لمواطنيها إلى عدم التوجه إلى لبنان في الوقت الحالي؛ نظراً للتطورات الأمنية المتعاقبة التي تشهدها المنطقة.

والسبت، أعلنت الخطوط الجوية الكويتية عن زيادة أحجام طائراتها المتجهة إلى بيروت، وذلك لزيادة السعة الاستيعابية للركاب الراغبين بالعودة إلى الكويت. وقالت في بيان لها إن إجراءاتها تأتي بالتنسيق مع وزارة الخارجية في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة. كذلك، ترددت معلومات عن تجديد السفارة الكندية في بيروت دعوتها لرعاياها لمغادرة لبنان، في وقت قالت فيه صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن «وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي أبلغت نظيرها الإسرائيلي أن بلادها تستعد عسكرياً لإجلاء مواطنيها البالغ عددهم 45 ألفاً ». ولاحقاً، نقلت قناة «إم تي في» عن مصادر دبلوماسية قولها إن دعوة السفارة مواطنيها بوجوب مغادرة لبنان هو طلب منشور على موقع السفارة منذ تاريخ 7 أكتوبر (تشرين الأول) وليس جديداً.

في موازاة ذلك، نفى وزير الإعلام المعلومات التي أشارت إلى أن دولاً أوروبية وغربية منها ألمانيا والنمسا وبلجيكا وهولندا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا تسحب سفراءها من لبنان، مشيراً إلى أن «هذا النمط من الأخبار الكاذبة يندرج في إطار الحرب النفسية التي غالباً ما يلجأ إليها العدو الإسرائيلي، ويغذّيها بمختلف الوسائل».

مقتل قيادي في «الجماعة الإسلامية» بغارة إسرائيلية شرق لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اغتالت إسرائيل قيادياً عسكرياً من «الجماعة الإسلامية»، في غارة استهدفته في بلدة الخيارة بالبقاع الغربي، شرق لبنان، في موازاة استمرار العمليات المتبادلة بين «حزب الله» وإسرائيل عند الحدود.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن الطيران الإسرائيلي استهدف سيارة عند مفترق بلدة الخيارة في البقاع الغربي الواقعة على بعد نحو 10 كيلومترات من الحدود مع سوريا، مشيرة إلى مقتل مواطن من بلدة لالا البقاعية، ليعود بعدها الجيش الإسرائيلي ويعلن أن إحدى طائراته نفت «ضربة دقيقة» أسفرت عن القضاء على أيمن غطمة، الذي قال إنه كان مسؤولاً عن «توريد الأسلحة لصالح منظمتي (حماس) و(الجماعة الإسلامية)»، وله دور في «تطوير البنية التحتية» للحركات المقاتلة بالمنطقة، مشيراً إلى أن القضاء على غطمة تم «على ضوء تورطه بترويج وتنفيذ نشاطات إرهابية وشيكة ضد إسرائيل».

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصدر أمني قوله إن غطمة هو قيادي في قوات الفجر التابعة لـ«الجماعة الإسلامية».

وتأسست «الجماعة الإسلامية» في لبنان، المقربة من حركة «حماس»، في مطلع الستينات، وتنتمي إلى مدرسة «الإخوان المسلمين».

ومنذ بدء التصعيد بين «حزب الله» وإسرائيل غداة الهجوم غير المسبوق الذي شنّته حركة «حماس» بجنوب إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تشارك قوات الفجر، الذراع العسكرية لـ«الجماعة الإسلامية»، بين الحين والآخر، في إطلاق صواريخ من جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل.

وتعرضت «الجماعة الإسلامية» منذ بدء التصعيد لضربات إسرائيلية عدة، أودت إحداها في 26 أبريل (نيسان) باثنين من قياديها في شرق لبنان.

ولم يصدر أي تعليق بعد عن «الجماعة الإسلامية» التي نعت 7 من مقاتليها على الأقل منذ بدء التصعيد مع إسرائيل.

ومنذ بدء التصعيد، قتل 480 شخصاً في لبنان، بينهم 93 مدنياً على الأقل و313 مقاتلاً من «حزب الله»، بينما أعلن الجانب الإسرائيلي من جهته مقتل 15 عسكرياً و11 مدنياً.

حطام السيارة التي كان يقودها القيادي في «الجماعة الإسلامية» أيمن غطمة بعد استهدافه بغارة إسرائيلية في البقاع الغربي (أ.ف.ب)

جدّد رئيس «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري، صالح مسلم، تمسك «الإدارة الذاتية» بالمضي في إجراء الانتخابات المحلية، المزمع إجراؤها في شهر أغسطس (آب) المقبل، على الرغم من تصاعد وتيرة تهديدات تركيا التي لوّحت بشن عملية عسكرية جديدة. وأكد هذا القيادي عدم نيتهم الانفصال عن سوريا، مشيراً إلى أن الانتخابات تأتي في إطار تنظيم الشؤون المحلية لمناطق خارجة عن سيطرة القوات النظامية السورية منذ أعوام.

وكشف القيادي الكردي البارز عن أن الأميركيين نقلوا للأكراد السوريين رسالة شفوية مفادها أنهم استعجلوا في إعلان الانتخابات، وأوضح أن ردود الفعل التركية التي وصفها بأنها «استفزازية»، واجهها صمت من الجانب السوري الرسمي، مضيفاً أن نظام الحكم في دمشق يدرك تماماً عدم وجود خطط انفصالية كردية عن الدولة السورية.

في الآتي نص الحديث الذي أجرته «الشرق الأوسط» مع صالح مسلم في مكتبه بمدينة الحسكة.

رئيس «الاتحاد الديمقراطي» لـ الشرق الأوسط: الأميركيون أبلغوا الأكراد بأنهم «يستعجلون في هذه الخطوة»

صالح مسلم: «الإدارة الذاتية» متمسكة بانتخابات شمال شرقي سوريا في موعدها

القامشلي: كمال شيخو

● تأجلت الانتخابات المحلية في مناطق نفوذكم أكثر من مرة، هل كان ذلك بسبب التصعيد التركي، أم بسبب تحفظ حلفائكم في واشنطن؟

- الانتخابات تأجلت في المرة الأولى من 30 مايو (أيار) الماضي حتى 11 يونيو (حزيران) الحالي، بسبب نقص الترتيبات اللوجيستية للمفوضية العليا للانتخابات، ربما لقلة الخبرات أو لعدم معرفة واقع المنطقة، ولذلك كان هناك نقص كبير في الإعداد لهذه العملية.

والأمر الثاني الاعتراضات المقدمة من بعض الأحزاب السياسية التي ستشارك في الانتخابات، والتي قالت إن المدة الزمنية المنصوصة في العقد الاجتماعي تمنح الأحزاب 20 يوماً للدعاية الانتخابية، لكنَّ المفوضية أمهلتها 10 أيام فقط ووجدت أنها ليست كافية.

والنقطة الثالثة، كنا نريد وجود مراقبين وضيوف أجانب وعرب من العالم للإشراف على سير العملية الانتخابية، وهذه المؤسسات والجهات كانت بحاجة لوقت كافٍ لترتيب إجراءات السفر، لأن وضعنا معقَّد والسفر لمناطقنا بحاجة لتأشيرات وموافقات تأخذ أياماً ونحن قد منحناهم 10 أيام فقط.

هذه كانت الأسباب المباشرة لتأجيل الانتخابات إلى شهر أغسطس (آب) القادم، على عكس الادعاءات التي قالت إنها مرتبطة بوجود ضغوط أميركية وتصعيد تركي، وكان ذلك متوقعاً لأن هذه الأطراف المعادية (تركيا) ستعترض على أي خطوة محلية لتنظيم شؤون مناطقنا.

● إذن أنتم ماضون في إجراء هذه الانتخابات؟

- نعم نحن ماضون في هذه الانتخابات، والقرار يعود للجهات المشاركة في المفوضية العليا والأحزاب السياسية، والتأجيل لتلافي النواقص التي حدثت في البداية. لكنَّ هذه الانتخابات يجب أن تُجرى في موعدها المقرر.

● واشنطن تحفظت وقالت إن الظروف غير متوافرة في مناطقكم، وإن أي انتخابات يجب أن تكون وفق القرار الدولي 2254؟

- منذ بداية تعاون واشنطن مع «الإدارة الذاتية» كان الأميركيون يصرون على وجود حوكمة رشيدة وإشراك جميع مكونات المنطقة بالحكم، أما موقفهم بتطبيق القرار 2254 وأن أي انتخابات يجب أن تكون بموجب هذا القرار، فيعلم الجميع أنه ليس هناك إطار زمني لتطبيق هذا القرار، ولا نعلم متى ستتم ترجمته، هل سننتظر 10 سنوات أخرى لانتخاب رئيس بلدية؟ هذا أمر غير معقول طبعاً. ونعلم أن الإدارة الأميركية لديها وجهة نظر وتتجنب التصعيد مع الأتراك، ولا تريد المشاحنة والاحتكاك معها لأنهم حلفاء في الناتو.

● ماذا قال لكم الأميركيون بعد إعلانكم موعد الانتخابات؟

- قالوا لنا: «نحن نرى أنكم تستعجلون في هذه الخطوة»، هذا كل ما قالوه ولم يقولوا أي شيء آخر، وربما كانوا على حق بالنسبة للترتيبات اللوجيستية والتقصير الكبير في إعداد هذه الانتخابات، لا سيما زيارات الوفود الخارجية والمراقبين نظراً لخبرتهم الطويلة في هذا المجال. نحن لا نعلم ما المقصود من هذا الاستعجال؛ إن كان مرتبطاً بتهيئة الأجواء الدولية، أم ضرورة وجود ترتيبات محلية أكثر تنظيماً من مفوضية الانتخابات.

● طرح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وساطة لترتيب اجتماع بين مسؤولين أتراك ونظرائهم من النظام السوري، لبحث سبل إنهاء الخلاف بينهما، هل هذا التقارب يقلق قادة الإدارة الذاتية؟

- أعتقد أن أي لقاءات رسمية بين تركيا وسوريا إن تمت هذا الشهر أو التي ستعقد لاحقاً في بغداد، ليست لها علاقة بالإدارة الذاتية ولا بانتخاباتها، وإنما لبحث حسابات واتفاقات مؤجلة منذ 2015 بينها قضية «سوتشي» ومسار «آستانا»، وتنفيذ الاتفاقات بين أنقرة ودمشق بما يخص إدلب والمناطق السورية المحتلة من تركيا، ونظراً لردود الفعل التركية الاستفزازية لانتخاباتنا المحلية، بقي الجانب السوري دون تعليق حتى تاريخ هذا اليوم، والنظام الحاكم يعلم جيداً أنه لا توجد لدينا أي خطط انفصالية، وهذه الانتخابات عبارة عن ترتيبات محلية لأنه (أي النظام) كان يرتكب نواقص في السابق خصوصاً في الانتخابات المحلية، وأعتقد أن هذه الانتخابات نموذج ديمقراطي يصلح للتعميم على بقية المناطق السورية.

● لكن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ووزير دفاعه، هددا بشكل مباشر بشن عملية عسكرية ضد مناطقكم إذا ما تمت هذه الانتخابات؟

- التهديدات قائمة ليست بسبب الانتخابات، إنما منذ 8 سنوات، أي منذ 2016، وتركيا لا تحتاج إلى ذرائع لأنها تستهدف وجود كل المكونات السورية، وتستهدف كل مشروع ديمقراطي وتفعل ما تشاء، وتشن هجمات على مناطقنا، واحتلت مدينة عفرين وتحتل مدينتي رأس العين وتل أبيض. تركيا تستهدف الوجود الكردي وتعرقل الحل السوري منذ 8 سنوات، وتحولت إلى عقبة رئيسية في تنفيذ القرار الدولي 2254.

واليوم تتخذ من هذه الانتخابات ذريعة لشن مزيد من الهجمات ونحن نتعامل بجدية مع كل هذه التصريحات، لأنها صدرت من أعلى سلطة وهو الرئيس التركي ووزير دفاعه، علماً أن هجمات تركيا لم تتوقف يوماً ضد مناطقنا من ضربات بطائرات مسيّرة وقصف للبنية التحتية وخطوط الطاقة وحقول النفط، لذلك نحن نخشى من تنفيذها ويجب أن نكون مستعدين لها.

● تتفق أطراف سورية معارضة مع تركيا على أنكم ماضون نحو الانفصال، بعد إقراركم عقداً اجتماعياً جديداً وتغيير التقسيمات الإدارية للمنطقة وأنتم ستنظمون انتخابات محلية، فما ردكم على هذه الاتهامات؟

- على العكس من ذلك تماماً. الجميع يقول ليس بإمكان سوريا العودة لما قبل 2011 بمعارضيها ونظامها، ولكن لا أحد يقول كيف يجب أن يكون شكل نظام الحكم. هل تتم العودة لحكم مركزي مستبد متسلط أو لنظام لامركزي ديمقراطي تعددي؟ في مناطقنا قمنا بتهيئة الفرصة لخلق بديل عن النظام السوري ككل، عبر تطبيق الديمقراطية من بوابة الانتخابات وعقدنا الاجتماعي مناسب لأن يكون دستوراً لكل سوريا.

ربما تقبل بعض الأطراف بهذا المشروع أو ترفضه، والباب مفتوح لمشاركة الأطراف الوطنية بتعديله، لكن نؤكد للجميع أن هذه الانتخابات تأتي في إطار تنظيم الشؤون المحلية، وكل ما جرى تجديد للعقد الاجتماعي، والانتخابات ترجمة عملية وشرعية لترتيب البيت الداخلي لأبناء المنطقة، علماً بأن الانتخابات جرت في مناطق سورية محتلة من تركيا وهناك حكومات «المؤقتة» التابعة (للائتلاف) و«الإنقاذ» لـ(هيئة تحرير الشام) وكلها تتعارض مع القرار الدولي 2254، فلماذا كل هذه الضجة والاستفزازات بخصوص انتخاباتنا؟ وهل نحن مرغمون على استئذان تركيا لاختيار رئيس بلدية أو مختار قرية في دير الزور او بالرقة أو بالحسكة من أهالي تلك المناطق؟ وهذه الانتخابات ما تأثيرها على الأمن القومي للنظام التركي أو على النظام الحاكم بسوريا؟

رئيس «حزب الاتحاد الديمقراطي» السوري صالح مسلم يتحدث لـ«الشرق الأوسط»

أكد عدم حدوث صدامات مسلحة بين قوات نظام دمشق و«قوات سوريا الديمقراطية»

- لنقل إن هناك حساسية تركية من المناطق الكردية، لكن لماذا ينزعجون من اختيار رئيس بلدية في الطبقة ومن أهالي تلك المدينة، أما الذين يطبلون ويزمرون بأننا انفصاليون، نقول لهم: ننفصل عمَّن؛ فمناطق شمال شرقي سوريا أكثر من نصفهم من إخواننا العرب، ونعيش مع المكوّن السرياني المسيحي ومع التركمان والأرمن، وتَشاركنا بكتابة العقد الاجتماعي وأسسنا هذه الإدارة والكل راضون عن هذا النظام.

● هل برأيك التحفظ الأميركي على إجراء الاستحقاق الانتخابي مرده تحقيق جملة من الشروط الداخلية، من بينها إنهاء الانقسام بين القوى السياسية الكردية السورية؟

- منذ البداية رحبنا بوحدة الصف الكردي، وكل الجهود المبذولة من أميركا وفرنسا و«قسد» لتقارب الأحزاب الكردية هي جهود محمودة، لكنّ الأميركيين مطّلعون على هذه الخلافات ويعلمون جيداً واقع هذه الخلافات، كونهم شاركوا في جميع اللقاءات التي تمت بيننا في 2020، بين أحزاب «الوحدة الوطنية» و«المجلس الوطني الكردي»، حيث كان المسؤولون الأميركيون ممتعضين من مواقف قادة المجلس الكردي لعدم رغبتهم المشاركة في مشروع «الإدارة الذاتية»، على حساب رغبة أطراف أخرى كالائتلاف السوري المعارض وتركيا وبينهم علاقات وثيقة.

● كيف تقيّم موقف الرئيس السوري بشار الأسد خلال ترؤسه اجتماع اللجنة المركزية لحزب البعث الحاكم في مايو (أيار) الماضي، عن نية الحكومة الوصول إلى حلول سياسية مع «الإدارة الذاتية» خلال أشهر قليلة؟

- منذ البداية كنا نطالب بالحوار مع جميع القوى السورية بما فيها النظام الحاكم، وكذلك روسيا حاولت التوسط لعقد لقاءات سياسية بيننا لكنَّ النظام عارضها آنذاك. وتصريح الأسد كلام صحيح ونحن تأخرنا جداً في هذا الحوار، ويجب أن يكون حواراً مع جميع القوى الوطنية. فإذا كانوا يذهبون إلى جنيف لإجراء حوارات بين المعارضة والنظام فلماذا لا نُجري هذه الحوارات بحريّتنا هنا في الداخل، وأعود الى تأكيد عدم حدوث صدامات مسلحة بين قوات الجيش السوري و«قسد»، لأن قواتنا دفاعية ولم تعتدِ على أحد ولم تخرج عن حدود سيطرتها، وحتى هذه المناطق التي تدافع عنها حرَّرتها من قبضة تنظيم «داعش»، وعندما اعتدت تركيا قاومت هذا الاحتلال، وهي ملتزمة الدفاع وحماية مناطقها، و«قسد» لم تذهب إلى دمشق ولم تذهب إلى منطقة سورية أخرى، إنما دافعت عن مناطقنا من تنظيم «داعش» ومن الهجمات التركية المعادية، وما دام النظام السوري يؤكد عدم اللجوء إلى صدامات عسكرية فهذا عين العقل، فما دمنا نستطيع الحوار فلا داعي لأي خيارات ثانية.

● هل جرت لقاءات رسمية بينكم وبين مسؤولي النظام السوري هذا العام؟

- لا؛ لم تحدث أي لقاءات سياسية ولم تجرِ حوارات سياسية.

● هل ستشاركون في الانتخابات النيابة السورية لمجلس الشعب المزمع إجراؤها في تموز (يوليو) المقبل؟

- لن نشارك في هذه الانتخابات البرلمانية السورية. نحن لدينا عقد اجتماعي وأنظمتنا وقوانيننا المحلية التي لا تنص على المشاركة في انتخابات مجلس الشعب، ولن نسمح بوضع صناديق اقتراع في مناطق نفوذنا.

المطلوب الأول في القارة الأفريقية بتهمة الإرهاب

«الجنائية الدولية» تلاحق «ثعلب الصحراء» في منطقة الساحل

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت المحكمة الجنائية الدولية أنها أصدرت مذكرة اعتقال دولية بحق زعيم جماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» إياد أغ غالي، وهو واحد من أخطر قادة الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي، والزعيم الأهم لتنظيم «القاعدة» الملقب بـ«ثعلب الصحراء»، بمنطقة غرب أفريقيا عموماً.

المحكمة الجنائية الدولية أعلنت أن مذكرة الاعتقال الدولية صدرت عام 2017، ولكنها لم تعلن بشكل رسمي سوى يوم الجمعة، وهو ما يعني أن صدورها تزامن مع تنصيب إياد أغ غالي رجل «القاعدة» الأول في المنطقة بعد اختياره زعيماً لجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، التي تعد أكبر تحالف للحركات الإرهابية في منطقة الساحل، يضم إلى جانب «أنصار الدين» كلاً من «إمارة الصحراء» التابعة لتنظيم «القاعدة»، وجبهة «تحرير ماسينا»، وتنظيم «المرابطون».

وقالت المحكمة الجنائية الدولية في بيان صحافي: «أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية، بناء على طلب المدعي العام، مذكرة اعتقال ضد إياد أغ غالي»، مشيرة إلى أن صدورها كان بتاريخ 18 يوليو (تموز) 2017، وبررت المحكمة تأخر إعلان مذكرة الاعتقال بما قالت إنه «المخاطر المحتملة على الشهود والضحايا». وأشارت المحكمة إلى أن لديها عدة أسباب منطقية لإصدار مذكرة الاعتقال، أولها كونه مؤسس وزعيم جماعة «أنصار الدين» التي سيطرت على مدينة تمبكتو التاريخية في الفترة من يناير (كانون الثاني) 2012 وحتى يناير 2013، وهي الفترة التي وقعت فيها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في المدينة التاريخية الأهم في مالي.

واستعرضت المحكمة في البيان الذي نشرته الأمم المتحدة على موقعها الإلكتروني، نماذج من الجرائم التي تتهم بها إياد أغ غالي، وكان من بينها قتل جنود عاجزين عن القتال في أغيلهوك؛ وذلك في إشارة إلى معركة قادها إياد أغ غالي شخصياً شهر يناير 2012 في مدينة أغيلهوك بين «أنصار الدين» والجيش المالي، وتكبد فيها الأخير خسائر فادحة في الأرواح.

وتتركز اتهامات المحكمة على الفترة التي كان يقود فيها إياد أغ غالي «جماعة أنصار الدين» التي أسسها عام 2011، وتحالف مع تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، وسيطر على مناطق واسعة من شمال مالي عام 2012، وأقام ما يشبه إمارة تطبق تفسيراً متشدداً للشريعة الإسلامية، وحاول مطلع 2013 التوسع نحو جنوب دولة مالي، حيث توجد العاصمة باماكو.

ولكن خطة أغ غالي انهارت بعد أن تدخلت فرنسا عسكرياً، تحت غطاء دولي وبطلب من السلطات المركزية في مالي، فوجهت ضربات قوية عام 2013 لجماعته وأرغمتها على التراجع نحو جبال «إيفوغاس» في أقصى شمال شرقي مالي. ورغم تزعمه لتنظيم «القاعدة» في مالي والساحل، فإن إياد أغ غالي بدأ مساره مع حمل السلاح في «الكتيبة الخضراء» التي شكلها العقيد الليبي الراحل معمر القذافي من قبائل الطوارق، وحاربت معه ضد تشاد، ثم أرسلها للقتال في جنوب لبنان، وقد شارك أغ غالي في كل هذه الحروب.

خاض غالي أيضاً تمرداً مسلحاً ضد دولة مالي مطلع تسعينات القرن الماضي، حين كان يقود جماعة مسلحة متمردة ذات توجه علماني وتطالب باستقلال إقليم أزواد (شمال مالي) عن السلطة المركزية في باماكو، وظل حاضراً في كل تمرد يخوضه الطوارق. تغيرت توجهاته الفكرية عام 2007، وأصبح يعتنق الفكر السلفي الجهادي، وخلال هذه الفترة قاد وساطات مع تنظيم «القاعدة» للإفراج عن رهائن غربيين، حصل بموجبها على أموال طائلة، وبعد انهيار نظام القذافي في ليبيا عام 2011، عاد يحملُ معه كميات كبيرة من السلاح، وأسس جماعة «أنصار الدين» وأعلن نيته تأسيس إمارة إسلامية في مالي.

غالبيتهم تؤيد مراجعة التعامل مع النساء... وظريف يواصل انتقاداته لـ«الأقلية الحاكمة»

خامنئي يطالب مرشحي الرئاسة بتجنب أقوال «تُفرح الأعداء»

المرشح المتشدد سعيد جليلي خلال خطابه في مدينة قزوين غرب طهران أمس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أوصى المرشد الإيراني علي خامنئي مرشحي الانتخابات الرئاسية بتجنب الإدلاء بأقوال «مفرحة للعدو»، وذلك على بعد ستة أيام من فتح أبواب الاقتراع في الانتخابات الرئاسية المبكرة، عقب وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم مروحية.

وقال خامنئي في لقاء كبار المسؤولين في الجهاز القضائي: «توصيتي هي أن هذه المناقشات التي يجريها المرشحون على التلفزيون أو التصريحات التي يدلون بها، سواء في جمعهم أو فردياً، يجب ألا تجعل أحد المرشحين يقول شيئاً للتغلب على منافسه مما يفرح العدو».

وأضاف: «التصريحات التي تسر العدو... ليست مقبولة»، وأضاف: «الكلمات التي تُقال يجب ألا تُفرح أعداء البلاد، والشعب والنظام». وأعرب خامنئي عن ارتياحه من البرامج التلفزيونية التي خصصت لحملات المرشحين. وقال: «تُجرى بشكل جيد، وتُعرّف الناس بآراء ومواقف المرشحين المختلفين».

وجاء خطاب خامنئي غداة مناظرة ثالثة حول القضايا الثقافية، بين المرشحين الستة الذين أجاز طلباتهم الانتخابية «مجلس صيانة الدستور»، الهيئة غير المنتخبة التي يختار نصف أعضائها الـ12 خامنئي.

ويقول المراقبون إن المناظرات التلفزيونية «لم تتمكن حتى الآن من كسر الجمود في الانتخابات الرئاسية».

وتصدرت المناقشات حول الإنترنت، والحجاب، المناظرة الثالثة. وهذه أول انتخابات رئاسية بعد الاحتجاجات التي هزت أنحاء إيران، إثر وفاة الشابة مهسا أميني، في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

«الحجاب»

وانتقد المرشح المحافظ مصطفى بور محمدي «عدم الوثوق» بالنساء. وأشار إلى دورهن في ثورة 1979 والحرب مع العراق، لافتاً إلى ثلاث أنواع من النظرات للنساء: «حضور استعراضي وأدواتي وبلا قيود».

وقال: «ما زلنا لا نثق بالنساء، فكيف نتوقع أن يثقن بنا ويقبلن نمط الحياة الذي نفضله؟». وأضاف: «بعض الناس يخلطون بين لغة الثقة والرضا ولغة التهديد والهراوات، وردهم يكون بالسب والشتم».

وحاول بور محمدي الدفاع عن أدواره الأمنية قائلاً: «أنا الذي كنت مضطراً في الأدوار الأكثر خشونة أن أكون شديداً على الكفار، أقول إنه يجب أن نكون متواضعين أمام النساء».

وكان بور محمدي مثل الرئيس السابق، إبراهيم رئيسي، عضواً في «لجنة الموت» التي تألفت من أربعة رجال دين في الجهاز القضائي الإيراني، وأشرف على إعدامات جماعية بحق السجناء السياسيين، بما في ذلك أنصار الأحزاب اليسارية في 1988، بموجب فتوى من المرشد الإيراني الأول (الخميني). وشملت الإعدامات مئات النساء.

وكان بور محمدي وزيراً للداخلية في حكومة محمود أحمدي نجاد، عندما بدأت مهمة شرطة الأخلاق، ومع ذلك، معارضته مع الأساليب الحادة في قضية الحجاب، ورفض تدخل الشرطة.

في المقابل، بدأ رئيس البرلمان والمرشح المحافظ محمد باقر قاليباف، كلامه برفض المساواة بين الجنسين، لكنه قال: «نسعى لتحقيق العدالة بين الجنسين».

وقال قاليباف إن عبء مواجهة المشكلات الاقتصادية في الأسر يقع على عاتق النساء والأمهات، ووعد بأن النساء في حكومته لن يواجهن الاختيار بين العمل في المنزل أو العمل خارجه. وقال: «نحن الذين ربينا هؤلاء الفتيات، ولم يقم الغرباء بتربيتهن».

وشجب التعامل «المتوتر والعنيف مع النص». وقال: «الأحداث التي تحدث خلال التعامل الشرطي مع النساء مؤسفة، وعلينا بالتأكيد أن نوقفها»، وأكد أن الأساليب الحالية لا يمكن أن تحل المشكلة.

وباشر المتشدد سعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي، كلامه بالإشادة بـ«الحجاب»، وقال إن «الأعداء ركزوا على قضية النساء في إيران لأنهم يعرفون أنها نقطة قوتها». وقال إن «الغرب وصل إلى مأزق في قضية النساء».

وذهب جليلي إلى أبعد من ذلك عندما أشار إلى قاسم سليماني، قائد الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الذي قضى في ضربة أميركية مطلع 2020، في بغداد، وقال إنه «قتل في طريق الدفاع عن النساء، ومكافحة الرجعية».

من جهته، أبدى المرشح المحافظ، أمير حسين قاضي زاده هاشمي، إعجابه بسياسة وشعار رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، «الله، الوطن، الأسرة». وقال: «النظرة في الغرب لقضية النساء تتغير». لكن عمدة طهران، المحافظ علي رضا زاكاني، دعا إلى احترام الخصوصية، وعدم التدخل. وقال: «الحجاب شرعي وقانوني، ولكن التعامل مع غير المحجبات لا يمكن أن يتم إلا بالاحترام».

بدوره، انتقد المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان تصريحات المرشحين المحافظين، وقال: «كيف تقولون إنكم تعارضون تعامل الشرطة ولم تُقْدموا على أي خطوة؟». وقال: «مثلما فشلوا في إزالة الحجاب بالإكراه، لا يمكن فرض اللباس بالإكراه».

تقييد الإنترنت

في سياق آخر، دعا كل من بور محمدي وبزشكيان إلى تخفيف ورفع القيود عن الإنترنت. وقال بور محمدي إنه يعمل على إطلاق منصة للتراسل الاجتماعي في الداخل. وأبدى بزشكيان انفتاحه على حرية استخدام الإنترنت. وقال: «يجب رفع القيود على الإنترنت، يمكن لمنصة (إكس) أن تتحول إلى مكان تعليمي».

في المقابل، أشاد جليلي بتطبيقات داخلية أطلقت لتكون بديلة للتطبيقات الأجنبية. وقال قاليباف: «بوضوح، إنني أعارض حجب الإنترنت»، متحدثاً عن دور الإنترنت في توفير الوظائف ونمو التسوق في إيران»، وأشار إلى حاجة البلاد إلى «تكملة الشبكة الوطنية للمعلومات»، في إشارة إلى الخطة التي من شأنها فصل الإنترنت الداخلي في إيران عن الشبكة العالمية.

> ظريف شن هجوماً على مرشحين متشددين ووصف كلامهم في المناظرات «كأنه عن سويسرا»

وإذ انتقد بزشكيان فرض القيود الأمنية على شبكة الإنترنت والثقافة بشدة، قال: «قد تختلف نظرتنا بشأن التعامل مع النساء والفتيات، لكن يجب ألا يكون هناك عنف وإكراه».

وغداة المناظرة، اختار الناشطة الإصلاحية، حميدة زرآبادي، لتكون متحدثة باسم حملته. وكتب زرآبادي على شبكة «إكس»، إن «العودة إلى الحياة هي الحصن الأخير والوحيد للنساء». وكانت زرآبادي من بين المرشحين الإصلاحيين الذين رفضت طلباتهم من قبل «مجلس صيانة الدستور».

وتوجه بزشكيان، صاحب الأصول الآذرية التركية، صباح أمس السبت، إلى سنندج، مركز محافظة كردستان. ووجه رسالة باللغة الكردية، قائلاً: «إذا فزت بالانتخابات وصوّت الناس لي، سأعمل على تحسين أوضاع كردستان والمناطق المحرومة».

صورة من فيديو لخطاب وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف في كاشان وسط إيران

ووضع يده على أزمة البطالة، وقال: «من المخجل أن يتحول شبابنا الذين يحملون شهادات الماجستير والدكتوراه إلى عتالين في المناطق الحدودية».

وكشف بزشكيان ضمناً عن تهديدات تلقاها، قائلاً: «أحدهم قال لي لن أسمح لك أن تصبح رئيساً، من تظن نفسك؟ الناس هم من يقررون لمن يصوتون؟».

ظريف يثير الجدل

وبموازاة ذلك، أثار وزير الخارجية السابق، محمد جواد ظريف، الجدل في خطاب انتخابي، ضمن حملة بزشكيان بمدينة كاشان، شمالي محافظة أصفهان. وقاطع مجموعة من الحاضرين خطاب ظريف عدة مرات، ويسمع من مقاطع فيديو متداولة صيحات استهجان، وشعارات منددة، تصف ظريف بـ«المنافق» و«الكذاب».

وقال: «الا تخجلوا أن تقولوا للشخص الذي وصفه المرشد بالصادق، أن تقولوا له كذاب، عار عليكم بسبب هذا الكذب». وتابع: «إذا كنتم تقولون إنكم من أنصار المرشد، فأنتم تكذبون، إذا كنتم تقولون إنكم من أنصار (...) رئيسي، فأنتم تكذبون، وإذا كنتم تقولون إنكم من أنصار (...) عبداللهيان، فأنتم تكذبون أيضاً». ونزع ظريف سترته، ولوح بيديه للحضور: «لقد نزعت سترتي». وقال: «نحن لا نقمع الأقلية، مثل الأقلية التي تقمع الأكثرية في بلادنا». وأضاف: «نحن لسنا أقلية تواجه الأكثرية بالعصا».

ووجه رسالة إلى جماعة «بايداري» المتشددة، والتي تؤيد حملة جليلي، قائلاً: «الأصدقاء في جماعة بايداري (الصمود) يعلمون أن الجنرال سليماني قال إذا جليلي أصبح رئيساً فلن يبقى قائداً لـ(فيلق القدس) حتى للحظة واحدة». وأضاف: «ألم تسمعوا كلام سليماني الذي قال إن الفتيات ذات الحجاب السيئ، ابنتي وابنتك، لم ضربتم رأسها بالهراوات؟ أنتم لستم ورثة سليماني».

وقال: «هناك فرق بين أن يكون محمد خاتمي أو محمود أحمدي نجاد في مقر الرئاسة». وقال: «من يعيشون على حساب دماء وأموال الناس لا يريدون أن تقرروا أنتم، أقلية صغيرة لا تريدكم أن تسمعوا الكلام الحق». وهاجم ظريف خصوم الاتفاق النووي، خصوصاً المرشح جليلي: «قولوا لي من هو الذي تفرض عليه أميركا العقوبات؟ هل أنا الذي عليه عقوبات أميركية أم جليلي؟ هل أنا الذي عليه عقوبات أم قاليباف؟ لماذا عندما فرضت عليّ أميركا العقوبات شتمتموني بدلاً من شتم أميركا؟».

وقال: «لمدة عشر سنوات كانت الأجهزة الدعائية للبلاد تحت سيطرة هؤلاء السادة، وعندما تحدثت لعشر دقائق في التلفزيون الوطني، كان الأمر كأن الماء سُكِبَ في عش النمل». وكان ظريف قد انضم إلى بزشكيان رسمياً خلال مشاركته في برنامج تلفزيوني حول السياسة الخارجية، الثلاثاء الماضي.

وسخر ظريف من أحاديث المرشحين للرئاسة، قائلاً: «السادة يتحدثون في المناظرات كأنما هنا سويسرا». وقال: «لقد كذبتم أن حكومة حسن روحاني لم تستورد لقاح (كورونا). أنتم منعتم استيراده لكي ننتج اللقاح في الداخل».

ورد ظريف بغضب على هتاف «هيهات من الذلة»، وقال: «هيهات من شاي الدبش»، في إشارة إلى فضيحة فساد تقدر بثلاثة مليارات دولار، وأجبرت الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي على عزل وزير الزراعة السابق جواد ساداتي نجاد.

وقال حسين آشنا، مدير مكتب الرئيس الأسبق حسن روحاني، إن «العمل الذي يقوم به ظريف للسيد بزشكيان، لم يقم به بايدن من أجل أوباما».

استطلاعات الرأي

إلى ذلك، أظهر استطلاع رأي نشره مركز أبحاث البرلمان الإيراني، أن التنافس الأساسي يدور بين قاليباف وبزشكيان، ويحتل جليلي الرتبة الرابعة، وفقاً لوكالة «إيسنا» الحكومية.

وبحسب نتائج الاستطلاع، تبلغ نسبة المشاركة 45,5 في المائة، في حين كانت مشاركة 31,8 في المائة غير مؤكدة، وعبّر 21,4 في المائة عن عدم نيتهم المشاركة.

وحصل قاليباف على 20,7 في المائة، وبزشكيان على 18,9 في المائة وجليلي على 18,2 في المائة من بين الأشخاص الذين أكدوا مشاركتهم في الانتخابات.

وفيما يتعلق بالناخبين الذين من المحتمل أن يشاركوا في الانتخابات، حصل قاليباف على 20,5 في المائة، وبزشكيان على 19,3 في المائة وجليلي على 17,2 في المائة.

في الأثناء، أعلنت الشرطة الإلكترونية «فتا»، اتهام أربعة أشخاص بالتلاعب في استطلاعات رأي، ونشر أرقام «مزيفة ومفبركة عبر الإنترنت». ونقلت مواقع إيرانية عن بيان الشرطة: «كان هؤلاء الأفراد يغيرون نتائج الاستطلاعات باستخدام غير مشروع لقدرات الروبوتات الافتراضية»، وأضافت البيان: «لم تكن لهذه الاستطلاعات أي مصدر أو مجتمع إحصائي محدد»، مشيراً إلى أنهم «كانوا يحرفون أصوات المرشحين لصالح المرشح المفضل لديهم».

محاميه قال إن القضية ستحال إلى المحكمة مرة ثانية

محكمة إيرانية تُلغي الإعدام بحق مغني الراب صالحي

لندن: «الشرق الأوسط»

ألغت المحكمة العليا في إيران حكم الإعدام الصادر بحق مغني الراب المعروف، توماج صالحي، المسجون منذ أكثر من عام ونصف العام، على خلفية تأييده ودعمه حركة الاحتجاج التي اندلعت عام 2022.

وقال أمير رئيسيان، وهو محامي صالحي، إنه «تم إلغاء حكم الإعدام (على مغني الراب)، وفقاً لقرار الاستئناف الصادر عن المحكمة العليا، وستتم إحالة القضية إلى محكمة مماثلة».

وكان توماج صالحي دعّم من خلال أغانيه على شبكات التواصل الاجتماعي الحركة الاحتجاجية التي أشعلتها وفاة مهسا أميني في أثناء احتجازها من قبل شرطة الأخلاق في 16 سبتمبر (أيلول) 2022.

وأميني شابة كردية إيرانية تم توقيفها بتهمة انتهاك قواعد اللباس الصارمة للنساء.

«الإفساد في الأرض»

وكان القضاء الإيراني اتهم صالحي بـ«الإفساد في الأرض، والدعاية ضد النظام، والدعوة إلى الشغب»، وقدّم له فنّانون أجانب دعمهم. وقُتل مئات من الأشخاص، بمَن في ذلك عناصر من قوات الأمن، كما اعتُقل الآلاف خلال الاحتجاجات التي جرت في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) 2022 في إيران، قبل أن تنحسر. وكذلك، أُعدم 9 أشخاص على علاقة بهذه المظاهرات، وفقاً لمنظمات غير حكومية. وفي 24 أبريل (نيسان) حكمت محكمة إيرانية بالإعدام على صالحي.

ونقلت صحيفة «شرق» الإيرانية عن رئيسيان، أن «محكمة أصفهان الثورية حكمت على توماج صالحي بالإعدام بتهمة الفساد في الأرض»، وهي إحدى أخطر التهم في إيران.

وجاء هذا بعد الحكم على صالحي بالسجن 6 سنوات، في يوليو (تموز) الماضي، في تخفيف لحكم إعدام سابق ضده.

وفي أكتوبر 2022، قالت السلطات إنها اعتقلت صالحي لدى محاولته مغادرة البلاد في الحدود الغربية.

وكتبت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني أن صالحي «المغني وأحد المروجين للعنف على نطاق واسع في أعمال الشغب الأخيرة، تم اعتقاله في أثناء فراره من البلاد».

كيف اعتُقل صالحي؟

وقال المدعي العام في محافظة أصفهان، محمد نبويان، إن صالحي اعتُقل بتهمة «نشاط دعائي ضد النظام، والتعاون مع حكومات معادية، وتشكيل مجموعة غير مرخصة بقصد زعزعة أمن البلاد».

لكن حساب صالحي على «إكس» نفى رواية السلطات حول مكان اعتقاله. وقالت أسرته، في بيان، إنه اعتُقل في منطقة غردبيشه الجبلية في محافظة تشهار محال وبختاري. وأظهر حسابه على «إكس» أن «توماج لم يكن ينوي مغادرة البلاد على الإطلاق، واعتُقل في تشار محال وبختاري، المكان الذي يتحدر منه».

وبعد أسابيع من اعتقاله، نشرت مواقع «الحرس الثوري» فيديو من اللحظات الأولى لاعتقاله. ويظهر في الفيديو رجل معصوب العينين، يقول إنه صالحي ويعترف بارتكاب «خطأ». وأدان نشطاء تسجيل الفيديو الذي نشرته وسائل إعلام إيرانية حكومية لمغني الراب، ووصفوه بأنه «اعتراف قسري».

تعذيب صالحي في السجن

وصالحي واحد من شخصيات بارزة عدة تم توقيفها في حملة القمع واسعة النطاق التي اعتُقل خلالها عشرات الصحافيين والمحامين والمثقفين وشخصيات المجتمع المدني.

وجاء توقيف صالحي بُعيد مقابلة أجرتها معه شبكة «سي بي سي» الكندية، قال خلالها: «هناك مافيا مستعدة لقتل الأمة بأسرها... للاحتفاظ بسلطتها ومالها وأسلحتها». ونشر صالحي فيديو خلال الأيام التي قضاها خارج السجن. وتحدث بالتفصيل عن تعرضه للتعذيب، بما في ذلك كسر يده وأصابعه وقدمه.

وأطلق صالحي بعد احتجاجات 2019 أغنية «ثقب الفأر» ينتقد فيها السلطة بحدّة، كما ينتقد محاولة «تلميع» صورة النظام على يد جماعات تتمحور حول اللوبي الإيراني في أوروبا والولايات المتحدة.

وانتقد صالحي في الأغنية صمت المشاهير والتيار الإصلاحي على حملة القمع ضد المعارضين والمحتجين في البلاد. وفي يناير (كانون الثاني) 2022، أصدرت «محكمة الثورة» الإيرانية قراراً ضد صالحي بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة 6 أشهر، وذلك بعد 5 أشهر من اعتقاله.

هجوم غير عادي في مخيم الشاطئ يستهدف القيادي رقم 4 في «القسّام»

الجيش الإسرائيلي يقترب من إعلان هزيمة «كتائب حماس» في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

يستعد الجيش الإسرائيلي لبدء مرحلة جديدة من الحرب في قطاع غزة على الرغم من أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لا يبدي موافقة صريحة على ذلك.

وذكرت قناة «كان» الإسرائيلية أن الجيش يستعد لبدء المرحلة الثالثة من الحرب في قطاع غزة، بعد الانتهاء من العملية الحالية في رفح.

والمرحلة الثالثة هي المرحلة التي سينتقل فيها الجيش من المناورات البرية إلى عمليات استهداف مركزة.

وقالت مصادر أمنية إن الاستعدادات تجري للإعلان عن «هزيمة» الجناح العسكري لحركة «حماس»، وإمكانية توسيع المعركة ضد «حزب الله» اللبناني.

وأضافت المصادر أنه مع انتهاء النشاط العسكري في رفح، سينتقل الجيش لتنفيذ عملياته داخل قطاع غزة بطريقة مختلفة، فيما يعرف بالمرحلة الثالثة من القتال.

ووسّع الجيش الإسرائيلي عمليته في رفح في اليومين الماضيين، سعياً للسيطرة على كامل المدينة، في محاولة لإنهاء المهمة هناك بأسرع وقت، ضمن خطته، إنهاء القتال بشكله الحالي في قطاع غزة. ويريد الجيش التوقف عن القتال من أجل إنعاش قواته والاستعداد لحرب شاملة محتملة في لبنان لكن هذه الخطة لا تعجب نتنياهو الذي يفكر بطريقة أخرى ويريد للحرب أن تستمر.

وبينما وسّعت إسرائيل عمليتها في رفح، شنّت هجوماً جوياً غير عادي على مخيم الشاطئ في مدينة غزة، مستهدفة رائد سعد القيادي الكبير في «كتائب القسام»، مسؤول العمليات وعضو المجلس العسكري، وهو هجوم خلّف 39 من الضحايا وعشرات الجرحى.

دمار في موقع غارة إسرائيلية على مدينة غزة أمس السبت (رويترز)

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الهجوم غير العادي استهدف سعد الذي وُصف بأنه «رقم 4» في «القسام».

ولم يتبين فوراً مصير سعد. وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن التقديرات تشير إلى أنه قُتل في الهجوم لكن لا يوجد أي تأكيد. وأضافت أن سعد «الذي يعتبر رقم 4 في هرمية التنظيم ويلعب دوراً كبيراً في صنع القرار على رأس القيادة، كان مستهدفاً من قبل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية منذ بداية الحرب وحتى قبلها. وبحكم منصبه، يمتلك سعد قدراً كبيراً من المعلومات الاستخبارية، ويعرف بعمق مبنى شبكة الأنفاق، والجهاز الصاروخي والمواقع السرية التي تستخدمها (حماس) ونشطاؤها».

ويشار إلى أن سعد كان من قادة «حماس» الذين أداروا الحرب ضد إسرائيل عام 2021، وهو كان قائداً لـ«لواء غزة» ويوصف بأنه شخصية رئيسية في «حماس».

وحاولت إسرائيل اغتيال أو اعتقال سعد مرات عدة أثناء هذه الحرب.

وفي شهر مارس (آذار) الماضي، قال الجيش الإسرائيلي إن قواته اعتقلت مسؤولين بارزين في مداهمة لمستشفى الشفاء في غزة، بينهم سعد، قبل أن يتضح أن ذلك ليس صحيحاً.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن مقاتلات تابعة لسلاح الجو أغارت بعد ظهر السبت على «بُنيتين إرهابيتين تستخدمان للأغراض العسكرية لـ(حماس) في محيط مدينة غزة»، ولم يشر إلى اسم سعد تحديداً.

والهجوم الثاني استهدف مربعاً سكنياً في حي التفاح بمدينة غزة. وخلّف ضحايا وجرحى ودماراً واسعاً.

وأكدت وزارة الصحة بغزة أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 3 مجازر ضد العائلات في القطاع.

هدف سموتريتش منع إقامة دولة فلسطينية

خطة «السيطرة المدنية» على الضفة تعزز مخاوف انهيار السلطة

رام الله: كفاح زبون

عزّز تسجيلٌ مسرّبٌ لوزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، حول خطة حكومية رسمية لفرض السيطرة المدنية على الضفة الغربية، اتهامات فلسطينية لإسرائيل بالعمل على تفكيك السلطة الفلسطينية، في ظل تحذيرات دولية وعربية وحتى إسرائيلية، من أن السلطة على وشك الانهيار بفعل الخطوات الإسرائيلية ضدها.

وقال سموتريتش، لأنصاره من المستوطنين، إن الحكومة منخرطة في جهود سرية لتغيير الطريقة التي تحكم بها إسرائيل الضفة الغربية، بحسب تقرير نُشر في صحيفة «نيويورك تايمز» استشهد بتسجيل لزعيم «الصهيونية الدينية» اليميني المتطرف.

وقالت الصحيفة الأميركية إن التسجيل كان من حدث أُقيم في وقت سابق من الشهر، حيث قال سموتريتش، وهو أيضاً وزير إضافي في وزارة الدفاع، لمناصريه إن الهدف هو منع الضفة الغربية من أن تصبح جزءاً من الدولة الفلسطينية.

وأضاف سموتريتش: «أنا أقول لكم، إنه أمر دراماتيكي ضخم. مثل هذه الأمور تغيّر الحمض النووي للنظام».

وأكد متحدث باسم سموتريتش صحة التسجيل الذي حصلت عليه الصحيفة من باحث في منظمة «سلام الآن» المناهضة للاستيطان، الذي كان حاضراً في الحدث الذي أُقيم في 9 يونيو (حزيران) الحالي.

وتحكم السلطة الفلسطينية اليوم المنطقة «أ» في الضفة الغربية، وتشارك الحكم في المنطقة «ب» مع إسرائيل التي تسيطر، من جهتها، على المنطقة «ج» وهي تشكل ثلثي مساحة الضفة.

وكان يفترض أن يكون هذا الإجراء مؤقتاً عند توقيع اتفاق أوسلو بداية تسعينات القرن الماضي، حتى إقامة الدولة الفلسطينية خلال 5 سنوات، لكن الوضع تحوّل إلى دائم، قبل أن تتخذ إسرائيل خطوات ممنهجة ضد السلطة أدت إلى إضعافها بشكل كبير.

وقال مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط» إن خطة سموتريتش ليست مفاجئة. وأضاف: «في الحقيقة، إن إسرائيل تعمل على تفكيك السلطة. إنهم يعملون بشكل واضح على جعل السلطة تنهار من تلقاء نفسها، وأي كلام آخر هو ذر للرماد في العيون».

وتابع المسؤول: «وصلنا إلى مرحلة يمكن القول فيها إنه إذا استمر الوضع نعم ستنهار (السلطة)».

سموتريتش يشارك في يوم القدس الذي تحتفل به إسرائيل سنوياً بذكرى احتلالها المدينة في 5 يونيو 1967 (رويترز)

سموتريتش: «هدفي منع إقامة دولة إرهاب في قلب أرض إسرائيل»

وتستعد الحكومة الإسرائيلية للتصويت على إجراءات عقابية جديدة تستهدف السلطة الفلسطينية، وتهدد بقاءها، في الوقت الذي ارتفع فيه مستوى التحذير، عالمياً ومحلياً، من إمكانية انهيار هذه السلطة.

ويقف سموتريتش خلف اتخاذ إجراءات عقابية أخرى ضد السلطة مثل إقامة مستوطنات، وشرعنة بؤر استيطانية، وإلغاء تصاريح الشخصيات المهمة للمسؤولين الفلسطينيين (VIP)، التي يمكنهم من خلالها التحرك بحرية نسبية، حتى خارج المناطق الفلسطينية، وإمكانية فرض عقوبات مالية إضافية ضد السلطة ومسؤوليها، وإبقاء منع دخول العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل، كما ينوي الاستمرار في منع تحويل الأموال إلى السلطة في رام الله.

وتعزز إجراءات سموتريتش نهجاً كان بدأه من فترة طويلة على طريق إضعاف وتفكيك السلطة الفلسطينية.

والشهر الماضي، قرر سموتريتش أنه لن يحوّل بعد الآن أموال المقاصة إلى السلطة، ولن يمدد التعويض للبنوك الإسرائيلية التي لديها معاملات مع بنوك فلسطينية، اعتباراً من نهاية الشهر المقبل، وذلك رداً على قرارات النرويج وإسبانيا وآيرلندا الاعتراف بدولة فلسطين.

وقبل ذلك، احتجز سموتريتش بالكامل أموال المقاصة الفلسطينية وخصم من أموال الضرائب الخاصة بالسلطة لصالح عائلات إسرائيلية قُتل أفراد منها بهجمات فلسطينية.

وتقول السلطة الفلسطينية إن إجمالي الأموال المحتجزة من أموال المقاصة لدى إسرائيل وصل إلى 6 مليارات شيقل (الدولار 3,70 شيقل).

وتعاني السلطة الفلسطينية في الضفة من وضع مالي حرج دفعت معه نصف راتب فقط لموظفيها، قبل عيد الأضحى، على غرار الشهر الماضي. ومنذ عامين تدفع السلطة رواتب منقوصة للموظفين في القطاعين المدني والعسكري، بسبب اقتطاع إسرائيل نحو 50 مليون دولار من العوائد الضريبية، تساوي الأموال التي تدفعها السلطة لعوائل مقاتلين قضوا في مواجهات سابقة، وأسرى في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى بدل أثمان كهرباء وخدمات طبية.

ويثير هذا الوضع مخاوف من احتمال انهيار السلطة الفلسطينية في النهاية، وبالتالي إحباط إقامة دولة فلسطينية.

وقال سموتريتش في التسجيل الجديد: «هدفي وهدف الجميع هنا كما أظن، هو أولاً وقبل كل شيء منع إقامة دولة إرهاب في قلب أرض إسرائيل».

وفي التسجيل، وصف سموتريتش بشكل مطول كيفية تخطيطه لنقل السلطة من الجيش إلى المدنيين تحت سلطته في وزارة الدفاع، حيث حصل على صلاحيات واسعة بحسب ما طالب في الاتفاق الائتلافي.

وقال سموتريتش: «لقد أنشأنا نظاماً مدنياً»، مضيفاً أنه من أجل صرف الانتباه الدولي، سمحت الحكومة لوزارة الدفاع بالبقاء منخرطة في العملية.

وتابع: «سيكون من الأسهل تقبّل ذلك في السياقين الدولي والقانوني، حتى لا يقولوا إننا نقوم بالضم هنا».

وبحسب سموتريتش، فإن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «معنا تماماً»، لكن مكتب نتنياهو ردّ، في بيان على تصريحات سموتريتش، قائلاً إن «الوضع النهائي لهذه المناطق سيتم تحديده من قبل الطرفين في مفاوضات مباشرة. هذه السياسة لم تتغير».

وجاء تقرير الجمعة عن التسجيل بعد أن كشفت الصحيفة الشهر الماضي عن وثيقة داخلية اتهم فيها رئيس القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي المنتهية ولايته، اللواء يهودا فوكس، سموتريتش بتقويض جهود إنفاذ القانون الإسرائيلية لكبح جماح البناء الإسرائيلي غير القانوني في الضفة الغربية.

وكتب فوكس أن إنفاذ القانون على البناء غير القانوني قد تضاءل «إلى الحد الذي اختفى فيه»، مسلطاً الضوء على دور سموتريتش.

وقال أيضاً إن سموتريتش وحلفاءه يعرقلون التدابير التي وعدت الحكومة المحاكم الإسرائيلية بتنفيذها، لكبح البناء غير القانوني في الضفة الغربية.

ويعيش في الضفة الغربية نحو 2,8 مليون فلسطيني ونحو 750 ألف مستوطن.

قتل إسرائيلي في قلقيلية بعد يوم من اغتيال «مطلوبين فلسطينيين»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قُتل إسرائيلي خلال هجوم بمدينة قلقيلية في الضفة الغربية بعد يوم من اغتيال إسرائيل مقاتلَين في المدينة، في تصعيد متبادل بالمدينة التي تخشى إسرائيل أن تتحول إلى جبهة ثالثة في الحرب الحالية.

وقال الجيش الإسرائيلي إن إسرائيلياً تعرَّض لإطلاق النار في مركبته من مسلحين في مدينة قلقيلية، يوم السبت، وتوفي في وقت لاحق متأثراً بجروحه.

وأظهرت مقاطع فيديو مصوَّرة شخصاً مصاباً بالرصاص في رأسه داخل سيّارته التي تحمل «لوحة تسجيل إسرائيلية».

ولاحقاً، أوضحت صورة أخرى متداولة بطاقةَ هوية المُستهدف، وهو إسرائيلي.

واندلعت النيران في السيّارة بعد أن أُخليت الجثة منها، واقتحمت قوات الاحتلال المنطقة الشرقية لمدينة قلقيلية بعد تنفيذ العملية. وقال الجيش إنه يحقق، بالتعاون مع الشرطة الإسرائيلية، في حادثة إطلاق النار.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن المحققين يتطلّعون لمعرفة ما إذا كان الحادث هجوماً بدوافع قومية، لكنهم يدرسون أيضاً احتمال أن يكون له دوافع جنائية.

وبعد إطلاق النار على الرجل نقله مُسعِفون من الهلال الأحمر الفلسطيني إلى سيارة إسعاف إسرائيلية لتلقّي العلاج وهو في حالة حرجة، إلا أنه توفي متأثراً بجروحه.

وذكر بيان المنسق الحكومي الإسرائيلي أنه فور علم الإدارة بإصابته باشر ضباط الإدارة المدنية العمل مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية بهدف الحفاظ على أمن الإسرائيلي، ومن لحظة تلقّيه العلاج في المستشفى الفلسطيني الحكومي وخلال نقله إلى إسرائيل، تمت حراسته من قِبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

ولم يتّضح ما كان يفعله الإسرائيلي في قلقيلية، لكن سُكّان المنطقة قالوا إنه كان يتسوّق من هناك.

وعلى الرغم من الحظر، يواصل بعض الإسرائيليين دخول مدن السلطة الفلسطينية؛ حيث أسعار السلع والخدمات أرخص بكثير مما هي عليه في إسرائيل. وجاء الحادث بعد يوم من إعلان الجيش أن مطلوبَين فلسطينيَّين، عضوَين في حركة «الجهاد الإسلامي»، قُتلا خلال مداهمة في قلقيلية. وقال الجيش في بيان له إن أحد المطلوبَين كان يخطط لتنفيذ هجوم في المنطقة.

ويُعَدّ استهداف الإسرائيليين هو الثاني في قلقيلية خلال الـ48 ساعة الماضية، بعد أن تعرّض إسرائيلي لهجوم يوم الخميس.

مصر: سحب تراخيص 16 شركة سياحة بتهمة «التحايل» لتسفير الحجاج

القاهرة: أحمد عدلي

بعد نحو يومين من تشكيل «خلية أزمة» في مصر، برئاسة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي لمتابعة أوضاع الحجاج «غير النظاميين»، الذين سافروا إلى السعودية لأداء مناسك الحج من دون الحصول على التصاريح اللازمة بالبلدين، كلّف مدبولي، أمس السبت، بسحب رخص 16 شركة سياحة، وإحالة مسؤوليها إلى النيابة العامة، بتهمة «التحايل» لتسفير الحجاج بصورة غير نظامية.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وجه بتشكيل خلية عمل لمتابعة وإدارة أزمة الحجاج «غير النظاميين»، لدراسة أسباب ما حدث والعمل على عدم تكراره.

وبحسب بيان مجلس الوزراء المصري، فإن التقرير الصادر عن الأمانة الفنية لـ«خلية إدارة الأزمة»، أرجع أسباب ارتفاع حالات وفاة الحجاج غير المسجلين لـ«قيام بعض شركات السياحة بتنظيم برامج بتأشيرة زيارة شخصية»، ما يمنع حامليها من دخول مكة، ويتم التحايل على ذلك عبر التهرب داخل دروب صحراوية سيراً على الأقدام، ودون توفير أماكن إقامة لائقة بباقي المشاعر، ما تسبب في تعرضهم للإجهاد مع ارتفاع درجات الحرارة.

وعلى أثر ذلك جرى سحب تراخيص 16 شركة سياحة - بصورة مبدئية - مع إحالة المسؤولين عن هذه الشركات للنيابة العامة وتغريمهم لصالح أسر الحجاج الذين تسببوا في وفاتهم.

بعثة الحج النظامية (وزارة التضامن المصرية)

وأكد مدبولي، خلال ترؤسه اجتماع «خلية الأزمة»، أن البعثة الرسمية المصرية التي يزيد حجاجها على 50 ألف حاج «شديدة الانضباط عبر منظومة متابعة متكاملة على أعلى مستوى»، مشيراً إلى رصد 31 حالة وفاة فقط نتيجة «أمراض مزمنة». وهي «نسبة تعد الأقل على مدى السنوات السابقة»، وفق بيان سابق.

وأشاد عضو مجلس النواب (البرلمان) ووكيل لجنة السياحة والطيران المدني، أحمد الطيبي، بما وصفه بـ«التعامل السريع» مع الأزمة، من جانب المسؤولين المصريين، على أمل «تجنب تكرار ما حدث في المستقبل، لكون الشركات التي تولت تنظيم هذه الرحلات بشكل غير رسمي تسببت في الإساءة لسمعة مصر، رغم التحذيرات المتكررة التي صدرت في الشهور السابقة لموسم الحج».

وأضاف الطيبي لـ«الشرق الأوسط»: «ارتفاع درجات الحرارة الشديد هذا العام بجانب ترك مسؤولي هذه الشركات الحجاج في طرق صحراوية وجبلية ليسيروا بمفردهم عشرات الكيلومترات من أجل تأدية المناسك من الأمور غير المنطقية»، مؤكداً أن هناك اجتماعاً أيضاً الأسبوع الحالي للجنة في البرلمان من أجل مناقشة الأزمة.

الرئيس السيسي كان قد وجّه بتشكيل خلية عمل لمتابعة وإدارة أزمة الحجاج «غير النظاميين»، لدراسة أسباب ما حدث

لكن عضو الاتحاد المصري لغرف السياحية، محمد فاروق، يرى أن «الشركات السياحية (المعاقبة) هي جزء من المشكلة وليست السبب الوحيد»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك أعداداً ليست بالقليلة من الحجاج غير النظاميين سافروا بمعرفتهم الشخصية وآخرين خرجوا في مجموعات عبر أشخاص لا يعملون بقطاع السياحة من الأساس»، ما يستدعي أيضاً «تعديلات قانونية تحاسب من يمارسون العمل بقطاع السياحة من دون الحصول على تصاريح من الجهات المعنية». وتضمنت توصيات «خلية الأزمة» التنسيق مع الجانب السعودي بشأن تحاليل DNA للمتوفين المجهولين الهوية حتى تتم مطابقتها مع أهليتهم داخل البلاد، وقيام «الصحة» المصرية بالتنسيق مع نظيرتها السعودية لمتابعة الحالات المرضية بالمستشفيات المختلفة، وبحث إمكانية إعادتهم للبلاد حال استقرار حالتهم الصحية.

إلى جانب العمل على وضع آليات منح تأشيرات الزيارات بمختلف أنواعها من خلال التنسيق مع الجانب السعودي ووزارة الخارجية المصرية، قبل وفي أثناء موسم الحج منعاً لتكدس الحجاج غير الرسميين داخل المملكة.

وشملت التوصيات دراسة تعديل بعض مواد قانون شركات السياحة لـ«تشديد» ضوابط إجراءات الشركات السياحية المنفذة لبرامج الحج والعمرة وضمان عدم مخالفتها وتحديد مسؤولياتها. وطالب مدبولي المواطنين بالالتزام بأداء مناسك الحج والعمرة عبر الإطار الرسمي، نظراً لأن اللجوء إلى الطرق غير الرسمية يُمثل «مخاطرة شديدة، وتعريض الأرواح للخطر».

«جدل سوشيالي» حول تراجع جديد لسعر صرف الجنيه

شائعات تستهدف «السوق السوداء» للدولار في مصر

القاهرة: أحمد إمبابي

مع طول فترة عطلة البنوك والمصارف الرسمية في مصر، التي وصلت إلى 9 أيام؛ بسبب عيد الأضحى وإجازة نهاية الأسبوع، تداول نشطاء ومتابعون على «السوشيال ميديا» الحديث عن عودة نشاط «السوق السوداء» للدولار في مصر، مع أنباء عن «ارتفاع سعر صرف الدولار لأكثر من 60 جنيهاً».

وتشير البيانات المصرفية الرسمية، لاستقرار سعر صرف الدولار أمام الجنيه المصري، قبل الإجازة، بمتوسط يبلغ نحو 47,6 جنيه.

وعدّ خبراء اقتصاديون مصريون، عودة الحديث عن مداولات الدولار في السوق السوداء «شائعات يستهدف البعض ترويجها؛ لتحقيق مكاسب من مضاربات سعر الدولار مرة أخرى». وأكدوا «عدم وجود مبرر لزيادة جديدة في سعر صرف الدولار، في ظل توافر احتياطي نقدي آمن من العملة الصعبة خلال الفترة الأخيرة».

وازدادت معدلات البحث، من قبل مصريين، في محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي، بشأن أسعار الدولار في السوق السوداء، وتداول مستخدمون ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء، ليسجل 63,93 عند الشراء، بينما سجّل عند البيع 63,22 مقابل الجنيه المصري.

وصعدت أسعار صرف الدولار في مصر، ضمن قائمة «تريند» تفاعلات مستخدمي مواقع التواصل، عبر أكثر من «هاشتاغ»، ما بين «#السوق_السوداء»، و«#الجنيه_المصري».

وتساءلت حسابات لمستخدمين عبر منصة «إكس»، حول أسباب ارتفاع أسعار الدولار في السوق السوداء لتسجل أكثر من 63 جنيهاً، على حد زعم مروجيها.

في المقابل، قللت حسابات أخرى من صحة ما يتم تداوله بخصوص سعر الدولار في السوق السوداء، مؤكدة على «استقرار سعر الدولار»، واستشهدوا على ذلك «بانخفاض طفيف في سعر الذهب».

وأشارت حسابات إلى أن «ما يحدث محاولة من (مافيا) السوق السوداء للعودة مرة أخرى، بترويج شائعات زيادة الدولار على السوشيال ميديا».

وتراجعت عمليات التعامل مع «السوق السوداء» للعملة في مصر بشكل لافت، في الأشهر الأخيرة، بعدما كانت تسيطر على المعاملات المالية، وذلك بعد قرار «البنك المركزي» المصري في مارس (آذار) الماضي، «تعويم» الجنيه، عبر السماح بتحديد سعر صرفه وفق «آليات السوق».

وعدّت الدكتورة سهر الدماطي، الخبيرة المصرفية والنائب السابق لرئيس بنك مصر، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، ما يتم تداوله بشأن ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء «مجرد شائعات، هدفها تحقيق مكاسب لبعض المضاربين بالدولار في السوق السوداء».

وأرجعت توقيت انتشار هذه الشائعات إلى «رغبة البعض في الاستفادة من أموال المصريين العائدين من الخارج في فترة الإجازات». وحذّرت من التعامل خارج القطاع المصرفي الرسمي، مؤكدة أن «مَن يتم ضبطه يحال للمساءلة القانونية».

ولا ترى الدماطي وجود أي مبرر لارتفاع سعر صرف الدولار أمام الجنيه المصري، مشيرة إلى «وجود وفرة في احتياطي النقد الأجنبي، والبنوك المصرية توفر احتياجات المواطنين والمنتجين والمستوردين من الدولار بضوابط محددة».

وينص القانون المصري على معاقبة مَن يمارس (الاتجار في العملة) بالحبس مدة لا تقل عن 3 سنوات، ولا تزيد على 10 سنوات، وبغرامة لا تقل عن مليون جنيه، ولا تجاوز 5 ملايين جنيه أو المبلغ محل الجريمة، أيهما أكبر، بينما تصل عقوبة شركات الصرافة المخالفة إلى إلغاء الترخيص وشطب القيد من السجل.

وأوضحت الخبيرة المصرفية، أن «السوق السوداء تنشأ عندما يكون هناك طلب على الدولار ولا يوجد معروض». وأشارت إلى أن «الدولة استطاعت تحقيق وفرة في العملة الصعبة في الفترة الأخيرة بضخ نحو 58 مليار دولار». وقالت إن مؤشرات ذلك، «ارتفاع الاحتياطي النقدي لنحو 46 مليار دولار لأول مرة، وتحول صافي الأصول الأجنبية في البنوك من سالب إلى موجب».

وارتفع صافي احتياطات النقد الأجنبي إلى 46,125 مليار دولار في نهاية مايو (أيار) الماضي، مسجلاً زيادة بنحو 5 مليارات دولار عن أبريل (نيسان)، وفق البنك المركزي المصري.

غير أن الخبير الاقتصادي وائل النحاس، عدّ شائعات ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء، «مرتبطةً بما تم تداوله عن طلب وفد صندوق النقد الدولي، خلال المراجعة الثالثة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري، زيادة الاحتياطي النقدي لنحو 56 مليار دولار». وفسر الخبير الاقتصادي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، ما يتم تداوله بخصوص سعر الدولار في السوق السوداء، بأنه «محاولة من بعض الأشخاص الذين يحتفظون بكميات كبيرة من الدولار، للتصرف فيها، بأسعار تفوق السعر الرسمي في البنوك»، مشيراً إلى أن «ما يحدث ليست حركة سوق، ولكنها بفعل فاعل».

وأوضح النحاس: «القيمة الحقيقية للدولار تتراوح بين 44 و46 دولاراً حتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ولا توجد أي ضغوط أو أعباء اقتصادية تغيّر من هذه القيمة في الفترة المقبلة». وطالب بضرورة «تدخل الحكومة لمنع مثل هذه المداولات، حتى لا تخرج أسعار الدولار عن السيطرة» على حد قوله.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية، الأسبوع الماضي، ضبط مبالغ مالية تصل إلى 24 مليون جنيه متحصلة من قضايا الاتجار في العملة على خلفية تداول هذه المبالغ وإخفائها خارج نطاق السوق المصرفية.

مع استئناف «امتحانات الثانوية»

«التعليم المصرية» تستنفر ضد «غروبات الغش»

القاهرة: محمد عجم

استأنف طلاب الثانوية العامة في مصر امتحاناتهم، أمس (السبت)، عقب عطلة عيد الأضحى، وسط حالة من الاستنفار من جانب وزارة التربية والتعليم المصرية ضد «غروبات الغش والتسريب» على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأدى 721 ألف طالب وطالبة، موزعين على الشعبتين العلمية والأدبية، الامتحان في مادة اللغة العربية، أمام 1986 لجنة على مستوى مصر.

وبينما زعمت «غروبات» إلكترونية تداول أسئلة امتحان اللغة العربية على تطبيق «تلغرام»، بالتزامن مع بدء الامتحان، نفت وزارة التربية والتعليم حدوث أي تسريب، مؤكدة «فشل التسريب»، وأن ما يجري تداوله «غير صحيح، وليس له أساس من الصحة».

ووجّه شادي زلطة، المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم، رسالة للطلاب عبر صفحته على «فيسبوك»، قائلاً: «لا تنساقوا خلف غروبات الغش الوهمية، خصوصاً على (تلغرام). هدفها الأول والأخير هو النصب والاحتيال وجمع الأموال. كل هذه الغروبات جرى ويجري رصدها والتعامل معها، وإجراءات الامتحانات ليست بها أي تراخٍ».

في السياق، أكد تقرير غرفة عمليات وزارة التربية والتعليم تمكن أعضاء فريق مكافحة الغش الإلكتروني من رصد 3 حالات غش، إذ جرى ضبط طالبة بمحافظة الشرقية (شرق دلتا مصر)، وطالب بمحافظة الدقهلية (شمال شرقي دلتا مصر)، وطالب آخر بمحافظة أسيوط (بصعيد مصر)، خلال قيامهم بالغش الإلكتروني باستخدام الجوال، ونشر أحد أجزاء أسئلة الامتحان عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وشدد التقرير على عدم استخدام الطلاب أي من وسائل الغش المختلفة، مؤكداً التصدي لأي محاولات غش، واتخاذ الإجراءات القانونية حيال أي مخالفات تحدث بالامتحانات.

ورصدت «الشرق الأوسط» زعم بعض غروبات «تلغرام»، وعلى رأسها غروب «شاومينج»، أشهر مجموعات الغش الإلكتروني خلال السنوات الماضية، بتداول أسئلة اللغة العربية، لكن ثبت عدم صحته.

وشهدت مصر خلال السنوات الماضية محاولات «غش وتسريب» للامتحانات بطرق كثيرة، أبرزها عبر تطبيقات التواصل مثل «واتساب»، و«تلغرام».

وشدد الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، خلال تفقده عدداً من لجان الثانوية العامة، السبت، على عدم الغش بأي وسيلة، مؤكداً أن الوزارة تحيل أي حالة غش يقوم بها الطالب، وملاحظي اللجنة إلى التحقيق، وتحويلهم إلى النيابة العامة.

ووجّه الوزير بضرورة التأكد من دخول الطلاب إلى اللجان دون أي أجهزة إلكترونية، واستخدام العصا الإلكترونية لتفتيش الطلاب أثناء دخولهم اللجان، والمرور مرة أخرى بعد نصف ساعة من بداية الامتحان دون التأثير على انضباط العملية الامتحانية.

واستبق الوزير انطلاق الامتحانات بإعلانه، الجمعة، متابعته مدار الأيام الماضية كل الإجراءات المتعلقة برصد غروبات الغش الإلكتروني، وتسليمها للجهات المعنية، مشدداً على رؤساء اللجان على مستوى الجمهورية بالتعامل بحزم مع أي حالات غش، سواء عادية أو غش إلكتروني.

وزارة الداخلية المصرية، بصفتها وجهاً آخر للاستنفار ضد محاولات الغش والتسريب، أعلنت سابقاً عن ضبط عدة وقائع الأسبوع الماضي، يدعي أصحابها قدرتهم على تسريب امتحانات الثانوية، والترويج لذلك عبر «فيسبوك» و«واتساب» بهدف الربح المادي، وجرى اتخاذ الإجراءات القانونية ضدهم.

ويوضح الدكتور محمد عبد العزيز، أستاذ العلوم والتربية بجامعة عين شمس، أن «الحالات التي جرى رصدها اليوم من جانب الوزارة لا تعد تسريباً، وإنما محاولات لتصوير الامتحان بعد دخول اللجنة الامتحانية، لأن كلمة تسريب تعني أن الامتحان يجري تسريبه قبل فترة من بدء الامتحان وقبل دخول اللجان».

ونوه إلى أن «الامتحان منذ وضعه، مروراً بطباعته وحتى تسليمه داخل اللجان يكون تحت إشراف الجهات السيادية، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، لذلك تبقى المحاولات في وجود خلل ما في اللجنة بدخول طالب بهاتفه وقيامه بتصوير ورقة الأسئلة».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «تدعونا تلك المحاولات إلى المطالبة مجدداً بوضع تشويش على الهواتف داخل اللجان، رغم أنه أمر مكلف مادياً»، كما يطالب بمعاقبة رئيس اللجنة لكونه الرئيس المباشر المسؤول عن ضبط اللجان، وكذلك مُلاحظ اللجنة، وأن يصل العقاب إلى العزل من الوظيفة، والتغريم مالياً، وذلك بهدف الالتزام في العمل.

الأحد 2024/6/23 - Sunday - العدد 16644 Issue

«التجمع الوطني الديمقراطي» و«جبهة المستقبل» دعوَاه إلى الترشح

تبون يتلقى دعماً جديداً في طريقه لولاية رئاسية ثانية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعا حزبا «التجمع الوطني الديمقراطي» و«جبهة المستقبل» في الجزائر، يوم السبت، رئيس البلاد عبد المجيد تبون، إلى الترشح لعهدة ثانية خلال الانتخابات الرئاسية المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقال الأمين العام لـ«التجمع الوطني الديمقراطي»، مصطفى ياحي، خلال أشغال الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني للحزب المنعقدة يوم السبت: «الظرف الحالي يقتضي رجل توافق في الانتخابات الرئاسية، ورجل التوافق يجب أن يضمن مواصلة الإصلاحات والحفاظ على المكاسب الاجتماعية»، وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية».

وأكد أن حزبه يدعم «التوجه الاجتماعي للسياسة المنتهجة من طرف رئيس الجمهورية، والرامية إلى حماية الطبقات الهشة من المجتمع، وضمان العيش الكريم للمواطن، من خلال الحفاظ على قدرته الشرائية». وأضاف أنه يدعم توجه تبون، الهادف إلى «بناء اقتصاد وطني منتج للثروة، بعيداً عن التبعية للمحروقات، مرتكزاً على خلق بيئة ملائمة للفعل الاستثماري، وهذا من خلال محاربة البيروقراطية والفساد والتردد في اتخاذ القرار، وغيرها من الشوائب التي تكبح عملية النمو والتطور».

من جهته، دعا حزب «جبهة المستقبل»، في بيان، الرئيس تبون إلى الترشح لعهدة رئاسية جديدة. وجاء الكشف عن القرار خلال الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني للحزب. وكانت «حركة البناء الوطني» قد رشحت الرئيس تبون لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة. كما دعا حزب «جبهة التحرير الوطني»، وهو أكبر الأحزاب في الجزائر، الرئيس تبون، إلى الترشح لعهدة ثانية.

الجزائر تبحث مع الأمم المتحدة معالجة جذور الإرهاب في أفريقيا

«يوم تكويني»

في غضون ذلك، نظمت الإذاعة الجزائرية بالتنسيق مع السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، يوم السبت، في الجزائر العاصمة، يوماً تكوينياً لفائدة مديري القنوات الإذاعية الوطنية والجهوية، تحت عنوان «الضوابط القانونية والمهنية في تغطية الانتخابات»، حسب «وكالة الأنباء الجزائرية».

وفي كلمة له بالمناسبة، أوضح المدير العام للإذاعة الجزائرية، محمد بغالي، أن المبادرة تأتي «اتساقاً مع الموعد المهم والمتعلق بالانتخابات الرئاسية المقررة في 7 سبتمبر المقبل»، مبرزاً أن لقاءات تبادل الأفكار هذه، من شأنها «ضمان مشاركة نوعية في تغطية هذا الحدث المهم».

من جهته، قدَّم عضو السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، كريم خلفان، إحاطة قانونية للضوابط التي تحكم الممارسة الإعلامية في مثل هذه المناسبات، انطلاقاً من الدور المهم للصحافة، باعتبارها مرافقاً للمسار الانتخابي عبر جميع محطاته، من استدعاء الهيئة الناخبة إلى غاية إعلان النتائج النهائية.

وأضاف في هذا الشأن، أن الصحافي يشكل «همزة وصل بين كل الفواعل؛ سواء السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، والمترشحون، وكذلك الناخبون والمجتمع المدني ومختلف المؤسسات، وهو ما يمنحه دوراً مهماً يستدعي الاضطلاع به، وفقاً للضوابط القانونية والمهنية». وذكَّر المتحدث بالتعديلات التي جاء بها دستور 2020؛ خصوصاً فيما يتعلق بـ«حرية التعبير والصحافة والوصول إلى مصادر المعلومة»، مؤكداً في المقابل ضرورة التحلي بالمهنية، واحترام أخلاقيات المهنة في التغطية الإعلامية لهذا الحدث.

ترقب مستمر في الجزائر لإعلان الرئيس تبون ترشحه لولاية ثانية (د.ب.أ)

معالجة جذور الإرهاب

أعلنت الجزائر عن إطلاق «دراسات مهمة حول مكافحة الإرهاب وإدارة الحدود في أفريقيا»، بمقر الأمم المتحدة، من إعداد بعثتها الدائمة بالهيئة الأممية و«المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب» التابعة لها.

وأفادت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان، يوم السبت، بأن ما وصفته بـ«الحدث المهم»، عقد الجمعة، «في ظل التحديات المتزايدة التي تُواجهها القارة الأفريقية، جراء التهديدات الإرهابية المتنامية»، مشيراً إلى أنه تم عرض تقريرين «حاسمين»، خلال الاجتماع الذي نظمته البعثة الدبلوماسية بالأمم المتحدة مع «لجنة مكافحة الإرهاب»، أحدهما تطرق إلى «محاربة الإرهاب وإدارة الحدود في أفريقيا: التحديات الأساسية والشاملة»، أما الثاني فبحث «مكافحة الإرهاب وإدارة الحدود في أفريقيا: الثغرات الفنية والقدرات».

ووفق بيان الخارجية، «تستند هذه الدراسات إلى تقييمات شاملة، أجرتها المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب (الأممية) بين عامي 2018 و2023، وذلك في 15 دولة أفريقية»، مشيراً إلى أنها «ضمّت توصيات حاسمة من اللجنة حول تعزيز إدارة الحدود». ونقل البيان ذاته عن السفير الجزائري بالأمم المتحدة عمار بن جامع، قوله خلال الاجتماع، إن هناك «حاجة ملحة لتعزيز التعاون الدولي لمواجهة التهديد الإرهابي»، الذي عدّه «خطراً رئيسياً على السلام والأمن في أفريقيا». وشدد على «ضرورة اتباع نهج شامل يعالج جذور الإرهاب ويكافح مظاهره»، ودعا إلى تعزيز قدرات إدارة الحدود بشكل كبير، بما في ذلك زيادة الاستثمارات في البنية التحتية والتكنولوجيا والموارد البشرية.

«نخبة من الخبراء»

وحسب وزارة الخارجية الجزائرية، شارك في الاجتماع «نخبة من الخبراء رفيعي المستوى»، من بينهم ناتاليا غيرمان، وكيلة الأمين العام الأممي، والمديرة التنفيذية للمديرية التنفيذية لـ«لجنة مكافحة الإرهاب»، التي أدارت النقاش حول «استكشاف القضايا التي أثارها التقريران بعمق».

وتابع البيان نفسه بأن ما تم بحثه «يعد جزءاً من جهد أوسع نطاقاً، الهدف منه تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب»، مبرزاً أن الجزائر «أكدت، بصفتها منسق الاتحاد الأفريقي لمكافحة الإرهاب، التزامها بعدة مشروعات قارية، بما في ذلك وضع خطة عمل جديدة للاتحاد الأفريقي، خصوصاً بمواجهة الإرهاب، وتفعيل الصندوق الأفريقي لمكافحة الإرهاب». ولفت البيان إلى أن «الحدث حظي بمشاركة واسعة من طرف الحاضرين شخصياً أو عن بعد، مما يعكس الأهمية التي يوليها المجتمع الدولي لهذه القضية الملحة».

كانت الجزائر عرضت في مارس (آذار) 2023 ورقة بالأمم المتحدة حول «الإرهاب والتطرف العنيف والوقاية منهما»، أكدت فيها أنها واجهت هذه الآفة في تسعينات القرن الماضي، «حيث تمكنت من دحره، في غياب شبه كامل للدعم المادي والمعنوي الذي كان منتظراً من المجتمع الدولي. وهي تواصل اليوم بنفس الروح جهودها الرامية لمساندة أشقائها في جوارها المباشر، على الصعيد القاري في حربهم ضد الإرهاب والتطرف العنيف، مسترشدة في ذلك بتجربتها المريرة والناجحة في الوقت ذاته». وضمت الورقة مطالبة الدول الغربية بـ«منع استخدام أراضيها منصات للتحريض أو دعم أنشطة إرهابية في دول أخرى، مع مضاعفة الجهود لتفادي المساهمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تمويل الإرهاب».

حفتر يتجاهل مخاوف أميركية من الوجود الروسي

مفوضية الانتخابات الليبية تعالج خللاً بـ«منظومة البلديات»

القاهرة: خالد محمود

أعلنت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، أمس السبت، معالجة خلل فني مفاجئ، تعرّضت له، لبضع ساعات، منظومة تسجيل الناخبين لانتخاب المجالس البلدية. وقالت إنه كان «ناتجاً عن منظومة مصلحة الأحوال المدنية».

كانت المفوضية، أعلنت في ساعة مبكرة من صباح السبت، حدوث هذا الخلل، مشيرة إلى مساعٍ لمعالجة الخلل وإرجاع الخدمة لسابق عملها. وسبق أن أعلنت المفوضية، (الجمعة)، ارتفاع عدد مَن سجّلوا للتصويت في انتخابات المجالس البلدية الـ60 المُستهدفة، إلى أكثر من 55 ألف ناخب، بينهم نحو 44 ألفاً من الرجال، ونحو 12 ألفاً من النساء.

من جهة أخرى، تجاهل المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، مجدداً مخاوف أميركية من تصاعد الوجود العسكري الروسي في شرق البلاد.

وأعلنت الولايات المتحدة، على لسان ماثيو ميلر المتحدث باسم وزارة خارجيتها، عن قلقها بشأن التقارير الأخيرة عن قيام السفن البحرية الروسية، بتفريغ معدات عسكرية في ليبيا. وقال ميلر في تصريحات لقناة «الحرة» الأميركية، مساء الجمعة، «هذا التحرك يأتي بعد 5 سنوات على نشر المرتزقة الروس الذين زعزعوا استقرار ليبيا والمنطقة»، لافتاً إلى أن «روسيا لم تخفِ طموحها بشأن تعميق موطئ قدمها في ليبيا، واستخدامها قاعدةً لمزيد من زعزعة استقرار منطقة الساحل».

قوة مدعومة من الكرملين

وأوضح أن التقارير الصحافية تشير إلى وجود نحو 1800 فرد من قوة مدعومة من الكرملين موجودة حالياً في ليبيا.

ولم يعلق حفتر أو مكتبه على هذه التصريحات، كما امتنع اللواء أحمد المسماري الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني، عن التعقيب.

وكان حفتر استقبل بمقره مطلع هذا الشهر، للمرة الثالثة، نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف، الذي أكد مساهمة روسيا في تطوير قدرات الجيش الوطني، وما وصفه بـ«التعاون المُشترك لمحاربة الإرهاب والتطرف».

في المقابل، أعرب وزراء خارجية الدول الأعضاء في «منظمة معاهدة الأمن الجماعي»، في بيان نشرت السفارة الروسية في ليبيا مقتطفات منه عبر منصة «إكس»، (السبت)، عن دعمهم للعملية السياسية، التي يقودها وينفذها الليبيون أنفسهم بمساعدة الأمم المتحدة.

ودعا وزراء المنظمة، التي تأسست عام 2002، وتضم روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وقرغيزستان وطاجيكستان وأرمينيا، جميع الأطراف إلى مواصلة المشاورات، من أجل تهيئة الظروف اللازمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في البلاد.

وبعدما أعربوا عن القلق، إزاء ما وصفوه بحالة عدم الاستقرار المستمرة في ليبيا، منذ أكثر من 10 سنوات، أكدوا التزامهم بوحدة دولة ليبيا وسيادتها وسلامة أراضيها.

الالتزام بالسلام والاستقرار

إلى ذلك، قال السفير الإسباني لدى ليبيا خافيير كينتانا، إنه بحث مساء الجمعة، مع السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، والقائم بأعمال السفارة الأميركية جيريمي بيرنت، الوضع الحالي وما وصفه بالتزامهما بالسلام والاستقرار في ليبيا من خلال العملية التي ترعاها الأمم المتحدة.

بدوره، انتقد مجلس النواب الليبي، عدم خروج ليبيا من أزمتها الحالية رغم تكليف 8 مبعوثين أمميين دوليين حتى الآن، دون الوصول إلى أي خريطة طريق واضحة المعالم.

ودافع المجلس مجدداً عن دوره، وقال في بيان مساء الجمعة، إنه صادق على القوانين الانتخابية وفق مخرجات اللجنة المشتركة مع مجلس الدولة (6 + 6)، التي نصّت صراحة على تشكيل حكومة جديدة واحدة للإشراف على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية خلال 240 يوماً من منحها الثقة.

كما أعرب المجلس، عن استغرابه بشأن ما جاء في كلمة مندوب السودان بمجلس الأمن الدولي، الذي زجّ باسم ليبيا في الصراع المسلح بين الأشقاء السودانيين، لافتاً إلى أن ليبيا فتحت ذراعيها للسودانيين، رغم أوضاعها الصعبة.

وعدّ المجلس أن هذه الاتهامات باطلة، ودعا السودانيين إلى إعلاء صوت العقل، معرباً عن استعداده لفتح حوار بينهم في ليبيا؛ حقناً للدماء وبهدف الإصلاح بين الأشقاء.

ولد الغزواني: لا تسامح مع أي جهة تمس أمن موريتانيا

نواكشوط: الشيخ محمد

قال الرئيس الموريتاني المنتهية ولايته، محمد ولد الشيخ الغزواني، والمرشح للانتخابات الرئاسية المرتقبة في غضون أسبوع، إنه لن يتسامح مع أي جهة تحاول زعزعة أمن واستقرار موريتانيا، سواء كانت هذه الجهة خارجية أو داخلية.

جاءت تصريحات، ولد الغزواني، أمام الآلاف من أنصاره في مدينة أطار، شمال البلاد، إذ توجد واحدة من كبرى القواعد العسكرية للجيش الموريتاني، وأعرق مدرسة للأسلحة في البلاد، والتي تُخرج أغلب ضباط الجيش الموريتاني.

كما تأتي هذه التصريحات بالتزامن مع مناورات ينظمها الجيش في عدة مدن من البلاد، انتقدتها المعارضة، وعدّت أن تزامنها مع الانتخابات الرئاسية يثير الكثير من الشكوك؛ لأنها تحمل رسائل «غير ودية» تجاه الناخبين للتأثير عليهم، في حين وصفها الجيش بأنها «مناورات دورية وروتينية».

مخاوف أمنية

ويخشى الموريتانيون تكرار ما حدث في انتخابات 2019 الرئاسية، التي فاز بها ولد الغزواني، ورفضت المعارضة آنذاك نتائجها، لتندلع أعمال عنف في عدة مدن من البلاد، بما في ذلك العاصمة نواكشوط. ولم تنجح الشرطة والدرك في استعادة السيطرة على الوضع في البلاد، ليتدخل الجيش في العاصمة نواكشوط ومدن عديدة أخرى، وعاشت البلاد ما يُشبه حالة طوارئ، وقطعت خدمات الإنترنت من أجل مكافحة ما سمّته السلطات «الشائعات والأخبار الكاذبة»، كما اعتقل مواطنون وأجانب اتهموا بمحاولة زعزعة الأمن.

وتكررت الأحداث نفسها في أعقاب الانتخابات التشريعية والمحلية العام الماضي (2023)، إذ اندلعت مظاهرات منددة بالتزوير ومطالبة بإعادة الاقتراع، سقط فيها قتيل وعدد من الجرحى، وأحرقت مفوضيات للشرطة في عدة مدن من البلاد، ولكن قوات الأمن سيطرت على الوضع بسرعة بعد قطع الإنترنت لعدة أيام.

رسائل واضحة

وكان ولد الغزواني جنرالاً في الجيش، وقاد في السابق الأركان العامة للجيوش، قبل أن يتقاعد ويعين وزيراً للدفاع، ثم انتخب قبل 5 سنوات رئيساً للبلاد. ويسعى الآن للفوز بولاية رئاسية ثانية مدتها 5 سنوات، ولكنه يرى في الأمن والاستقرار تحدياً كبيراً سيركز عليه في حالة إعادة انتخابه.

وقال ولد الغزواني أمام أنصاره، بلغة تهديد صريحة: «لا أنصح أي جهة داخلية أو خارجية بمحاولة اختبار ردنا في حالة المساس بحوزتنا الترابية، أو بأمن مواطنينا». وأضاف ولد الغزواني، الساعي للفوز بولاية رئاسية ثانية تمتد حتى عام 2029، أنه «قد يتسامح مع بعض التقصير أو التغاضي في ملفات التسيير الخفيفة، إلا أنه لن يتسامح في ميدان واحد، هو أمن موريتانيا ومواطنيها، واحترام حوزتنا الترابية».

مخاوف المعارضة

يخوض هذه الانتخابات، إلى جانب ولد الغزواني، 6 مترشحين آخرين، من أبرزهم الناشط الحقوقي والسياسي المعارض، بيرام ولد الداه اعبيد، الذي سبق أن حلّ في المرتبة الثانية خلال رئاسيتي 2014 و2019، ويقدم نفسه على أنه المنافس الأبرز في هذه الانتخابات.

وحذر ولد اعبيد قبل أيام مما سمّاه «إقحام المؤسسة العسكرية والأمنية في الصراع الانتخابي»، وندد بالمناورات التي يخوضها الجيش، وقال إنها «استعراض للقوة لا مبرر له في هذا التوقيت الحرج سياسياً».

وأضاف اعبيد - في خطاب أمام أنصاره - أن «المناورات العسكرية للجيش حالياً تفسر على أنها رسالة تهديد وتخويف للمواطنين»، قبل أن يشير إلى أن «استخدام القوة لصد الشعب عن التعبير عن إرادته خلال الانتخابات، سيزيد من رغبة الشعب الموريتاني في التغيير»، على حد تعبيره.

الأحد 2024/6/23 - Sunday - العدد 16644 Issue

العديد من الروس ما زالوا يكنّون الاحترام لزعيم المجموعة الراحل

بوتين يعزز سلطته بعد عام على تمرد «فاغنر»

بريغوجين (وسط) في مقطع مصور بمدينة روستوف في يونيو العام الماضي (أ.ف.ب)

بوتين يتوسط قياداته العسكرية في موسكو أمس (سبوتنيك)

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

ما زال هناك العديد من الروس ومن سكان العاصمة، يكنون الاحترام والإعجاب لمجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة وقائدها الراحل يفغيني بريغوجين، بعد مرور عام على تمردها على القيادة العسكرية الروسية، وزحفه باتجاه موسكو، في حين نجح بوتين في تعزيز سلطته بعد عملية تطهير كبرى داخل المؤسسة العسكرية.

قضى بريغوجين في حادث طائرة أثار شبهات بعد شهرين من تمرده في 23-24 يونيو (حزيران) 2023. لكن رغم قيامه بالتحدي الأكبر على الإطلاق لسلطة الرئيس فلاديمير بوتين، الذي يتولّى الحكم منذ ما يقرب من ربع قرن، ما زال بريغوجين ومجموعة «فاغنر» يحظيان بالاحترام، وقال ألكسندر أوليانوف، البالغ 60 عاماً: «لقد فعل الكثير من أجل روسيا في فترة صعبة»، وتحدّث عنه بصفته «رجلاً عظيماً».

قاد فاغنر بعضاً من أطول الحملات العسكرية للكرملين وأكثرها دموية في أوكرانيا، بما فيها المعارك للسيطرة على باخموت المدمرة في الشرق. وقال أوليانوف: «إن المنظمة التي أنشأها تتمتع بانضباط صارم». وأضاف، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن بريغوجين حي «في قلوبنا»، وقارنه بجنرالات تاريخيين مثل ميخائيل كوتوزو، الذي قاد الجنود الروس خلال حروب نابليون. وقال أوليانوف عن بريغوجين: «إذا تذكره الناس، فهو ما زال حياً».

بريغوجين بائع نقانق سابق، ومجرم مدان، تعرّف على بوتين في التسعينات، ثم أدار فيما بعد شركات تقديم الطعام التي خدمت الكرملين. وسرعان ما نما نفوذ بريغوجين الملقب بـ«طاهي بوتين»، بعد فوزه بعقود حكومية. وفي نهاية المطاف، أسس مجموعة «فاغنر» في 2014 لدعم القوات المسلحة في شرق أوكرانيا. وبعد وفاته في حادث طائرة في أغسطس (آب) 2023، التي نفى الكرملين مسؤوليته عنها بشكل قاطع، أشاد بوتين ببريغوجين وعدّه «رجل أعمال موهوباً» ارتكب «أخطاء جسيمة».

في محاولتهم الإطاحة بكبار القادة العسكريين في موسكو، استولى مقاتلو بريغوجين على مقر الجيش الروسي في مدينة روستوف أون دون الجنوبية، وأسقطوا مروحيات عسكرية. وزحفوا حتى منتصف الطريق المؤدية إلى العاصمة موسكو تقريباً، قبل أن تتوسط بيلاروس في اتفاق لإنهاء التمرد الذي استمر 24 ساعة تقريباً. وقالت زفيتلانا، معلمة اللغة الإنجليزية، البالغة 42 عاماً، التي كانت في روستوف آنذاك: «كان الأمر مخيفاً جداً... لم أكن أعرف أين سينتهي الأمر». وتابعت: «ربما كان (بريغوجين) على حق بشأن شيء ما. لكن حقيقة أنه خلال العملية العسكرية الخاصة، عندما كانت المعارك مستمرة، نشر ونقل بعض القوات إلى روستوف على وجه الخصوص، كان ذلك خطأ».

> «نجح بوتين في تعزيز سلطته وإعادة تنظيم المؤسسة العسكرية والتخطيط لاقتصاد حرب فعال»

لكن تيدي بوي، المواطن الأميركي، البالغ 41 عاماً، من لوس أنجليس، والعنصر في كتيبة «إسبانيولا» التي تقاتل إلى جانب القوات الروسية في أوكرانيا، أشاد بزعيم المرتزقة. وقال تيدي بوي الذي كان يرتدي الزي العسكري، ويعرض أوشاماً تحمل رموز القوات الموالية لروسيا: «لست معه بنسبة 100 في المائة، لكن لو التقيته لصافحته»، مضيفاً: «لقد قال الكثير من الأشياء التي يفكر فيها الناس ويخافون جداً من قولها. هذه هي المشكلة. وأعتقد أن هذا هو السبب وراء تأييد الكثير من الناس له».

وعندما زحف يفغيني بريغوجين ومجموعته بسلاحهم ودباباتهم باتجاه موسكو في خضم الحرب الأوكرانية، وأسقطوا مروحيات للجيش الروسي، بدا فلاديمير بوتين ضعيفاً كما لم يظهر من قبل خلال حكمه الممتد على ربع قرن. لكن بعد عام، يظهر الرئيس الروسي في ذروة قوته.

وخضعت مجموعته لإعادة تنظيم بحكم الأمر الواقع، ووضعت تحت سلطة وزارة الدفاع التي ندد بها المتمردون، منتقدين فسادها وعدم كفاءتها، وبطء تدابيرها اللوجستية.

ثم قام بوتين بعملية إعادة تنظيم في صفوف مسؤولي الوزارة في ربيع 2024، ولو أنه بدا بذلك كأنّما يستجيب لمطالب المتمردين. وأدت هذه الخطوة، التي قدمت على أنها عملية ضد الفساد وليست عملية تطهير، إلى إيداع جنرالات ونائب وزير هو تيمور إيفانوف السجن، وإقالة مسؤولين آخرين.

يقول نيكولاي بيتروف، الباحث في «تشاتام هاوس» (مركز التحليل البريطاني المحظور في روسيا): «لم يعد هناك أي معارض لبوتين». وأضاف أن الرئيس الروسي «يمارس سيطرة مباشرة ومستمرة على جميع الجهات الفاعلة المهمة». من المستحيل بعد الآن السماح لأي شخص بامتلاك الاستقلالية التي حظي بها بريغوجين.

ونقل سيرغي شويغو، وزير الدفاع الوفي لبوتين، إلى منصب مرموق لكن أقل أهمية. وعهد بوتين بالوزارة إلى تكنوقراطي، هو خبير الاقتصاد، أندريه بيلوسوف. وعيّن بين مساعدي الأخير قريبة له هي آنا تسيفيليوفا، وبافيل فرادكوف، نجل رئيس الوزراء السابق، والرئيس السابق لجهاز المخابرات الخارجية ميخائيل فرادكوف.

وقال بيتروف إن «المؤسسة العسكرية هي من بين تلك التي يمكن نظرياً أن تلعب دوراً سياسياً أكبر (...) واعتمد بوتين أسلوباً يمنع أي شخص منبثق منها أن يصبح رئيساً للمؤسسة».

ورسالته أيضاً هي أنه لا يقوم بتطهير وزارة الدفاع بسبب ضغوط فاغنر السياسية العسكرية، بل إنه خيار اتخذه للضرورة. فإن كانت موسكو تمسك بزمام المبادرة في ساحة المعركة منذ الخريف، إلا أنها تخوض حرباً اعتقدت أنها قادرة على الانتصار فيها خلال أيام. وهي تعجز عن تحقيق اختراق رغم تفوقها في العدد والعتاد.

والأولوية هي لإعادة تنظيم المؤسسة العسكرية والتخطيط لاقتصاد حرب فعال لسنوات من المواجهة مع الغرب.

يقول نايجل غولد ديفيز، الباحث المتخصص في الشأن الروسي في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية إن «قدرة (بوتين) على اتخاذ هذه الإجراءات، والتعرض لمصالح ومداخيل كبار المسؤولين العسكريين دليل على قوته وليس ضعفه». وقبل عملية التطهير الكبرى نجح بوتين أيضاً في تعزيز سلطته، من خلال فوزه في الانتخابات الرئاسية التي جرت في مارس (آذار) الماضي، بحصوله على 87 في المائة من الأصوات.

وقبل شهر توفي أكبر معارضيه، أليكسي نافالني، في ظروف غامضة في سجنه بالقطب الشمالي دون أن يثير ذلك احتجاجات حاشدة في البلاد.

ولفت غولد إلى أن الانتخابات أثبتت أنه قادر على «فعل ما يريد»، والدليل على هيمنته «أنه يستطيع أن يسمح لنفسه بفعل أي شيء». وأضاف الخبير: «سلطة بوتين باتت شخصية أكثر من أي وقت مضى».

من الناحية السياسية جرى القضاء على المعارضة بكل بساطة داخل البلاد، وكل أسبوع تصدر أحكام على مواطنين عاديين أو معارضين أو صحافيين انتقدوا النظام أو تحدثوا علناً عن الانتهاكات التي تتهم روسيا بارتكابها في أوكرانيا. وأضاف: «بين الإجراءات القمعية وأحكام السجن الصادرة بحق الكثير من الأشخاص، قام بترهيب جزء كبير من المواطنين وإرضاخهم». لكن هذا لا يعني، وفق الخبير، أن الكرملين يحظى بدعم واسع.

فقبل عام، رحّب بعض المواطنين بقوات «فاغنر» حين سيطرت دون عنف على المقر العام للجيش الروسي لعملية غزو أوكرانيا في مدينة روستوف أون دون. وأوضح غولد ديفيز: «ليس هناك حماس كبير لبوتين أو للحرب»، لكنه «تم استخلاص العبر من تمرد فاغنر، وهي تجعل من المستبعد أن يتم تحديه بهذه الطريقة مستقبلاً».

مطالب أوكرانية برفع القيود الأميركية عن استهداف قواعد في العمق الروسي

واشنطن: إيلي يوسف

تحول «تدرج» إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في رفع القيود التي تفرضها على استخدام أوكرانيا للأسلحة الأميركية، أو طلباتها من الأسلحة الجديدة، إلى قاعدة كانت تشير إلى تغيير مقبل في ميدان المواجهة مع روسيا. هكذا كانت الحال منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، إذ لأكثر من عامين، ترددت إدارة بايدن طويلاً في تسليم أسلحة عديدة، من الدبابات إلى الطائرات والمدافع ومنظومات الصواريخ الدفاعية والهجومية.

ورفضت السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة لضرب أهداف داخل روسيا، مشيرة إلى مخاوف من نشوب صراع مباشر بين الولايات المتحدة وروسيا. وبدلاً من ذلك، اقتصر استخدام أوكرانيا للأسلحة الأميركية على أهداف في أوكرانيا التي تحتلها روسيا. لكن، ومع تزايد الاقتناع بأن موسكو مصرة على المضي في تنفيذ أهداف «عمليتها العسكرية الخاصة»، ومواصلة رئيسها فلاديمير بوتين رفع سقف التحدي في وجه الغرب، وجولاته الخارجية الأخيرة لفك الحصار السياسي والاقتصادي والعسكري، ورهانه على «تغييرات» سياسية محتملة، سواء في أوروبا او في أميركا، بدا أن قيوداً جديدة في طريقها للرفع.

وكشفت تقارير عن تزايد المطالبات الأوكرانية بالسماح لها باستهداف قواعد ومطارات رئيسية في العمق الروسي. ويقول الأوكرانيون إن السياسة الأميركية الجديدة التي سمحت لأوكرانيا جزئياً، باستخدام أسلحة أميركية معينة على الأراضي الروسية أدت إلى انخفاض بعض الهجمات الروسية، لكنها لا تزال تقيد النطاق بما يكفي لمنع أوكرانيا من ضرب المطارات الرئيسية. وتستخدم الطائرات الروسية تلك المطارات التي تسقط القنابل الانزلاقية التي تلحق الآن أكبر قدر من الضرر بالمواقع العسكرية والمدنية.

وقال معهد دراسات الحرب في واشنطن هذا الشهر، إن السياسة الأميركية التي تحد من استخدام أوكرانيا للأسلحة الأميركية في روسيا قد خلقت فعلياً «ملاذاً» واسعاً، تستغله روسيا لحماية قواتها القتالية، والقيادة والسيطرة، والخدمات اللوجستية، وخدمات دعم المنطقة الخلفية التي يستخدمها الجيش الروسي لإجراء عملياته العسكرية في أوكرانيا.

وأضاف المعهد في تقرير صدر أخيراً، أن تخفيف القيود الأميركية في المناطق القريبة من خاركيف أدى إلى تقليص «الملاذ الأرضي» لروسيا، وهي المنطقة التي لا تزال بعيدة عن متناول أوكرانيا بالأسلحة الأميركية، بنسبة 15 في المائة فقط، ما يحافظ بشكل أساسي على التفوق العسكري الروسي ضد أوكرانيا. وقال إنه لم يُسمح سوى باستهداف «منطقة روسية صغيرة على طول الحدود الدولية الروسية الأوكرانية».

وفي حرب الاستنزاف التي شهدت خسائر فادحة في أرواح المدنيين، قال المعهد إنه يمكن فعل الكثير لتقليل التفوق الذي تتمتع به روسيا. وأضاف التقرير أن «تغيير السياسة الأميركية، رغم أنه خطوة في الاتجاه الصحيح، فإنه في حد ذاته غير كافٍ وغير قادر على تعطيل العمليات الروسية على نطاق واسع».

ويؤكد مسؤولون أوكرانيون أنه منذ التحول في السياسة الأميركية، شهدت خاركيف، ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا، تراجعاً وصل إلى حد الصفر، بعد أشهر من الهجمات المتواصلة بالصواريخ الروسية. وأفاد معهد الدراسات بأن صوراً تم التقاطها في أوائل الشهر الحالي، من منطقة بيلغورود الروسية عبر الحدود، تظهر ضربة أوكرانية باستخدام نظام صواريخ «هيمارس» على أنظمة «إس -400 و300»، التي عدلتها روسيا إلى صواريخ هجومية أرضية.

وبحسب تلك التقارير، لا تزال واشنطن تقيد إطلاق النار على بعد أقل من 100 كيلومتر من الحدود. وهو ما يرفضه المسؤولون الأميركيون، الذين يؤكدون أن «الأمر لا يتعلق بالجغرافيا أو بنطاق معين. ولكن إذا كانت روسيا تهاجم أو على وشك الهجوم من أراضيها إلى داخل أوكرانيا، فإن أوكرانيا لديها القدرة على الرد على القوات التي تضربها عبر الحدود»، حسب ما نقلته صحيفة «واشنطن بوست»، عن متحدث باسم البنتاغون. وأضاف أنه يُسمح لأوكرانيا أيضاً باستخدام أنظمة الدفاع الجوي التي توفرها الولايات المتحدة لضرب الطائرات الروسية «إذا كانت على وشك إطلاق النار على المجال الجوي الأوكراني».

وهو ما شدد عليه مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، في مقابلة مع قناة «بي بي إس»، قائلاً: «الأمر لا يتعلق بالجغرافيا. يتعلق الأمر بالفطرة السليمة. إذا كانت روسيا تهاجم أوكرانيا أو على وشك الهجوم من أراضيها إلى داخل أوكرانيا، فمن المنطقي السماح لأوكرانيا بالرد على القوات التي تضربها عبر الحدود».

ومع تأكيد أن خاركيف صارت أكثر هدوءاً، غير أنها لا تزال «تحت التهديد المستمر» من القنابل الانزلاقية. وهي أسلحة معدلة تعود إلى الحقبة السوفياتية، تسقطها روسيا من طائرات تقلع من مطارات بعيدة خارج الضربات الأوكرانية، وتعد أكبر تهديد الآن. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الشهر الماضي، إن روسيا أطلقت أكثر من 3 آلاف قنبلة من هذا النوع على أوكرانيا الشهر الماضي وحده. وتكافح أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية لاعتراضها. وبينما تنتظر أوكرانيا الدفعة الأولى من طائرات «إف-16» المقاتلة، التي يمكن أن تساعد في ردع روسيا عن إسقاط الكثير من هذه القنابل، لا تزال أوكرانيا تعتمد على قنابلها الخاصة وطائراتها المسيرة لمهاجمة الأراضي الروسية البعيدة.

وتزامناً مع هذه التقارير، أعلنت هيئة المرافق في أوكرانيا عن المزيد من انقطاع الكهرباء بعد تجدد الغارات الجوية الروسية على البنية التحتية للطاقة في البلاد. وأعلنت شركة الطاقة «أوكرنرجو»، السبت، أنه بسبب الأضرار الناجمة عن الهجمات الروسية، من المتوقع انقطاع الإمدادات بشكل متواصل في جميع أنحاء أوكرانيا.

وقالت وزارة الطاقة الأوكرانية إن هجوماً جوياً روسياً استهدف ليل الجمعة/السبت منشأة للغاز الطبيعي في غرب البلاد. وأفادت الوزارة عن «أضرار لحقت بمنشآت ليوكرينيرغو (الشركة الوطنية للكهرباء) في منطقتي زابوريجيا (جنوب) ولفيف (غرب)».

وذكرت وزارة الدفاع الروسية أنه تم استهداف منشآت للطاقة تدعم الإنتاج الحربي، فضلاً عن مستودعات للذخيرة. واستخدمت موسكو في الهجوم صواريخ بعيدة المدى أُطلقت من طائرات وسفن، فضلاً عن طائرات مسيرة.

وبحسب القوات الجوية الأوكرانية، هاجم الروس المواقع باستخدام قاذفات قنابل تكتيكية وطائرات مسيرة. وترددت تقارير عن إسقاط 13 طائرة مسيرة و12 صاروخاً.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنّ الهجمات الروسية المكثفة دمّرت نصف قدرات الطاقة الأوكرانية.

بالمقابل، قال مسؤولون عينتهم روسيا، الجمعة، إن هجمات طائرات مسيرة أوكرانية أدت إلى تعطيل محطتين فرعيتين للكهرباء في إنرهودار، وهي البلدة التي تخدم محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تحتلها روسيا، وقطعت الكهرباء عن معظم سكانها. لكنّ مسؤولاً في محطة زابوريجيا، وهي أكبر محطة نووية في أوروبا وتضم 6 ستة مفاعلات، قال إنها لم تتأثر بالعمل العسكري.

دول «الكواد» دعمت ترشيحه

«هاجس روسيا» يحسم معركة خلافة أمين عام «الناتو» لصالح مارك روته

باريس: ميشال أبونجم

من بين جميع المرشحين، الذين كانوا يحلمون بخلافة أمين عام الحلف الأطلسي النرويجي، ينس ستولتنبرغ، الذي يدير النادي الأطلسي منذ 10 أعوام، رسا الخيار على رئيس وزراء هولندا المستقيل، مارك روته، منذ خريف العام الماضي، لكنه ما زال يصرف الشؤون الحكومية بانتظار فوز الحكومة الجديدة بثقة البرلمان.

المنافسون كانوا كثيرين، وهم جميعاً من شخصيات الصف الأول. وآخر من سحب ترشيحه هو الرئيس الروماني، كلاوس يوهانيس، الذي تنتهي ولايته الثانية على رأس الجمهورية الرومانية قريباً. ولإبراز الارتياح الذي أوجده قرار الانسحاب، فإن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، سلّم نظيرته الرومانية لومينيتا أودوبيسكو، في واشنطن، رسالة شكر لرئيسها الذي قبل التضحية بترشيحه لإزالة آخر عائق أمام وصول روته إلى أعلى منصب داخل الحلف الأطلسي. وقال بلينكن إنه «ممتن» لما قام به يوهانيس من أجل الحلف، على الرغم من أنه لم يذكر على وجه التحديد المنافسة على منصب الأمين العام المقبل لـ«الناتو». ولم يبخل في كيل المديح لبوخارست بقوله: «لقد لعبت رومانيا دوراً حاسماً في التأكد من أن الحلف يركز (انتباهه) على كل مكان يحتاج إلى التركيز عليه، بما في ذلك على الجناح الشرقي» للأطلسي. وكانت رومانيا، العضو السابق في حلف وارسو، قد انضمّت إلى «الناتو» منذ العام 2004، ولعبت دوراً بارزاً بشكل متزايد في الحلف منذ انطلاق الحرب الروسية على أوكرانيا. وتشعر بوخارست بالتهديد في حال تمددت الحرب إلى أبعد من أوكرانيا.

برز روته كأحد قلائل القادة الأوروبيين الذين أجادوا التعامل مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب

موقف «الكواد»

برز روته، في المنافسة الأطلسية، بصورة المرشح الأقوى، بعد أن اختاره قادة مجموعة «كواد»؛ التي تشمل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا، أي الأعضاء الأكثر أهمية في الحلف، ونجحوا في إقناع غالبية القادة الآخرين بتأييد ترشيحه.

وبرزت الصعوبة الأولى في إقناع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي لم ترقَ له فكرة اختيار روته، وهو الهولندي الرابع الذي يشغل هذا المنصب في السنوات الـ75 الماضية. أما الصعوبة الأخرى، فكان عنوانها رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، الذي تربطه علاقة عاصفة بأمين عام الحلف المقبل، بسبب انتقادات الأخير الحادة لخط بودابست إزاء الحرب الأوكرانية. ويُمثّل روته الخط الأطلسي داخل الاتحاد الأوروبي، إلى جانب دول البلطيق وبولندا. وجاءت موافقة أوربان لتشجع سلوفاكيا، ثم رومانيا، على الاحتذاء بالمجر، ومن ثم تعبيد طريقه الأطلسية.

وليس سراً بأنّ كايا كالاس، رئيسة وزراء أستونيا، كانت تحلم، من جانبها، بأن تكون أول امرأة تحتل أعلى منصب في الحلف. وكانت تحوز دعم مجموعة من الأعضاء، خصوصاً جيرانها من دول البلطيق. وكذلك جرى تداول اسم رئيس وزراء الدنمارك، ميتي فردريكسين، ووزير الدفاع البريطاني السابق، بن والاس، فضلاً عن رئيسة المفوضية الأوروبية الألمانية، أورسولا فون دير لاين.

إلا أن إرادة القادة الأربعة كانت، في المحصلة، الغالبة. وبالتالي فإن سفراء الدول الأطلسية الـ32، سيعينون مارك روته، رسمياً، خلال اجتماعهم في مقر الحلف في بروكسل، الأسبوع المقبل، أميناً عاماً جديداً للحلف لولاية أولى من أربع سنوات. ورسمياً، سيتسلم روته منصبه الجديد في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

صورة أرشيفية لاجتماع ترمب مع روته بالبيت الأبيض في يوليو 2019 (أ.ب)

3 مؤهلات أساسية

تقول مصادر أوروبية في باريس إن ثمة مجموعة عناصر كانت تدفع القادة الأطلسيين للإسراع في قلب صفحة التعيين؛ أولها رغبتهم في إبراز وحدة الحلف في وقت تتواصل فيه الحرب الأوكرانية، ولا تلوح في الأفق أي مبادرة تشير إلى احتمال التوصل إلى تسوية سياسية. ولا سيّما أن «قمة السلام» التي استضافتها سويسرا، نهاية الأسبوع الماضي، لم تسفر عملياً عن أي تقدم في هذا الاتجاه.

وثاني العناصر، استشعار الحاجة لأمين عام معروف بدعمه اللامحدود لأوكرانيا. والحال أن روته تنطبق عليه هذه الصفة، وهو من أبرز القادة الأوروبيين الذين ينتهجون خطّاً بالغ التشدد إزاء روسيا، وخصوصاً إزاء الرئيس فلاديمير بوتين، حتى قبل انطلاق «العملية العسكرية الخاصة» ضد أوكرانيا.

وثالث العناصر شخصية رئيس الوزراء الهولندي، الذي بقي في منصبه طيلة 14 عاماً، واشتهر بقدراته التفاوضية، ونزوعه الدائم لإيجاد تسويات بين المواقف والآراء المتضاربة.

ويُعدّ روته أحد القلائل الذين أجادوا التعامل مع الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، الذي قد يعود إلى البيت الأبيض بداية العام المقبل. ولذا، فإن وجود أمين عام مقتنع بالحاجة لدعم أوكرانيا، يمكن أن يكون عاملاً مفيداً للتعامل مع رئيس أميركي (ترمب) تبدو سياسته ضبابية بالنسبة لمستقبل الحلف، وبالنسبة لنظرته إلى مكونه الأوروبي الذي دأب على اتهامه، منذ سنوات، بأنه يعتمد في الدفاع عن نفسه على الولايات المتحدة الأميركية، في حين يغذي روسيا مالياً بمشترياته من الغاز والمواد الأولية.

ووقع الخيار على روته رغم أنه غير متخصص بالشؤون الدفاعية.

روته وبوتين

منذ أن انطلقت الحرب في أوكرانيا، كان روته من أبرز الداعمين لتوفير كل أنواع الدعم السياسي والمالي، وخصوصاً العسكري، لإنزال الهزيمة بالقوات الروسية. وموقفه ليس جديداً، بل عبّر عنه منذ العام 2022، وكرّره مراراً، مؤكداً أن «هزيمة روسيا تُعدّ أمراً حيوياً لضمان السلام في أوروبا». وكذلك، فإن روته دعا إلى «التخلي عن السذاجة» في التعاطي مع الرئيس بوتين.

وقال في كلمة له أمام الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) من العام 2022: «لن يتوقف (بوتين) عند أوكرانيا إذا لم نوقفه الآن. هذه الحرب أكبر من أوكرانيا نفسها؛ إنها تتعلق بدعم سيادة القانون الدولي». كذلك، دعا إلى أن يكون الحلف قوياً في التعامل مع روسيا. وكانت هولندا من أكثر الدول استجابة لحاجات أوكرانيا، كما كانت من أولى الدول التي قبلت تزويدها بطائرات مقاتلة من طراز «إف 16» والصواريخ والمدفعية بعيدة المدى. وكذلك، عمدت إلى رفع إنفاقها الدفاعي إلى ما يزيد على 2 بالمائة من إنتاجها الداخلي الخام.

وباختصار، إذا كان قادة «الناتو» الـ32 يريدون أميناً عاماً لا يرتجف أمام بوتين، وصلباً في الدعوة إلى الوقوف الدائم الى جانب أوكرانيا ومن غير حدود، فإن مارك روته هو المرشح «المثالي». ويذكر المتابعون لمساره السياسي أن «عداوته» لروسيا تعود للعام 2014، حين أُسقطت طائرة ماليزية مدنية بصاروخ خلال رحلتها ما بين مطار أمستردام ومطار كوالالمبور شرق الأراضي الأوكرانية، وتحديداً في منطقة دونيتسك التابعة لإقليم دونباس.

وفي العام 2016، توصّل تحقيق أجراه مكتب الادعاء الهولندي إلى نتيجة مفادها أن الطائرة الماليزية التي كان على متنها العشرات من الهولنديين أسقطها صاروخ من نوع «بوك»، تنتجه الصناعة الحربية الروسية، ورجّح أن يكون الصاروخ قد أطلقه الانفصاليون الذين يحظون بدعم موسكو، والذين كانوا في حالة حرب مع الجيش الأوكراني.

ومع الاتفاق على تعيين روته، وما سيتبعه على صعيد الاتحاد الأوروبي من تثبيت فون دير لاين في منصبها على رأس المفوضية الأوروبية، واختيار كايا كالاس لتكون ممثلة العليا لسياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية، يكون الغربيون (الناتو والاتحاد الأوروبي) قد خطوا خطوات كبيرة في ترتيب أوضاعهم لمواجهة المرحلة الحرجة المقدمين عليها، وعنوانها الرئيسي كيفية التعامل مع روسيا، والحفاظ على موقف موحد داخل الصفوف الغربية.

أوزيل أكد أن «التطبيع السياسي» هدفه حل مشاكل البلاد

المعارضة التركية: لن نعطي لإردوغان «قُبلة الحياة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حدّد حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، موقفه من مشروع الدستور الجديد الذي يتمسّك الرئيس رجب طيب إردوغان بإقراره، مُعلناً أنه لن يسهم في إعطاء «قُبلة الحياة» لإردوغان وحزبه، «لأن الهدف ليس مزيداً من الديمقراطية، وإنما البقاء في السلطة».

وبعدما أعلن رئيس الحزب زعيم المعارضة، أوزغور أوزيل، من قبل أنه لا يمكن الحديث عن دستور جديد في ظل عدم الالتزام بالدستور الحالي، أكد، في كلمة خلال تجمع لأنصار «الشعب الجمهوري» في مالاطيا، السبت، «عدم جدوى عملية التطبيع السياسي مع من ينتهكون الدستور».

لا تطبيع مع «منتهكي الدستور»

وعقب لقاءين مع إردوغان في 2 مايو (أيار) و11 يونيو (حزيران)، تخلّلهما لقاء مع رئيس حزب الحركة القومية شريك حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في «تحالف الشعب»، دولت بهشلي، في إطار عملية «التطبيع» أو «الانفراجة السياسية»، رأى أوزيل أنه «لا يمكن أن يكون هناك تطبيع مع أولئك الذين ينتهكون الدستور»، قائلاً: «إذا لم تطيعوا القانون، فلن يكون هناك تطبيع مع من يرفع العصا».

وأضاف: «لا يمكن أن يتحقّق التطبيع إذا تُركت دماء (الاغتيال السياسي) تسيل في أنقرة»، في إشارة إلى اغتيال رئيس تنظيم «الذئاب الرمادية» القومي السابق سنان أتيش، في أنقرة عام 2022 في وضح النهار، دون معاقبة الجناة حتى الآن. وستبدأ محاكمة المتهمين في الأول من يوليو (تموز) بعد ضغوط مكثفة من حزب «الشعب الجمهوري»، أسفرت عن لقاء بين إردوغان وزوجة أتيش وابنتيه في اليوم ذاته الذي زار فيه مقر الحزب في 11 يونيو رداً على زيارة أوزيل لحزب «العدالة والتنمية» في 2 مايو (أيار).

رئيس حزب «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل متحدثاً خلال تجمع لأنصار الحزب في مالاطيا (شرق تركيا) السبت (من حسابه على «إكس»)

وبدا أن اللقاء أغضب بهشلي، الذي أدلى ببيان شديد اللهجة في اليوم التالي عدّ فيه أن حزبه أصبح هدفاً في عملية «التطبيع»، ولوّح بإمكانية خروج حزبه من «تحالف الشعب»، داعياً حزب «العدالة والتنمية» للتحالف مع «الشعب الجمهوري». واتهمت عائشة أتيش، زوجة سنان أتيش، في أكثر من ظهور إعلامي في الأسابيع الأخيرة، أسماء بارزة في الحركة القومية بالضلوع في اغتيال زوجها، وهو ما دفع بهشلي للتحرك للقائها.

وتابع أوزيل أنه «لا يمكن التطبيع مع من لا يلتزمون قرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والمحكمة الدستورية»، في إشارةٍ إلى قرارات الإفراج عن الزعيم الكردي، صلاح الدين دميرطاش، والناشط المدني عثمان كافالا. وأكّد أن هدف التطبيع هو «حل مشكلات المواطنين، ومعالجة الوضع الاقتصادي المتردي، وليس دعم من ينحرف عن القانون والأخلاق».

الانتخابات المبكرة

في السياق ذاته، قال أوزيل، في مقابلة صحافية نُشرت السبت: «لا أستطيع أن أصبح طرفاً في خطايا وجرائم حزب (العدالة والتنمية) المتراكمة التي ارتكبها طيلة 22 عاماً. اليوم، نحن أكبر حزب في تركيا (...) لدينا غالبية البلديات. التقيت الرئيس لنقل مشكلات الأغلبية العظمى من الشعب، والحديث عن أعمال بلدياتنا المعلقة من الحكومة... لمجرد أننا نجتمع لا يعني أننا نتقاسم الأفكار ذاتها».

وعن موقفه من إجراء انتخابات مبكرة، قال أوزيل: «لا ينبغي الخلط بين الانتخابات المحلية والانتخابات العامة، طلبنا من الناخبين التصويت وفقاً لذلك، ولا يعني هذا أن نطالب بانتخابات مبكرة إلا إذا كانت مطلباً للشعب، ومطلباً اجتماعيًا. لدينا 127 نائباً بالبرلمان، وهذا لا يكفي لطلب إجراء انتخابات مبكرة. ولا يمكن أن تُجرى الانتخابات لأن رؤساء البلديات يطالبون بذلك».

مناورات أميركية ـ كورية جنوبية غداة جولة بوتين الآسيوية

سيول: «الشرق الأوسط»

تستعد واشنطن وكوريا الجنوبية لإجراء مناورات عسكرية مشتركة، بعد أيام من جولة آسيوية قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وزار خلالها كوريا الشمالية وفيتنام.

ووصلت حاملة طائرات أميركية إلى كوريا الجنوبية، (السبت)؛ لإجراء مناورات عسكرية مشتركة تهدف إلى مواجهة التهديدات الكورية الشمالية بشكل أفضل، بحسب ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن البحرية في سيول. ويأتي الإعلان بعد يوم من استدعاء كوريا الجنوبية السفير الروسي في سيول؛ للاحتجاج على اتفاقية دفاعية وقّعها بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في بيونغ يانغ قبل أيّام، وتعهّدا من خلالها بمساعدة بعضهما بعضاً في حالة تعرض أي منهما لهجوم. وقالت البحرية الكورية الجنوبية، في بيان، إن «حاملة الطائرات التابعة للبحرية الأميركية تيودور روزفلت (...) وصلت إلى قاعدة بوسان البحرية صباح يوم 22 يونيو (حزيران)». وأضافت أن وصولها «يُظهر الموقف الدفاعي القوي المشترك للتحالف بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وعزمهما الثابت على الرّد على التهديدات المتصاعدة من كوريا الشمالية». وتأتي زيارة حاملة الطائرات بعد نحو 7 أشهر من قدوم حاملة طائرات أميركية أخرى، وهي «يو إس إس كارل فينسون»، إلى الجنوب، في استعراض للقوة ضد بيونغ يانغ. ومن المتوقع أن تشارك حاملة الطائرات في مناورات مشتركة مع كوريا الجنوبية واليابان هذا الشهر.

ولطالما شجبت بيونغ يانغ التدريبات المشتركة المماثلة، ووصفتها بأنها تدريبات على غزو أراضيها. ووسّعت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان مناوراتها التدريبية المشتركة، وعزّزت ظهور المُعدّات العسكرية الأميركية الاستراتيجية في المنطقة لردع كوريا الشمالية التي أعلنت نفسها قوة نووية «لا رجعة فيها». يأتي هذا بعد يوم من إعلان جيش سيول أنه وجّه طلقات تحذيرية، بعد عبور جنود كوريين شماليين الحدود لفترة وجيزة الخميس، في ثالث توغل من نوعه في يونيو.

المرأة عماد للتحوّل الحضاري في السعودية

سمير التقي

لا يقاس عمق الصعود النهضوي الجاري في المملكة العربية السعودية لا بالعمران ذاته، ولا بالجامعات ولا بالقوانين وحدها. بل يتجلّى مغزى هذا التحول عبر المتابعة والارتقاء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الهائل للمرأة السعودية. وبدلاً من أطنان الأوراق والمنشورات والدعوات، كان الفعل أصدق إنباءً.

في رؤية المملكة 2030، طرح ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في عام 2016، برنامجاً لتخفيض اعتماد المملكة على النفط، وبناء اقتصاد حديث مرن ومتنوع. ركزت هذه الرؤية على مركزية مشاركة المرأة في مختلف مجالات الحياة، واستهدفت زيادة مشاركتها في القوى العاملة إلى 30 في المائة بحلول عام 2030.

في حينه بدا الهدف مبالغاً وطموحاً جداً، ولكننا نستطيع القول، منذ الآن، إنه قد تم بالفعل تجاوز هذا الهدف.

أدخلت المملكة العربية السعودية كثيراً من الإصلاحات القانونية التي تستهدف تمكين المرأة السعودية من حقوقها، وإدماجها بشكل كامل في النهضة الحضارية القائمة. كما دعمت الحكومة هذه التغييرات من خلال تنظيم وتعزيز السياسات التي تشجع مشاركة المرأة، وتحطم القوالب النمطية وتعزّز ثقافة القبول والشمولية. كان أحد رموز هذا التحول إتاحة قيادة السيارات وإتاحة السفر للمرأة السعودية، مما سمح بتحقيق قفزة كبيرة في قدرتها على المشاركة بالعمل والحياة العامة. لكن ذلك لم يكن إلا بداية.

لثمة تحولان عميقان يختمران في صلب المجتمع السعودي. كان أولهما زيادة الحاجة لقوة العمل في الديموغرافيا السعودية، لكن عندما حانت هذه الاستحقاقات لزيادة مساهمة الكوادر الوطنية، وحين صارت مشاركة المرأة في الإنتاج والعمل استحقاقاً جوهرياً من استحقاقات التنمية، كانت منظومة التعليم قد اختزنت كتلة مهمة من النساء العارفات الحاضرات. ليظهر بالملموس أثر الاستثمار الكبير في تعليم المرأة، الذي استغرق أكثر من جيلين.

أدت الزيادة الكبيرة في خريجات الجامعات، وجهود تكوين الكوادر في مختلف المجالات، إلى تمكين المجتمع السعودي من استقبال إدماج المرأة بسلاسة، ليصبح دورها أحد أسس التحول الاجتماعي والاقتصادي والديموغرافي الراهن، ولتصبح المرأة الآن مرئية في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. عندها كان مجتمع النساء جاهزاً لتلقف مهمة دفع عجلة التغيير نحو بيئة اجتماعية أكثر شمولاً.

بل، تؤكد القرائن أنه كلما أبدى المجتمع السعودي قدرة على احتضان المرأة في مكان العمل، زاد تشجيع الحكومة على متابعة الإصلاحات الطموحة. نعم، لقد بلغ عدد النساء العاملات في القطاع الخاص الآن ثمانية أضعاف ما كان عليه قبل اثني عشر عاماً.

وانعكس ذلك في وسائل الإعلام والثقافة الشعبية وزاد تمثيل المرأة في الأفلام والتلفزيون والأدب، والأحداث الثقافية والحياة العامة. كما أسهمت وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي في تغيير الرواية الثقافية، ووفرت مساحة للتعبير تعكس مساهمة النساء في التحول.

لكن تمثل التحول الأهم والأعمق بالتوسع الكبير في موقع المرأة من سوق العمل. فمع دخول مزيد من النساء إلى القوى العاملة، لعبت المبادرات الحكومية، مثل برنامج «نطاقات»، دورها بزيادة توظيف الإناث من خلال تحفيز الشركات الخاصة على توظيف النساء، وفتح قطاعات مختلفة أمام النساء العاملات.

بدوره، شكل التمكين الاقتصادي للمرأة محركاً رئيسياً لهذا التحول، كما ارتقى بديناميات الحياة الأسرية، عبر المشاركة الاقتصادية المزدادة للمرأة في تنوع النمو الاقتصادي العام.

بذلك تصبح المملكة مثالاً قوياً للمنطقة والعالم على التحولات المجتمعية العميقة المدعومة من المستويات العليا في الدولة، والمعززة بالتطورات القانونية والإدارية المرافقة. بل أسهمت الآفاق الرحبة التي فُتحت للمرأة في تعزيز تماسك النسيج الاجتماعي الذي يجتاز تحولاً نهضوياً عميقاً وخاطفاً.

وإذ تفتح برامج النهوض بدور الشباب والنساء آفاقاً رحبة للنهوض الشامل بمستقبل الأمة، فإنها تعزز، في الوقت ذاته، الإنتاجية والتنمية المستدامة، وتطور القدرات التنافسية والابتكار والتطوير في مناخ ديناميكي مرن، يتيح تكيفاً أكبر مع التغيرات والتحديات العالمية.

في مايو (أيار) 2023، أصبحت المهندسة الطبية الحيوية السعودية ريانة برناوي أول امرأة عربية تذهب إلى الفضاء عندما انضمت إلى مهمة شركة خاصة بمحطة الفضاء الدولية. كانت رحلة السيدة السعودية مجرد رحلة واحدة من عديد رحلات المرأة السعودية نحو المستقبل، لكننا، كي ندرك عمق التحولات النهضوية الجارية في المملكة، لا يلزمنا أن نمتطي مركبة فضاء، بل يكفي أن نحجز رحلة لاستكشاف نمط جديد من السياحة. فسياحة التحول النهضوي العميق في المملكة لا تقل دهشة عن الصعود للفضاء.

قبرص ونموذجها أمام «الحالة الذعريّة» اللبنانيّة

حازم صاغيّة

حين هدّد زعيم «حزب الله» جزيرة قبرص، عبّر لبنانيّون كثيرون عن امتعاضهم. فقبرص عضو في الاتّحاد الأوروبيّ، والإشكالُ معها إشكال معه، وهي مصدر لفرص عمل ولفرص مشاريع للبنانيّين كثيرين، بعضُهم تملّك فيها أو أقام، كما أنّها ملجأ لمن يفرّون من النزاعات الأهليّة، أو مَعبر يُستخدم للسفر في حالات التوتّر التي تزدحم بها حياة اللبنانيّين. كذلك قيل بحقٍّ أنّ من يخوض صراعاً عنيفاً، كالذي يخوضه «حزب الله»، يُستحسن به أن يوسّع دائرة أصدقائه، لا دائرة أعدائه، متفادياً المواجهات التي يمكن تفاديها. ثمّ إنّ شأن العلاقة بقبرص، حرباً أو سلماً، شأن سياديّ يُفترض أن تختصّ به الدولة، لا حزب مسلّح بعينه...

وهذه كلّها عناصر وجيهة لكنّ وجاهتها لم تستوقف «حزب الله»، كما أنّ عناصر وجيهة مماثلة لم تستوقفه حين وتّر علاقات لبنان بدول الخليج.

واقع الحال أنّ ثمّة سبباً أعمق، ولو أنّه أكثر خفاء، يفسّر السلوك الأخير حيال قبرص. وهذا ما يمكن أن نسمّيه نشر منطق ذُعريّ (alarmist) مفاده أنّنا مُستهدَفون بما يجعل القتال قدرنا: فنحن عرضة للأطماع وللغزو أقاتلْنا أم لم نقاتل، وبغضّ النظر عن امتلاكنا الصواريخ أو عدم امتلاكها، وواقعٌ كهذا لا يغيّره تحوّل سياسيّ يحصل عندنا أو في إسرائيل أو في العالم. وبدوره فإنّ التاريخ كلّه، منذ 1948، كان على هذا النحو، وهو هكذا سيبقى إلى يوم القيامة. وتبعاً للمنطق الذعريّ إيّاه يُستبعد كلّ تحديد لنهاية الصراع، فلا نقول مثلاً: إذا انقضى كذا من الأعوام، أو إذا سقط كذا من القتلى، أو إذا استعيدت البلدات والقرى الفلانيّة، فعندها نُنهي المقاومة. ذاك أنّ النظريّة الذعريّة تجعل التهديد جوهراً من صميم الأشياء، ومن صميم تعريفنا الذاتيّ، جوهراً لا تغيّره أزمنة أو تحوّلات بعينها، بل يستلزم منّا أن نقاتل في هذه الأرض، وفي «ما بعدها» وفي «ما بعد بعدها». فالموت والذعر متشابهان في كونهما يعلنان القطيعة مع الحياة التي يتمسّك بها «الجبناء». أمّا الفارق بين الموت والذعر فإنّنا مُطالبون بالإقرار والتسليم بالأوّل الذي لا يُردّ، ومُطالبون بالقتال، تحت تأثير الحالة الذعريّة، بحيث ندخل في حالة موتيّة دائمة قبل أن نموت.

والحالة الذعريّة، التي عمّمها كلّ من جرّوا بلدانهم وشعوبهم إلى حروب لم ترغب في خوضها، تتطلّب انتزاع الميليشيا المقاتلة «حقّاً» مطلقاً في القتال. فما دام أنّ الذعر دائم ومطلق، أي من الأمور التي لا تندرج في الاستثناء، انتفت صفة الاستثناء عن مواجهته، فهي الأخرى دائمة ومطلقة، بل طريقة موتيّة في الحياة. وبموجب نشر هذا الوعي الذعريّ يغدو مطلوباً، وعلى نحو دائم، توسيع ساحات الصراع وإثراؤها بأعداء جدد. فهذا إنّما يدلّ على حيويّة الصراع نفسه وعلى قابليّته للتمدّد، والحيويّةُ والتمدّد ينهلان من نبع البيولوجيا، وعلى أنّه باقٍ معنا ما بقي في أجسادنا شيء ينبض.

وقبرص مواتية لأن تلعب هذا الدور، ليس فقط لأنّها صغيرة وضعيفة (ما جعل زعيماً أسبق عهداً هو أنطون سعادة يرشّحها، في ثلاثينات القرن الماضي، لأن تكون مدى حيويّاً لأمّته السوريّة المزعومة)، بل أيضاً بسبب نموذجها. ذاك أنّ المراقب لا يتعب من ملاحظة حجم التبائن بين لبنان في ظلّ «حزب الله» والجزيرة المجاورة، علماً أنّ المسافة الجويّة بينهما لا تتجاوز النصف ساعة. فقبرص، بالمناسبة، لديها أيضاً قضيّة، بالمعنى المتداول لهذه الكلمة: فهي تعيش تقسيم أمر واقع يعود إلى 1974، حيث تقوم «دولةٌ قبرصيّة» أخرى على 37 بالمئة من مساحتها، وهذا ما يعزّزه احتلال تركيّ لذاك الشطر الشماليّ انقضى عليه نصف قرن.

والقبارصة لم يقولوا مرّةً إنّهم تخلّوا عن الجزء المحتلّ، لكنّهم رهنوا أمر تحريره بالسياسة والعلاقات الدوليّة وبانتظار ظروف تكون أشدّ ملاءمة في الجوار وفي العالم. وإذ اختاروا تجنّب الحرب ما وسعَهم ذلك، فإنّهم آثروا، في هذه الغضون، الانصراف إلى أمورهم بتحسين ديمقراطيّتهم وتعميق أوروبيّتهم، تبعاً لافتراض يقول إنّ القوّة لا تُكتَسَب بالسلاح وحده. أمّا العكس تماماً فهو ما يُلاحَظ في التجربة اللبنانيّة، حيث نعوّل على قتال يزيد في عزلتنا وفي ضرب الصدقيّة السياسيّة لبلدنا في المنطقة والعالم، فضلاً عن تقويض كلّ إصلاح والازدراء بكلّ تقدّم ممكن.

وهذا مصدرٌ لوعي إمبراطوريّ يستند إلى الفهم الأحاديّ للقوّة كما يرعاه «حزب الله». وقبل 1975 كان هناك كثيرون من اللبنانيّين الفولكلوريّين الذين يتغنّون بلبنان بوصفه إمبراطوريّة أو معجزة أو رسالة، وكان هؤلاء يثيرون قهقهتنا. أمّا اليوم، فعلينا أن نصدّق، فيما ندفن ضحايانا، أنّنا إمبراطوريّة مدجّجة بالسلاح تتحدّى العالم وتستفزّه، لا تستوقفها حياة ولا خطر، ولا اقتصاد أو صحّة أو تعليم، فكيف تستوقفها جزيرة ضعيفة ذات نموذج كريه يحبّ الحياة؟

الإعلام الجديد... جنود لم نرها

سوسن الشاعر

أتفق مع القول بأنَّ الرأي العام العالمي تغير لصالح الفلسطينيين والقضية الفلسطينية وبدأ يشكّل ضغطاً على قيادة الدول العظمى، إنما الذي لا يعترف به قادة «حماس» أن هذا الإدراك الجديد والرؤية الجديدة لقضية الشعب الفلسطيني لا فضل لـ«حماس» فيها، بل يعود الفضل فيه لوحشية نتنياهو وحكومته فقط، فالتحول في الرأي العام بدأ بعد 27 أكتوبر (تشرين الأول) وليس بعد 7 أكتوبر، أي بدأ بعد اجتياح غزة والمجزرة التي قام بها الجيش الإسرائيلي.

لا أحد يمكنه تجاهل هذا التحول الدراماتيكي في الموقف الشعبي الغربي الذي كان مسانداً لإسرائيل طوال العقود الماضية، إنما فجأة انتقل إلى الضفة الأخرى بشكل صادم ليس لإسرائيل فقط، بل حتى لحلفاء إسرائيل الغربيين الذين وجدوا أنفسهم عاجزين عن وقف هذا الطوفان الحقيقي الداعم للشعب الفلسطيني، في الجامعات وفي المؤتمرات الصحافية وفي الشوارع وفي كل ميدان شعبي هناك آلاف مؤلفة ترفع لافتات فلسطين حرة وتطالب بإنهاء الاحتلال.

لا يظن أحد أن لـ«حماس» أي فضل في هذا التحول، بل إن المشهد لو توقف عند السابع من أكتوبر فحسب الذي صاغته «حماس»، لكانت هناك غضبة دولية عالمية على الفلسطينيين، لكن شاء ربك أن يتحكم غباء حكومة إسرائيل المتطرفة في المشهد، فكشف عن وحشيتها وأنهى صورة الضحية الإسرائيلية المغلوبة على أمرها والمضطهدة، وأظهر العكس تماماً.

وعلى الرغم من كل السدود والحواجز التقليدية التي تملك القوى الغربية مفاتيحها والتي منعت من تدفق الحقائق لعقود ولأجيال، فإن الحقائق تسربت، والسؤال: مَن له الفضل في هزيمة القوى الناعمة التي حمت إسرائيل طوال هذه العقود؟ وكيف انهمرت الحقائق دفعة واحدة مخترقة كل حواجز قواهم الناعمة التي شكلت الرأي العام الغربي فعجزوا هذه المرة، لمَن يعود الفضل في هذا التحول الكبير في الصورة الإعلامية النمطية لـ«الضحية الإسرائيلي و(الإرهابي) الفلسطيني؟».

بالتأكيد ليس للإعلام العربي أي فضل، وليس لـ«حماس» وما قامت به من مجازفات أي فضل، الفضل يعود لمجهولين غير معروفين، لا يحملون ميكروفونات عليها شعارات قنواتهم، الفضل ليس لوجوه مراسلين حربيين مألوفة، ولا لمقاتلين ولا لحاملي السلاح، بل الفضل الحقيقي والبطولة المطلقة هي لمَن؟ إنها لأشخاص مجهولين إعلامياً. بهواتفهم نقلوا بثاً مباشراً من داخل الجحيم، كانوا شباباً وبنات وأولاداً نقلوا الانفجار أولاً بأول ليراه العالم في لحظته، ليشاهد انتشال الجثث في مواقعها وبقايا الأشلاء تُجمع في أكياس، لمَن بث بثاً حياً مباشراً وبكاء الأطفال وصراخ النساء وقصف المستشفيات، كل هذا جارٍ على الهواء مباشرة، والقنابل تُلقى ورائحة الموت وصلت لأنوف كل مَن فتح هاتفه ورأى المشاهد المباشرة التي نقلتها هواتف مَن بالداخل دون أن نعرف أسماء غالبيتهم.

ثم شاهدنا دهشة الغرب من خلال تلك المقاطع التي انتشرت والتي تحمل على الشاشة نافذتين؛ إحداهما لمشاهد الموت والأخرى لمتلقٍّ أجنبي يبكي بحرقة موت الإنسانية، مَن صوّر الواقع هو بطل حكايتنا، أي مَن نقل صورة الوحشية الحقيقية للجيش الإسرائيلي هو نجم الحفل إن صح التعبير.

شباب، وعمال إغاثة، وأطفال، هم مَن لهم الفضل في حصول الشعب الفلسطيني على هذا الدعم القوي والمؤثر، هذا التحول أجبر العديد من المؤثرين على اللحاق بركبهم، من ممثلين معروفين إلى رياضيين إلى أصحاب حسابات يتابعها الملايين، ومَن تخلف عن الركب صدرت الأوامر الشعبية غير الممنهجة بمقاطعتهم، أي قوة هذه التي اكتسبها الشعب الفلسطيني في قضيته؟

علينا جميعاً أن نصمت ونرفع القبعة لهذه الكوكبة التي كانت عبارة عن جنود لم نرها من قبل، هذا هو الإعلام العربي المقبل.

لن تجد اسماً معروفاً أو كاميرا محددة أو شعاراً، بل لقطات بُثت حية من قبل مجهولين بعضها بثها صاحبها قبل أن ينتقل لرحمة الله. كل هذا حدث بفضل وحشية نتنياهو وحكومته المتطرفة من جهة، والأبطال المجهولين الذين نقلوا الحدث من جهة أخرى. وهكذا رأى العالم حقيقة الاحتلال الإسرائيلي.

وعليه فتصمت «حماس»، ولا تنسب الفضل لها في الدعم العالمي للفلسطينيين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

لا تفاؤل لبنانياً بنتائج التحذيرات الدولية والأميركية

إياد أبو شقرا

لا يخفى عن متابع الأخبار الواردة من لبنان اليوم أن المناخ العام فيه يتحول يومياً نحو مزيد من الاكفهرار والتشاؤم. وهذا التحوّل، الذي يزعم معظم الأطراف أنهم لا يريدونه، تراهم يزحفون فيه نحو الأسوأ كمن يمشي في أثناء نومه.

بالأمس، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن «العالم لا يستطيع تحمّل غزة ثانية» في لبنان. وأزعم أن معطيات على الأرض نُقلت إلى غوتيريش، وأقنعته بأن التصعيد بلغ هذه المرة مرحلة جدية ومقلقة. وطبعاً، هذا بجانب ارتفاع وتيرة التهديدات والتهديدات المضادة بين «حزب الله» اللبناني وأركان السلطة في إسرائيل، ودخول الموفد الرئاسي الأميركي آموس هوكشتين على الخط «التحذيري» لكل مَن يعنيه الأمر في «سنة انتخابية أميركية»... وما أدراك ما تعنيه عبارة «سنة انتخابية أميركية»!

في إسرائيل، بعد مغادرة صوتين من أصوات التعقّل «المطبخ الحربي» الذي يديره بنيامين نتنياهو... ما عاد يوجد عقلاء يردعون هذا الرجل، الذي هو أفظع انتهازيي السياسة في تاريخ الدولة العبرية، عن أي مغامرة أو ابتزاز بلا سقوف.

إن خروج جنرالين – هما رئيسا أركان سابقان - بحجم بيني غانتس وغادي آيزنكوت، من الفريق الحكومي الذي يُدير «حرب تهجير غزة» تطوّر خطير، أزعم أن حتى «صقور» واشنطن الجمهوريين لا يرتاحون له.

والسبب، أن مغادرة القادة العقلاء و«دافعي ضريبة الدم» مركز اتخاذ القرار... ستترك قرار إدارة الحرب والسلم في أيدي ساسة انتهازيين مثل نتنياهو، ودخلاء متطرفين وتوراتيين استيطانيين على شاكلة إيتمار بن غفير وبتساليل سموتريتش.

نعم في حالات كثيرة، العسكري العاقل والواسع التجربة، أكثر احتراماً للحياة البشرية والسلام والتفاهم، من السياسي «البلطجي» المزايد. وهنا، أتذكّر كيف أن عدداً من القادة العسكريين الإسرائيليين بدأوا مسيراتهم العسكرية والسياسية في مواقع اليمين المقاتل، لكنهم بعدما دفعوا «ضريبة الدم» وخبروا الحروب ومآسيها، انتهوا «وسطيين» مثل آريئيل شارون، وفي بعض الحالات، اختاروا مواقع اليسار مثل عيزر فايتسمان. وبما أن الشيء بالشيء يذكر، تخطر لي في هذا الوارد مقولة شهيرة للجنرال الأميركي الشهير وليام ت. شيرمان، جاء فيها: «لقد تعبت وسئمت من الحروب. كل أمجادها جنون وأوهام. وحدهم الذين لم يُطلقوا رصاصة واحدة أو لم يسمعوا أنين الجرحى وبكاءهم، يصرخون مطالبين بمزيد من الدم والثأر والفناء. إن الحروب جحيم!».

وبالفعل، بعد استقالة غانتس وأيزنكوت – الذي فقد ابنه الشاب في الحرب الحالية بقطاع غزة – من الحكومة و«مجلس الحرب»، يواصل المتطرفون الثلاثة الذين لم يقاتلوا يوماً، أي نتنياهو وبن غفير وسموتريتش، قرع الطبول وإطلاق خطب الاستنفار والاستفزاز والتحريض. أما المفارقة الأبشع فهي أن أمثال هؤلاء من التوراتيين – ومدّعي «التوراتية»، في حالة نتنياهو – حريصون جداً على إعفاء غلاة المتديّنين التوراتيين من الخدمة العسكرية الإلزامية، لكنهم في الوقت نفسه يستغلّون النصوص التوراتية والتلمودية لتبرير استمرار الحروب والمجازر.

في هذه الأثناء، في لبنان، يواصل السيد حسن نصر الله، أمين عام «حزب الله» تسويغ حربه الخاصة بعد إلغائه الدولة ومصادرة قرارها. وبعدما اعتمد الحزب «قواعد الاشتباك» الخاصة به مع إسرائيل لشهور، واصل تنسيق اتصالاته مع الولايات المتحدة – «الشيطان الأكبر سابقاً» – عبر رئيس مجلس النواب نبيه برّي و«صديقه» الموفد هوكشتين.

بيد أن الجديد خلال الأسبوعين الأخيرين، بالتوازي مع حرب غزة وارتفاع تهديدات نتنياهو وفريقه بشن الحرب على لبنان، كان تسجيل تصعيد واضح على «الجبهة» اللبنانية الإسرائيلية في مضامين الرسائل المتبادلة. فبعد تكثيف «حرب المسيّرات» الحزب اللّهية، المردود عليها بـ«حرب الاغتيالات والتهجير» الإسرائيلية، قرّر الأمين فتح جبهة جديدة واستباقية... هذه المرة ضد قبرص. وكالعادة، من دون العودة إلى سلطة دولة ملغاة مسحوب الاعتراف بها.

لقد حذّر نصر الله قبرص من مغبّة فتح مطاراتها وقواعدها - أبرزها قاعدتا «أكروتيري/ إيبسكوبي» و«ديكيليا» البريطانية - أمام إسرائيل، مهدّداً بأن ذلك سيجعلها «جزءاً من الحرب». وجاء في التحذير أن «حزب الله» تلقى «معلومات» تفيد بأن إسرائيل، التي تجري سنوياً مناورات في قبرص، قد تستخدم تلك المطارات والقواعد لمهاجمة لبنان، في حال استهداف الحزب مطارات إسرائيل.

أيضاً، في رسالة واضحة القصد، خاطب نصر الله «حاضنة» «حزب الله» الشعبية قائلاً إن «هناك خشية حقيقية» داخل إسرائيل من إقدام «حزب الله» على «اقتحام الجليل». وتابع أن «هذا احتمال يبقى قائماً وحاضراً في إطار أي حرب قد تُفرض على لبنان»، وأن الحزب الذي حصل على سلاح جديد جاهز لكل الاحتمالات عدة وعديداً.

حتماً، كلام نصر الله التصعيدي لم يأت من فراغ، بل ساعد على إطلاقه إعلان الجيش الإسرائيلي إقراره «خططاً عملياتية» لهجوم مُزمع على لبنان، وتهديد وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس - مجدّداً - بضرب «حزب الله» إذا اندلعت حرب شاملة، وسط التصعيد الحدودي المستمر منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وهكذا، بين قراءة تحذير غوتيريش، ومتابعة تحركات هوكشتين وكلامه عن أن «إنهاء النزاع بين (حزب الله) وإسرائيل دبلوماسياً وبسرعة، مسألة باتت ملحّة للغاية»، دليل على وضع غير مطمئن يبرّر قلق اللبنانيين. إلا أن ما يزيد هذا القلق هو أن وضع اللبنانيين متدهور... بينما ينشغل العالم عنهم بهموم واهتمامات أخرى.

الكليات الجامعية بين التزام المبادئ والتنفير

مايكل روث *

في هذا الوقت من العام، تمتلئ الجامعات - مثل التي أعمل فيها - بطلاب المدارس الثانوية الذين يستعدون لاتخاذ ما يبدو وكأنه اختيار مهم، بداية من إيجاد كلية يستطيعون تحمل تكاليفها. علاوة على ذلك، يسعى العديد من الطلاب للعثور على كلية يمكنهم رؤية أنفسهم من خلالها. في كثير من الأحيان، يفهمون ذلك بمعنى إيجاد مكان مع طلاب يشبهونهم، في مكان يشعرون بالراحة به.

لا أستطيع أن أخبركم بعدد الأسر التي قادت لساعات طويلة إلى الحرم الجامعي في مكان ما، إلا أن ابنتهم أو ابنهم يرفض المكان بحجج مثل: «نحن لا نحتاج إلى الخروج. يمكنني أن أقول بالفعل إن هذا ليس مناسباً لي».

«ماذا عن جلسة المعلومات؟»، يسأل الوالد الصبور. «كلا».

اختيار الكلية بناء على الشعور بالراحة خطأ. إن الأشكال الأكثر مكافأةً من التعليم تجعلك تشعر بعدم الارتياح للغاية، ليس أقلها أنها تجبرك على الاعتراف بجهلك. يجب أن يأمل الطلاب في مواجهة الأفكار وتجربة الأشكال الثقافية التي تدفعهم إلى ما هو أبعد من آرائهم وأذواقهم الحالية. لا شك أن الاشمئزاز أمرٌ ممكنٌ، لكن اكتشاف أن الأساليب المرشحة التي خضعت لها في التعامل مع العالم حالت دون تحقيق الأمور التي تبتهج بها الآن. ويتعلم المرء من ذلك أيضاً.

في كلتا الحالتين، فإن التعليم الجامعي يجب أن يمكنك من اكتشاف القدرات التي لم تكن تعرف أنك تمتلكها مع تعميق تلك القدرات التي توفر لك المعنى والتوجيه. إن اكتشاف مثل هذه القدرات يعني ممارسة الحرية، على النقيض من محاولة التوصل إلى الكيفية التي تتوافق بها مع العالم على حاله. وغداً سيكون العالم مختلفاً على أي حال. التعليم يجب أن يساعدك في إيجاد طرق لتشكيل التغيير، وليس فقط إيجاد طرق للتعامل معه.

في هذه الأيام، قد يكون أول ما يلاحظه زوار الحرم الجامعي هو الاحتجاجات على الحرب في غزة. وسيكون ذلك جذاباً لبعض الذين يرون فيها التزاماً جديراً بالمبادئ والتنفير لأولئك الذين يرونها أدلة على التفكير الجمعي أو التخويف. إن أي حرم جامعي لا بد وأن يكون «مكاناً آمناً بالقدر الكافي»، وخالياً من المضايقات والترهيب، ولكنه ليس مكاناً تتعزّز فيه الهويات والمعتقدات. ولهذا السبب، من المزعج للغاية أن نسمع عن الطلاب اليهود الذين يخشون التحرك بسبب التهديد بالإساءة اللفظية والبدنية. ولهذا السبب أيضاً، من المهم أن نرى الطلاب المسلمين واليهود يخيمون سوياً للاحتجاج على حرب يعتقدون أنها غير عادلة.

رفض التوافق يمكن أن يعني أن تكون متمرداً، ولكن يمكن أن يعني أيضاً مجرد السباحة ضد التيار، مثل أن تكون متديناً من دون خجل في مؤسسة علمانية للغاية، أو أن تكون الصوت المحافظ أو التحرري في فصول دراسية متخمة بالتقدميين. ولقد سألت أحد هؤلاء الطلاب مؤخراً ما إذا كان يرى أي تحيز من جانب أعضاء هيئة التدريس، فأجاب: «لا تقلقوا علي. إن أساتذتي يجدونني رائعاً». قام بعض قدامى المحاربين العسكريين الذين التحقوا بجامعة الفنون الليبرالية التي أنتمي إليها بكسر الأحكام المسبقة السهلة لنظرائهم التقدميين في حين وجدوا أنفسهم يعملون في مجالات لم يتوقعوا قط أن يكونوا مهتمين بها.

على مر السنين، وجدت أن غير الملتزمين مساراً بعينه هم الأشخاص الأكثر إثارةً للاهتمام في صفوفي الدراسية، ووجدت أيضاً أنهم غالباً ما يتبين أنهم الأشخاص الذين يضيفون قيمة كبرى إلى المنظمات التي يعملون فيها.

بطبيعة الحال، حتى الطلاب الذين يرفضون الانضمام إلى القطيع يجب أن يتعلموا كيف يصغون إليه ويتكلمون معه وإلى فرق مختلفة عن مجموعاتهم الخاصة. وهذه قدرة ذات قيمة متزايدة، وسوف تساعدهم على شق طريقهم في العالم، أياً كانت الكلية التي يلتحقون بها، ومهما كان تخصصهم.

جنباً إلى جنب، يجب على الطلاب أن يتعلموا كيف يصبحون بشراً كاملين، وليس مجرد ملحقات، وهذا يعني استمرار التساؤل في ما يفعلونه ويتعلمون من بعضهم البعض. ولهذا السبب، فإن الكليات - المؤسسات العامة الكبيرة أو الكليات الدينية الصغيرة أو أي شيء بينهما - التي تغذي وتستجيب لطاقات طلابها هي التي تشعر بأنها على قيد الحياة فكرياً.

إذن، ما الذي يجعل من الكلية المكان المناسب؟ إنها ليست هيبة الاسم أو مرافق الحرم الجامعي. أولاً وقبل كل شيء، إنهم المعلمون. المعلمون العظماء يساعدون في جعل الجامعة عظيمة لأنهم أنفسهم لم ينتهوا أبداً من كونهم طلاباً. بالتأكيد، هناك الكثير من الكليات المليئة بأعضاء هيئة التدريس الذين يفكرون على حد سواء، الذين يستمتعون بمحيط الزمالة في الرأي السائد. يمكن للكلية أن تجعل منك شخصاً مفعماً بالغرابة أو الراديكالية في معتقد المراهقين. ولا بد من تجنب هذه الأماكن. وعلى النقيض من ذلك، هناك كليات تضم معلمين عظماء يمارسون الحرية من خلال تفعيل التساؤل، والقدرة على التقدير، وتذوق الاستفسار - وهم يفعلون ذلك لأنهم أنفسهم يبحثون عن هذه التجارب الموسعة. ويمكنكم أن تشعروا بعدم امتثالهم الخاص فيما يحاولون استفزاز طلابهم بعيداً عن الأشكال المختلفة للآراء المتلقاة.

العثور على الكلية المناسبة غالباً ما يعني العثور على هذه الأنواع من الأشخاص؛ زملاء الدراسة والموجهين، والطلاب الدائمين الذين يسعون إلى التعلم المفتوح الذي يجلب السعادة والمغزى.

* رئيس جامعة ويسليان الأميركية
* خدمة «نيويورك تايمز»

محافظو بريطانيا على أبواب نكسة كبيرة

جمعة بوكليب

العديد من قادة الحزب والحكومة من ضمنهم سوناك قد يخسرون مقاعدهم

فصل الصيف يبدأ في النصف الثاني من شهر يونيو (حزيران)، وفق الروزنامة الطقسية. لكن في الروزنامة السياسية تتداخل الفصول، وتنمحي الحدود بينها، وعلى سبيل المثال، ينقلب الربيع العربي فجأة خريفاً برياح وعواصف هوجاء تقتلع ما يصادفها.

في بريطانيا، هذا العام، بدأ الصيف السياسي، قبل نظيره الطبيعي، وتحديداً لدى إعلان رئيس الحكومة، ريشي سوناك، في شهر مايو (أيّار) المنصرم عن موعد الانتخابات النيابية.

هناك قاعدة عامة، يمكن للمتابع للساحة السياسية البريطانية استخلاصها من خلال ما مرّ به من تجارب انتخابية سابقة عاصرها. وهي أنّه كلما تناقصت المسافة الزمنية التي تفصل الناخبين عن التوجه إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم؛ ترتفع درجات الحرارة، سياسياً وإعلامياً، بدرجة ملحوظة، كمن يُوقد فجأة عدة أفران في وقت واحد، تُضاف إلى ما يشتعل من أفران في صالة صغيرة الحجم.

ولأن لكل قاعدة استثناء، فإن انتخابات هذا العام قد تكون استثناء لافتاً، بمعنى أن حزب المحافظين الحاكم، على غير العادة، بدا كأنه فَقَدَ شهيّته للصدام. أو كأنّ قادته وكوادره قد رفعوا الراية البيضاء عالياً، قبل بدء المعركة؛ فما الذي حدث؟

أسباب عديدة تقف وراء ذلك، أجدرها بالإشارة الكارثة الاقتصادية التي سبّبتها رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس، خلال فترة ولايتها القصيرة جداً. وقبلها، ما صارت تُعرف بـ«فضيحة الحفلات» Party gate، التي كانت تُقام في مقر رئيس الحكومة السيد بوريس جونسون، خلال أزمة الوباء والإغلاق العام، ومنع التجمع. مضافاً إليها فشل حكومات المحافظين المتتالية في وقف قوارب المهاجرين غير القانونيين القادمين من الضفة الفرنسية إلى القنال. زِد على ذلك العديد من الفضائح الأخلاقية والفساد المالي. وكل ذلك سلب من المحافظين ثقة الناخبين، خصوصاً أن وعود «بريكست» لم تأتِ بالمرجو منها، وازدادت الأمور سوءاً باتساع هوّة الانقسام داخل الحزب، بين المعتدلين والمتشددين.

ولعبت استطلاعات الرأي العام دوراً غير عادي هذه المرّة، كون نتائجها المتتالية سارت على نمطية لم تتغيّر منذ مجيء سوناك إلى الحكم. وكل استطلاع جديد تنشر نتائجه وسائل الإعلام لا يختلف كثيراً عن سابقه أو لاحقه؛ إذ حافظ حزب العمال المعارض على مركزه المتقدم بين الناخبين، كما حافظ على الفارق الكبير (قرابة 20 نقطة) الذي يفصله عن المحافظين، وهو أمر غير مسبوق على حدّ علمي. وأخيراً وليس آخر، العودة غير المتوقعة لنايجل فاراج الرئيس الشرفي لحزب الإصلاح بالمملكة المتحدة. نايجل فاراج بعد أن أعلن عدم عزمه على خوض الانتخابات غيّر رأيه، وتسلّم رئاسة الحزب فعلياً، وبدأ خوض المعركة الانتخابية سريعاً. تلك العودة هدّدت بانقسام أصوات اليمين. أي إن حزب الإصلاح سوف يستقطب ملايين الناخبين ممن صوّتوا في الانتخابات السابقة لحزب المحافظين.

آخر الاستطلاعات للرأي العام أجرته صحيفة «الديلي تلغراف» القريبة جداً من حزب المحافظين، خصوصاً تياره الشعبوي المتشدد، ونشرت، يوم الخميس الماضي، أخباراً كارثية للمحافظين. إذ تنبّأت، من خلال استطلاع للرأي العام، بفوز حزب العمال بأكثر من 500 مقعد، من مجموع 635 مقعداً في البرلمان. والأسوأ أن العديد من قادة الحزب والحكومة، ومن ضمنهم رئيس الحكومة ووزير الخزانة، قد يخسرون مقاعدهم! وهو أمر غير عادي بالمقاييس كافّة، ودفع بالمعلق السياسي الساخر «توم بيك» في زاويته اليومية بصحيفة «التايمز» المقرّبة من المحافظين، إلى تقديم اقتراح إلى رئيس الحكومة سوناك بالبقاء في البيت والاكتفاء بمشاهدة مباريات البطولة الأوروبية لكرة القدم التي تُجرى هذه الأيام في ألمانيا.

وهذا يعني أن هناك احتمالاً كبيراً في أن نكون من المحظوظين، الذين ستشملهم قائمة شهود العيان، ممن أتاحت لهم الظروف أن يعيشوا لحظة تاريخية استثنائية أخرى، في التاريخ السياسي البريطاني، تُضاف إلى قوائم ما شاهدناه في السنوات الأخيرة، من أحداث بريطانية، في فترة لا تزيد على عقد ونصف العقد من السنين، وعُدّت -باعتراف الجميع- تاريخية، ابتداءً من استفتاء «بريكست» وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مروراً بأزمة الوباء الفيروسي، والزلزال الاقتصادي الذي أحدثته ليز تراس، وأخيراً، إذا صدقت تنبؤات استطلاعات الرأي العام، تقلّص وربما اضمحلال حزب بريطاني عتيد، قاد بريطانيا عقوداً طويلة، الأمر الذي يُذكّرنا بالمصير الذي انتهى إليه حزب المحافظين في كندا.

فهل تصدق استطلاعات الرأي العام، ويفقد المحافظون مقاعدهم في البرلمان وبالجملة، ويتوارون عن الأنظار، في غياهب النسيان، عقوداً زمنية طويلة؟ وماذا لو أخطأت تلك الاستطلاعات التقييم والتقدير، كما حدث سابقاً؟ وهو احتمال ضعيف على أي حال، كما يؤكّد المعلقون.

وهل هذه المحنة تخصّ حزب المحافظين البريطاني فقط، أم أنّها تشمل العديد من الأحزاب التقليدية في الغرب، التي تولّت مقاليد الأمور في بلدانها بعد الحرب العالمية الثانية؟

ربما نضطر إلى الانتظار مدة زمنية طويلة نسبياً لمعرفة الجواب عن السؤال الأخير. لكن المحافظين البريطانيين -لحسن حظهم- لن ينتظروا طويلاً لمعرفة مصيرهم.

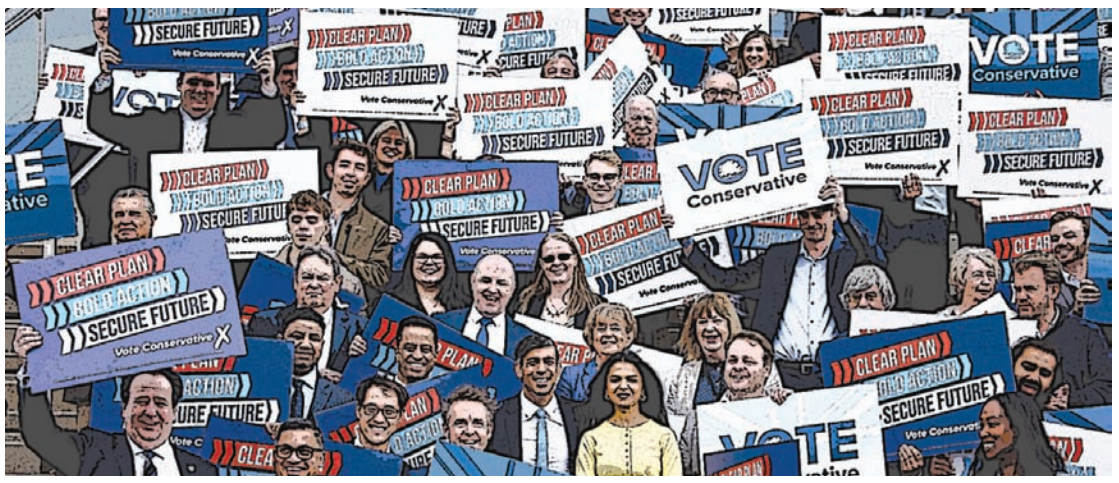

ماذا تحمل انتخابات بريطانيا لقرائنا؟

عادل درويش

ماذا يعني تكوين «العمال» للحكومة القادمة إذا فازوا في الانتخابات بهزيمة «المحافظين»؟

عشرة أيام ويتوجّه ناخبو بريطانيا إلى صناديق الاقتراع لاختيار 650 نائباً من 4515 مرشحاً ينتمون لمائة حزب وتيار سياسي.

استطلاعات الرأي تتنبأ بهزيمة حكومة «المحافظين»، في حين تشير إلى تزايد عدد من لم يقرر التصويت بعد (20 في المائة في بعضها)، خمسهم يميل ناحية «المحافظين» ونسبة مماثلة نحو «العمال». كل من رئيس الوزراء ريشي سوناك، وزعيم «العمال» السير كيير ستارمر، يحذر مؤيديه من الاستسلام للاستطلاعات كأمر واقع فيتكاسلون عن التصويت.

الاستطلاعات غير واضحة حول ما يفوق ثلاثة ملايين (دون سن التصويت في انتخابات 2019)، ماذا لو كانوا سجلوا أسماءهم في كشوف الناخبين؟! ما بين 22 و18 سنة وهم يمثلون 9 في المائة من الناخبين، ومعظمهم لا يصوت لـ«المحافظين»، مفضلين اليسار كـ«الخضر» والأحزاب الراديكالية، لكن لا مقياس دقيق لاتجاه تصويتهم؛ أي إن المجهول تصويتهم لأي من الحزبين الكبيرين يقارب خمس عدد الناخبين.

الاستطلاعات تتفاوت في تقديرها أعداد الممتنعين عن التصويت احتجاجاً على أداء الحكومة، أو لفقدان الثقة في المؤسسة السياسية وفي الساسة أنفسهم. هذه المجموعة الأخيرة نسبتها أكبر بين أصوات «المحافظين» التقليدية، وأقل بين «العمال»، في حين يبدو المتحمسون لأحزاب القضية الواحدة الصغيرة أكثر المجموعات الراغبة في التصويت.

الجميع يراهن على «العمال»؛ إذ تلقوا في الأسبوع الثاني من الحملة الانتخابية أربعة ملايين و400 ألف جنيه تبرعات معظمها من أثرياء ورجال أعمال بجانب الاتحادات العمالية؛ المبلغ يصل إلى 14 ضعف التبرعات التي تلقاها «المحافظون» (أقل من 300 ألف جنيه) المتوقع خسارتهم الانتخابات.

ماذا يعني تكوين «العمال» للحكومة القادمة لقرائنا المهتمين بالأمر؟

ستغيب المعارضة البرلمانية القوية؛ فتصدر حكومة ستارمر ما تشاء من القوانين بتصويت الأغلبية، فماذا يعني ذلك للأعمال والاستثمارات؟

آخر حكومة عمالية بزعامة توني بلير (1997-2007) ووزير ماليته غوردون براون (2007-2010) كان لها تدخلات سياسية وعسكرية في المحيط الجغرافي لقرائنا، كما كان لها استثمارات متبادلة بين الأعمال والمصالح في الاتجاهين. سياسة «العمال» بزعامة بلير كانت واضحة من قبل الحملة الانتخابية في 1997 فيما يتعلق بالاستثمارات والضرائب والتنمية الاقتصادية وقوانين التجارة، وكان الثنائي بلير وبراون صمما سياسة أساسها حرية السوق وجذب الاستثمارات إلى بريطانيا.

الحملة الانتخابية الحالية لـ«العمال»، سياستها غامضة، شعارها كلمة واحدة: «التغيير»، يقودها الثنائي ستارمر، ووزيرة مالية الظل ريتشيل ريفز، ويركزان على كشف سلبيات «المحافظين»، ويرفضان الإجابة المباشرة عن أسئلة بشأن السياسة الضرائبية ونوعية الضرائب التي ستمول الوعود الانتخابية.

الغموض يقلق المستثمرين ورجال الأعمال. تقرير هجرة الثروات الخاصة والاستثمارات لعام 2024 الصادر الثلاثاء عن مؤسسة «هينلي وشركاهم» (Henely & partners)، قدّر أن 9500 مليونير سيغادرون بريطانيا في الأشهر القادمة إلى مناطق أخرى (الإمارات من أماكنهم المفضلة في التقرير الذي شمل تحليلاً إحصائياً لتحركات 128 ألف مليونير سينقلون إقامتهم حول العالم)؛ قلقاً من السياسات المتوقعة والضرائب التي ستُفرض. والعدد أكثر من أربعة أضعاف الاستثمارات المهاجرة من البلاد سنوياً (16500 مليونير تركوا بريطانيا في الأعوام الثمانية السابقة). الضرائب المعلنة في برنامج «العمال» ستكون 20 في المائة إضافية على مصروفات المدارس الخاصة، وعلى العقارات خاصة عقارات الاستثمار كالمساكن والمكاتب للإيجار، وضرائب استثنائية على شركات الطاقة (بالطبع ستعوضها المؤسسات برفع أسعار الوقود للأعمال والمصانع والمنازل والسيارات). «العمال» الذين أصدرت حكومتهم السابقة (2008) قانون التغير المناخي أعلنوا عزمهم الوصول لمعادلة الصفر البيئية والاستغناء عن المحروقات في ستة أعوام (2030). الملاحظ في الحملة الانتخابية أن البيئة والتغير المناخي والسياسات الخضراء التي تروج لها النخبة الليبرالية المسيطرة على الإعلام، لم تشغل بال الناخب، فيما يعرف «بلقاء عتبة البيت» (الحوار بين المرشحين ومساعديهم وبين سكان الدائرة على أبواب البيوت)، مقارنة باهتمام الناخبين بالاقتصاد، أو انزعاجهم من زيادة أعداد المهاجرين وارتفاع تكاليف المعيشة (تأييد حزب الخضر في الاستطلاعات دون 6 في المائة، مقارنة بـ16 في المائة لـ«الإصلاح»، و20 في المائة لـ«المحافظين»، و41 في المائة لـ«العمال»). كل سياسات معالجة التلوث أو التقليل من المحروقات سواء على المستوى المحلي أو العام، بلا استثناء، مبنية على فرض الرسوم أو الغرامات أو الضرائب سواء على السيارات والشاحنات وعربات النقل، أو إضافة إلى فواتير الطاقة، أو رسوم على تغليف وتعبئة البضائع والمشتريات؛ ولذا فمن المتوقع أن يلجأ «العمال» في حال تشكيل الحكومة إلى الطريقة نفسها في دعم وتمويل سياسة وإجراءات الالتزام بموعد عام 2030.

البنية السورية ومتغيرات سياسة الاعتقال

فايز سارة

تركت متغيرات سياسة الاعتقال آثاراً عميقةً في البنية السورية والعلاقات بين مكونات الجماعة الوطنية

شهدت الحرب السورية في السنوات الأخيرة خفضاً في مستوى المواجهات العسكرية بين القوى المتصارعة. غير أن هذا التحول لم ينعكس إيجاباً على الجوانب الأخرى من مؤشرات الصراع، خصوصاً في مؤشر علاقات السوريين مع سلطات الأمر الواقع، التي تحكم قبضتها على أنحاء البلاد، حيث تواصل الحكومة السورية بسط سيطرتها بصورة أساسية على منطقة خط الوسط وغرب سوريا، وتسيطر الإدارة الذاتية التي تديرها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) على منطقة شمال شرق، فيما تسيطر تركيا على شمال غرب، التي تُدار من أطراف حليفة تتقدمها الحكومة المؤقتة التابعة للائتلاف الوطني، ثم حكومة الإنقاذ التابعة لـ«هيئة تحرير الشام»، وفي المناطق الثلاث تستمر بشكل واسع سياسة الاعتقال السياسي والاختفاء القسري والموت تحت التعذيب.

ويمثل الاعتقال في صورته الحالية رغم «تعدد» و«تنوع» القائمين به نهجاً ثابتاً أسسه نظام الحكم وطوره على مدار عقود مضت، لا سيما بعد عام 1970، حيث تعززت البنية الأمنية للنظام فأقيمت لها إدارات وتخصصات جديدة، وزادت قدراتها البشرية والمادية، وتطورت خبراتها اعتماداً على حلفاء النظام، خصوصاً الاتحاد السوفياتي وألمانيا الشرقية، واستطاعت القضاء على قوى المعارضة بمختلف توجهاتها السياسية والآيدلوجية في عقدي السبعينيات والثمانينيات، ومدت أذرعها نحو الخارج، فنظمت مئات الهجمات والاغتيالات والاعتقالات والملاحقات وغيرها مباشرة أو بواسطة أدوات تابعة في دول المنطقة وبعض الدول الأجنبية.

وتجاوزت الأجهزة الأمنية مهمتها الأساسية في حماية النظام ومواجهة خصومه ومعارضيه إلى دور أوسع، إذ أعطيت صلاحيات واسعة، فصارت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة، وتجد لها روابط وعلاقات مع الوضع السياسي في سوريا، وأعطت كل عملياتها العدائية صفة سياسية.

وسط تلك الحالة اندلعت حركة الاحتجاجات السورية في مارس (آذار) 2011، وكان أول تداعياتها على الصعيد الأمني الانتقال من السياسات المحددة والمحدودة في عملياتها إلى سياسات مفتوحة ومرنة، مما يعني توسيع حدود العمليات لتشمل أعداداً أكبر من السوريين، وبطريقة كيفية، تجاوزت كل التقديرات.

لقد وسعت السلطات الأمنية وعممت سياسة الاعتقال لدرجة صار من الصعب إحصاء أعداد المعتقلين، وبعضهم تكرر اعتقاله مرات كثيرة، وثمة تقديرات متفاوتة لأعداد المعتقلين، إذ قدر عددهم بحوالي 250 ألفاً، حسب جماعات حقوقية معارضة، وقدرت مصادر رسمية أميركية عددهم بـ136 ألفاً في عام 2024، وحسب الوقائع، فإن الاعتقالات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية تمددت في السنوات الأخيرة، وشملت مؤيدين بينهم عسكريون وأمنيون ومدنيون، ولم تعد الاعتقالات مرتبطة بجهة أو طرف معين، إذ تمارس الاعتقال حواجز عسكرية وأخرى تابعة لأجهزة المخابرات، وميليشيات موالية ومثلها ميليشيات مرتبطة بإيران في سوريا.

وقد أضيفت لها لاحقاً حواجز لجماعات مسلحة من جماعات التطرف، بينها «داعش» و«النصرة»، وحواجز تتبع تنظيمات «الجيش الحر».

غير أن الأهم في متغيرات سياسة الاعتقال هو أسباب الاعتقال، حيث لم تعد عمليات الاعتقال مرتبطة بأسباب محددة مثل معارضة النظام والمشاركة في المظاهرات وتقديم مساعدات طبية وغذائية للضحايا من المدنيين، بل من الممكن أن يكون الاسم سبب الاعتقال، ومثله مكان المولد، وقد يكون السبب الحصول على مبلغ مالي صغير، أو نوع من تسلية تملأ أوقات فراغ عناصر الحواجز الأمنية، ولعل الأخطر في الأسباب هو تحول الاعتقال إلى أداة لابتزاز السوريين والحصول على أموال وممتلكات تعود للمعتقلين وأقاربهم، مما جعل مصائر السوريين بوابة لإثراء مسؤولين وضباط وعناصر الأمن.

لقد تركت متغيرات سياسة الاعتقال آثاراً عميقة في البنية السورية والعلاقات بين مكونات الجماعة الوطنية، وعمقت الشرخ بين أجهزة الحكم وعموم السوريين، ولعل الأهم أنها ساهمت في تعميم الاعتقال باعتباره سلوكاً إجرامياً لدى الجماعات والتنظيمات المسلحة، بينها أطراف تزعم معارضة النظام، كما يحصل في شمال غرب البلاد في مناطق السيطرة التركية، وهي سلوكيات تكرر في مناطق الإدارة الذاتية، وفي الحالتين يجري اعتقال السوريين من قبل أجهزة وميليشيات سلطات الأمر الواقع لأسباب تماثل أسباب الاعتقالات لدى نظام دمشق، بل وتتكرر النتائج ذاتها في الحالات الثلاثة، من بينها حالات إنكار الاعتقال وموت المعتقلين تحت التعذيب.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
-1,31%	-0,22%	-0,04%	+0.16%	+0.46%	+0.08%	-0,45%	+1,09%	-0,35%

الأسواق تترقب نتائج الانتخابات وسط مخاوف من انزلاق مالي

«التطرف المعيشي» يشغل الفرنسيين

الرياض: هلا صغبيني

سيكون التركيز منصبّاً خلال الأسبوع المقبل على أداء السندات الفرنسية والأسهم المصرفية قبل الجولة الأولى من انتخابات الجمعية الوطنية في فرنسا في 30 يونيو (حزيران).

لقد كان الحل غير المتوقع للبرلمان الفرنسي، وما ترتب عليه من دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لإجراء انتخابات مبكرة (في 30 يونيو و7 يوليو - تموز) بعد تصدر حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف في الانتخابات الأوروبية، سبباً في هز الأسواق المالية خلال الأيام الماضية. إذ أثرت حالة عدم اليقين السياسي، التي يُتوقَّع استمرارها حتى الانتخابات، على أداء الأسهم والسندات الفرنسية وكانت لها ارتداداتها الأوروبية.

وعلى الرغم من أن نظام الانتخابات في فرنسا يقوم على جولتين -وهو ما يجعل من الصعب التنبؤ بالنتيجة- فإن الخبراء يحاولون استشراف التأثير الذي قد تُحدثه كل نتيجة محتملة على الأسواق.

وتتنافس 3 أحزاب رئيسية في هذه الانتخابات، وهي «التجمع الوطني» اليميني المتطرف بزعامة جوردان باردیلا ومارين لوبان، وتحالف «الجبهة الشعبية الجديدة» اليساري الأخضر، وحزب «النهضة» بزعامة ماكرون (وتغير اسمه رسمياً من «الجمهورية إلى الأمام»).

وأظهر استطلاع أن حزب «التجمع الوطني» قد يتصدر الجولة الأولى بنحو 35 في المائة من الأصوات، فيما حلّت «الجبهة الشعبية» في المركز الثاني، واكتفى حزب ماكرون» بالمركز الثالث.

لماذا تفاعلت الأسواق؟

لقد أثار الإعلان المفاجئ للرئيس الفرنسي إجراء انتخابات مبكرة، تقلبات كبيرة في سوق الأسهم الفرنسية دفعت الشركات إلى خسارة ما يقرب من 258 مليار دولار من قيمتها السوقية خلال الأسبوع الماضي فقط.

وانخفضت أسهم البنوك الكبرى التي تحتفظ بديون حكومية كبيرة، بنسبة تزيد على 10 في المائة، ومحا مؤشر «كاك 40» الفرنسي جميع المكاسب التي حققها خلال عام 2024، وعكس مساره بشكل حاد بعد أن كان قد وصل إلى مستويات قياسية قبل شهر واحد فقط. والعنصر الأبرز أيضاً هو ارتفاع الفارق في العائد بين السندات الحكومية الفرنسية والألمانية إلى أعلى مستوى منذ الخطاب الذي ألقاه رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي، في يوليو 2012 في ذروة أزمة الديون في منطقة اليورو.

سيكون التركيز منصباً خلال الأسبوع المقبل على أداء السندات الفرنسية والأسهم المصرفية قبل الجولة الأولى من الانتخابات

وكان احتمال زيادة الإنفاق -أياً تكن نتيجة الانتخابات- سبباً في إثارة فزع الأسواق المالية التي تشعر بالفعل بالقلق إزاء حجم العجز السنوي في موازنة فرنسا وارتفاع دينها الوطني.

ففي العام الماضي، سجَّلت فرنسا عجزاً بنسبة 5,5 في المائة. وعلى الرغم من بعض تخفيضات الإنفاق المخطط لها من حكومة ماكرون، فإن هذا العجز لن يتراجع إلا بشكل متواضع على مدى السنوات القليلة المقبلة.

وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن العجز سيظل بحلول عام 2027 عند مستوى 4,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي -وهو معدل مرتفع للغاية في نظر بروكسل.

وقد دفعت مستويات العجز المرتفعة هذه المفوضية الأوروبية إلى تصنيف فرنسا لفشلها في الالتزام بقواعد الموازنة الصارمة للاتحاد الأوروبي التي تنص على أن تتحمل الدول الأعضاء عجزاً في الموازنة لا يزيد على 3 في المائة من دخلها السنوي.

ويفرض ميثاق الاستقرار في الاتحاد الأوروبي مبدئياً عقوبات مالية تصل إلى 0,1 في المائة من إجمالي الناتج المحلي سنوياً للدول التي لا تتخذ الإجراءات التصحيحية اللازمة، أي نحو 2,5 مليار يورو في حالة فرنسا.

ويقول صندوق النقد الدولي إن فرنسا بحاجة إلى جرعة جديدة من التقشف لـ«إبعاد بروكسل عن ظهرها».

كانت المالية العامة الفرنسية تخضع أصلاً للتدقيق. ففي 31 مايو (أيار)، خفَّضت وكالة «ستاندرد آند بورز» التصنيف السيادي لفرنسا إلى «إيه إيه-» بسبب المراجعة التصاعدية للعجز. في حين أكدت وكالة «موديز» أن التكلفة المرتفعة لخدمة الدين العام تهدد استدامة المالية العامة الفرنسية. وحسب مصرف «إي إف جي» السويسري، يعكس رد فعل السوق ثلاثة مخاوف: الافتقار إلى الانضباط المالي المتوقع من الأحزاب المفضلة في الانتخابات الفرنسية؛ والزيادة المتوقعة في الضرائب من ضمن الدول الخاضعة لإجراء تأديبي على الشركات، خصوصاً على القطاع المالي، وإضعاف الاتحاد الأوروبي.

وتنطوي جميع السيناريوهات الأكثر ترجيحاً بشأن نتائج الانتخابات على مخاطر عالية بحدوث انزلاق مالي.

البرامج الاقتصادية للأحزاب

لا شك أن تكلفة المعيشة التي تؤرق الفرنسيين سوف تكون الشغل الشاغل للناخبين الذي سيتوجهون إلى صناديق الاقتراع لاختيار أحد من المتنافسين الثلاثة.

النبأ السار بالنسبة إلى الناخبين هو أن الثلاثة يقترحون توفير إعانات من تكاليف المعيشة. ففي مسألة تكاليف الكهرباء مثلاً، يقترح الثلاثة خفض الأسعار وإنْ بنسب متفاوتة بين كل حزب. فيما تقول «الجبهة الشعبية الجديدة» إنها ستخفض الأسعار عن طريق إزالة ما تسميها «ضريبة ماكرون»، وهي في الواقع الضريبة الداخلية على الاستهلاك النهائي على الكهرباء التي عُلقت عام 2022 ثم أُعيد العمل بها في يناير (كانون الثاني) 2024.

ولكن قد لا يكون هذا الأمر ممكن التنفيذ لا سيما أنه مرتبط بارتفاع في يورو في عام 2024 و30 مليار يورو في عام 2025 من أجل إبقاء تكلفة الاقتراض تحت السيطرة. وبالتالي فإن قدرتها على المناورة ضئيلة نسبياً.

وفي جانب آخر، يثير احتمال وصول «التجمع الوطني» أو الائتلاف اليساري لـ«الجبهة الشعبية» الجديدة إلى السلطة، قلق أوساط الأعمال من تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، لا سيما بعد الكشف عن برامجهما الاقتصادية.

فـ«التجمع الوطني» تعهد بالإلغاء «الكامل» لضريبة على الإنتاج تؤثر في الشركات، وخفض مساهمة فرنسا في موازنة الاتحاد الأوروبي بمليارَي يورو، فيما يعتقد معارضوه أن هذا الإجراء سيؤدي في نهاية المطاف إلى «خروج فرنسا من الاتحاد الأوروبي».

من جانبها، وعدت «الجبهة الشعبية الجديدة» بإدخال تغييرات جوهرية، كتجميد أسعار المواد الغذائية والطاقة والوقود، وسحب إصلاح المعاشات التقاعدية، وزيادة الحد الأدنى للأجور أو حتى بدلات السكن، طارحةً «قطيعة تامة مع سياسة ماكرون». وهو ما عدَّه الأخير يحمل «مخاطر كبرى» لفرنسا، على غرار برنامج «التجمع الوطني». وقال ماكرون: «هناك اليوم كتلتان متطرفتان اختارتا برنامجين اقتصاديين لا يدخلان في إطار أخلاقيات المسؤولية ويَعدان الناس بهدايا لا تجد تمويلاً».

وتقترح «الجبهة الشعبية الجديدة» بعض تدابير التمويل، مثل إعادة فرض ضريبة الثروة وزيادتها، وإعادة فرض ضريبة على الأغنياء الذين ينقلون موطنهم الضريبي إلى الخارج، وزيادة ضريبة الدخل والمساهمات الاجتماعية لأصحاب الدخل الأعلى.

كان ماكرون قد أبقى تركيزه على الادِّخار طويل الأمد من خلال إجراء إصلاحات مواتية للنمو في مجالات المعاشات التقاعدية وقوانين العمل ونظام الرعاية الاجتماعية رغم إنفاق حكومته مبالغ هائلة لحماية الأسر والشركات من تداعيات الجائحة وآثار انتقال الطاقة. وانخفضت البطالة في فرنسا بشكل ملحوظ في أثناء تولي ماكرون منصبه، وأثبت النمو الاقتصادي مرونة أكبر في مواجهة الأزمات مقارنةً بدول أوروبية أخرى.

لكنَّ نهج ماكرون واجه مقاومة متزايدة، سواء في البرلمان أو عبر الاحتجاجات في الشارع. وبعد خسارته أغلبيته المطلقة في الجمعية الوطنية 2022، كان الرئيس الفرنسي يعاني بالفعل لتمرير التشريعات عبر البرلمان دون اللجوء إلى أداة دستورية لتجاوز التصويت.

ويرى مصرف «إي إف جي» أن الحكومة الفرنسية المقبلة بقيادة «التجمع الوطني» أو «الجبهة الشعبية الجديدة» تخاطر بإضعاف العديد من المؤسسات الأوروبية.

فيما أشارت «موديز» إلى أن «الاستقطاب السياسي المتزايد والنفوذ المتزايد للأحزاب المناهضة للاتحاد الأوروبي... يهددان بعرقلة فعالية مؤسسات الاتحاد الأوروبي».

والمجالات الأكثر عرضة للخطر هي موازنة الاتحاد الأوروبي والتمويل المشترك حول قضايا مثل الدفاع وتحول الطاقة، وكذلك السياسة الخارجية.

في الختام، فإن الانتخابات المقبلة في فرنسا تخاطر بعواقب على الأصول المالية الأوروبية. ويبدو من غير المرجح أن تتحسن معنويات السوق كثيراً حتى يصبح موقف الحكومة الجديدة أكثر وضوحاً بشأن القضايا الأكثر حساسية للأسواق.

ماكرون يتحدث خلال مهرجان الموسيقى السنوي في باحة قصر الإليزيه (رويترز)

الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين يتراجع 28 % في 5 أشهر

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر، قيد الاستخدام الفعلي، في الصين، بنسبة 28,2 في المائة، ليبلغ 412,5 مليار يوان (نحو 57,94 مليار دولار)، خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وأظهرت بيانات رسمية أصدرتها وزارة التجارة الصينية، السبت، أنه على الرغم من الانخفاض «تم تأسيس 21764 شركة جديدة ذات استثمارات أجنبية في أنحاء الصين خلال الفترة يناير (كانون الثاني) - مايو (أيار) 2024، بزيادة 17,4 في المائة»، حسبما أوردت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

ونقلت الوكالة عن مسؤول بالوزارة قوله: «لا يزال حجم الاستثمار الأجنبي في الاستخدام الفعلي عند مستوى مرتفع تاريخياً»، وأرجع سبب الانخفاض بشكل أساسي إلى قاعدة المقارنة العالية في العام الماضي. واجتذب قطاع الصناعات التحويلية 28,4 في المائة، أو 117,1 مليار يوان من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، بزيادة قدرها 2,8 في المائة عن الفترة المقابلة من العام الماضي، ما يشير إلى استمرار التحسن في هيكل الاستثمار. وزاد تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في تصنيع المعدات الاستهلاكية الذكية والخدمات الفنية المهنية بنسبة 332,9 في المائة و103,1 في المائة، على أساس سنوي على الترتيب. في غضون ذلك، نقلت وكالة «شينخوا»، عن أرتورو بريس، مدير مركز التنافسية العالمية التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية، قوله إن «الصين تشهد تحسناً ملموساً في تصنيف القدرة التنافسية العالمية لعام 2024 بفضل أدائها الاقتصادي القوي».

وقد أظهر التصنيف الجديد الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية، الثلاثاء، أن سنغافورة تعد الاقتصاد الأكثر تنافسية في العالم، بينما تعمل الصين بشكل مطرد على سد الفجوة لتقفز 7 مراكز، ويرجع ذلك إلى انتعاشها الاقتصادي القوي بعد الوباء. وقال بريس لوكالة أنباء «شينخوا»: «الأداء الصيني هذا العام مذهل. هناك تحسن كبير بـ7 مراكز. إنها من بين الدول الأكثر تحسناً. وبالتأكيد، ستقفز الصين إلى المراكز العشرة الأولى عاجلاً وليس آجلاً».

وأردف: «تحتل الصين الآن المركز الـ14 بعدما احتلت المركز الـ21 في العام الماضي. ويرجع ذلك في المقام الأول إلى الأداء القوي للاقتصاد بعد (كوفيد)».

مصر تسوِّي نزاعات ضريبية بـ7,6 مليار دولار خلال 6 سنوات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية المصرية، (السبت)، إنها نجحت في تسوية، والفصل في أكثر من 461 ألف منازعة وطعن لضريبتَي الدخل والقيمة المضافة خلال 6 سنوات بضريبة نهائية مستحقة واجبة الأداء، تتجاوز 362,5 مليار جنيه (7,6 مليار دولار)، سواء من خلال لجان الطعن الضريبي، أو لجان إنهاء المنازعات.

وأضافت الوزارة، في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن هذه التسويات جاءت «بما يتكامل مع جهود تطوير وميكنة المنظومة الضريبية التي تتسق مع ما تتخذه الدولة من إصلاحات وتدابير وإجراءات لخلق بيئة أعمال تنافسية جاذبة للاستثمارات المحلية والأجنبية؛ لإطلاق القدرات الإنتاجية والتصديرية، ودفع النشاط الاقتصادي».

وأوضح وزير المالية محمد معيط، في البيان، أن هذا «يأتي في ظل تحديات اقتصادية عالمية وإقليمية ومحلية قاسية تفرض التحرك بشكل أكثر دعماً للقطاع الخاص حتى يقود مسيرة التنمية والنمو من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية، مع العمل على تخفيف الضغوط على الموازنة».

أضاف الوزير، أنه «خلال الـ6 سنوات الماضية استطاعت لجان الطعن الضريبي الفصل في أكثر من 403 آلاف منازعة بين مصلحة الضرائب والممولين بضريبة مستحقة واجبة الأداء تتجاوز 309 مليارات جنيه، وأنهت لجان، إنهاء المنازعات، أكثر من 58 ألف ملف بضريبة متفق عليها تتخطى 53,5 مليار جنيه، بما يعكس حجم الجهود المبذولة من العاملين والمسؤولين المختصين بوزارة المالية ومصلحة الضرائب، وإيمانهم بأهمية تسريع وتيرة الفصل في المنازعات وتأثيره الإيجابي في تحصيل مستحقات الخزانة العامة، وتنشيط حركة الاقتصاد، والتيسير على الممولين، والإسهام في استقرار مراكزهم الضريبية، وتشجيع المستثمرين على توسيع أنشطتهم الاستثمارية في مصر».

وأشار الوزير، إلى أن مشروع القانون الذي تم إرساله لمجلس الوزراء لتجديد العمل بقانون إنهاء المنازعات الضريبية حتى نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل، بعدما تم تجديد العمل به مرتين خلال العامين الأخيرين، يعزز مسار التسوية التوافقية للمنازعات، موضحاً أن «الأنظمة الضريبية المميكنة تساعدنا على الانتهاء من الفحص الضريبي سنوياً، من خلال الاستفادة من المنظومات الإلكترونية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وفق معايير وممارسات أكثر حوكمة وعدالة وشفافية وتيسيراً على المجتمع الضريبي».

ويُجرى العمل حالياً على الانتهاء من ميكنة منظومة المقاصة بين مستحقات المستثمرين ومديوناتهم لدى الحكومة، من خلال التعاقد مع شركة متخصصة في تشغيل المنشآت المالية لتنفيذ هذه المنظومة الإلكترونية للمقاصة والتسويات المالية لمستحقات المستثمرين.

يأتي هذا لتبسيط وميكنة المعاملات المالية الحكومية، للتيسير على المستثمرين وتعزيز الحوكمة، وتسريع وتيرة الإجراءات ورد ضريبة القيمة المضافة في موعد أقصاه 45 يوماً، وسداد دعم المصدّرين خلال 90 يوماً لتحفيز الاستثمار وتشجيع المستثمرين على توسيع أنشطتهم الإنتاجية والتصديرية في مصر، وذلك على ضوء قرار المجلس الأعلى للاستثمار. وفق تصريحات سابقة لوزير المالية.

كان مسؤولون مختصون بوزارة المالية، قد عقدوا عديداً من اللقاءات مع ممثلي الجهات والمصالح والقطاعات المعنية، ومنها: مصلحة الضرائب المصرية، ومصلحة الضرائب العقارية، ومصلحة الجمارك، وصندوق تنمية الصادرات، والهيئة القومية للتأمين الاجتماعي؛ لوضع إطار واضح ومحدد لمنظومة المقاصة الإلكترونية على ضوء آلية العمل والإجراءات التنفيذية الخاصة بكل جهة على حدة، وفقاً للقوانين والقواعد المُنظِّمة.

وأوضح الوزير في هذا الصدد، أنه سيصدر خلال الفترة المقبلة قرار تنظيمي من رئيس مجلس الوزراء يحدد نطاق عمل منظومة المقاصة الإلكترونية، وتسويات المستحقات المالية للمستثمرين، والمدى الزمني لتنفيذ طلبات المستثمرين.

من جهتها، قالت نسرين لاشين مدير عام الإدارة العامة لخدمات المستثمرين بوزارة المالية، إنه تمت مراعاة النظم المميكنة الحالية سواء بوزارة المالية أو الجهات الحكومية الأخرى ذات الصلة بمنظومة المقاصة الإلكترونية؛ ضماناً لتحقيق أعلى درجات التوافق والتكامل من أجل تحقيق المستهدفات المنشودة التي تصب جميعها في تيسير الخدمات المقدمة للمستثمرين.

ألمانيا تحاول تلطيف الأجواء ... وبكين تهدد باتخاذ إجراءات مضادة

الصين مستعدة للتفاوض مع أوروبا حول الرسوم الجمركية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الصينية استعدادها لبدء المفاوضات مع المفوضية الأوروبية بخصوص الخلاف القائم حول واردات السيارات الكهربائية من الصين إلى أوروبا.

وخلال لقائه مع روبرت هابيك نائب المستشار الألماني، والذي يشغل أيضاً منصب وزير الاقتصاد وحماية المناخ، أدلى وزير التجارة الصيني وانج وينتاو بكلمات واضحة، ونقل أحد الوزراء المشاركين في الاجتماع مع هابيك عن وانج قوله إن بعض الدول استخدم التعاون الاقتصادي والتجاري «أسلحة»، وذلك في إشارة إلى الإجراءات المتخذة ضد الشركات الصينية.

ومع ذلك، أوضح الوزير الصيني أيضاً أن الصين مهتمة بالمفاوضات. وقال وانج: «إذا كانت المفوضية الأوروبية مستعدة، فإن الصين تأمل في أن يبدأ الجانبان المفاوضات في أقرب وقت ممكن». ولكنه أضاف أنه إذا أصر الجانب الأوروبي على المضي في طريقه الخاصة، فإن الصين ستتخذ «جميع الإجراءات اللازمة».

كما التقى وزير الصناعة الصيني جين تشوانج لونج مع هابيك السبت. وفي شنغهاي، قال هابيك في المساء إن المحادثات جرت في «أجواء منفتحة ومكثفة للغاية. وبالتالي أمكن تبادل الحجج بصراحة». وتحدث عن «حوار حقيقي ومثير للجدل».

وكان هابيك حذر الحكومة الصينية من عواقب اقتصادية جراء دعمها لروسيا، وقال في بكين إن المصالح الأمنية الألمانية والأوروبية تتأثر بشكل مباشر بالحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وفي الأسبوع الماضي، اقترحت المفوضية الأوروبية رسوماً جمركية تصل إلى 38,1 في المائة على واردات السيارات الكهربائية من الصين، على الرغم من احتجاج بكين، ما أدى إلى تراجع العلاقات التجارية إلى مستوى منخفض جديد، ومخاطر بإجراء عقابي من ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

الرسوم الجمركية

وفيما يتعلق بالنزاع التجاري حول الرسوم الجمركية على السيارات الكهربائية الصينية الرخيصة، دعا هابيك، الجانب الصيني، إلى أخذ النتائج التي توصلت إليها المفوضية الأوروبية بجدية. وتتهم المفوضية التي يقع مقرها في بروكسل، الحكومة الصينية، بتقديم إعانات غير عادلة للشركات الصينية، وهددت بفرض رسوم جمركية مرتفعة. وردّت الصين بإعلانها إجراء تحقيق لمكافحة الإغراق ضد المنتجات المستوردة من الاتحاد الأوروبي والتي تتضمن لحوم الخنازير ومنتجاتها الثانوية.

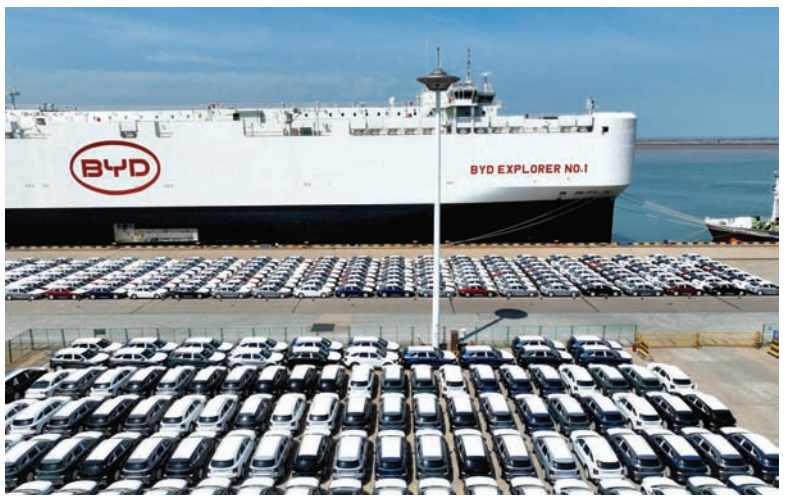

سيارات «بي واي دي» الكهربائية تنتظر التحميل بميناء ليانيونقانغ بمقاطعة جيانغسو الصينية في 25 أبريل 2024 (رويترز)

بكين: رسوم الاتحاد الأوروبي على استيراد السيارات الكهربائية الصينية ستضر بالجانبين

وقال هابيك، لمسؤولين صينيين في بكين، إن الرسوم الجمركية التي يقترح الاتحاد الأوروبي فرضها على سلع صينية ليست «عقوبة».

وزيارة هابيك للصين هي الأولى التي يقوم بها مسؤول أوروبي كبير منذ أن اقترح التكتل فرض رسوم باهظة على واردات السيارات الكهربائية صينية الصنع، لمكافحة ما يعدّه الاتحاد الأوروبي دعماً مفرطاً.

وحذرت الصين الجمعة قبل وصوله، من أن تصاعد الخلافات مع الاتحاد الأوروبي بشأن السيارات الكهربائية قد يؤدي إلى حرب تجارية. وقال هابيك في أولى جلسات «حوار المناخ والتحول» بين البلدين: «من المهم فهم أن هذه ليست رسوماً عقابية».

وأضاف أن دولاً مثل الولايات المتحدة والبرازيل وتركيا استخدمت الرسوم العقابية، لكن الاتحاد الأوروبي لا يفعل ذلك. وتابع: «أوروبا تفعل الأشياء بشكل مختلف». وقال هابيك إن المفوضية الأوروبية درست بتفصيل شديد على مدى 9 أشهر، ما إذا كانت الشركات الصينية قد استفادت من الدعم على نحو غير عادل، أم لا. وأضاف أن أي إجراء بفرض رسوم مضادة يكون مبنياً على المراجعة التي يجريها الاتحاد الأوروبي «ليس عقاباً»، وأن هذه الإجراءات تهدف إلى التعويض عن مزايا تمنحها بكين للشركات الصينية.

ودعا هابيك إلى أنه «يجب تحقيق معايير عامة ومتساوية بشأن الوصول إلى الأسواق».

وخلال اجتماعه مع تشنغ شان جيه، رئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في الصين، قال هابيك إن الرسوم الجمركية المقترحة من الاتحاد الأوروبي تهدف إلى تحقيق تكافؤ الفرص مع الصين. لكن تشنغ رد قائلاً: «سنبذل قصارى جهدنا لحماية الشركات الصينية».

وقال تشنغ إن رسوم الاتحاد الأوروبي المقترحة على استيراد السيارات الكهربائية صينية الصنع ستضر بالجانبين، موضحاً أنه يأمل في أن تضطلع ألمانيا بدور قيادي داخل الاتحاد الأوروبي و«تفعل الشيء الصحيح».

كما نفى الاتهامات بتقديم دعم غير عادل، قائلاً إن تطوير قطاع الطاقة الجديدة في الصين كان نتيجة للمزايا واسعة النطاق للتكنولوجيا والسوق وسلاسل الصناعة، والتي عززتها المنافسة القوية. وتابع تشنغ خلال الاجتماع، أن نمو القطاع «يأتي نتيجة المنافسة لا الدعم».

ومن المقرر تطبيق رسوم الاتحاد الأوروبي بصورة مؤقتة بحلول 4 يوليو (تموز) المقبل، مع استمرار التحقيق حتى 2 نوفمبر (تشرين الثاني). وسيكون فرض رسوم باتاً حينذاك، وهو ما يستمر عادة لـ5 سنوات.

وقال هابيك للمسؤولين الصينيين إنه تنبغي مناقشة نتائج تقرير الاتحاد الأوروبي. وتابع: «من المهم الآن انتهاز الفرصة التي يوفرها التقرير على محمل الجد والتحدث أو التفاوض».

وقدرت دراسة جديدة أن قطاع صناعة السيارات الكهربائية في الصين حصل على دعم حكومي بواقع 231 مليار دولار، على الأقل، خلال الفترة من 2009 حتى نهاية العام الماضي.

وبعد اجتماعه مع تشنغ، تحدث هابيك مع وزير التجارة الصيني وانغ ون تاو، الذي قال إنه سيتناول مسألة الرسوم مع مفوض التجارة في الاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس مساء السبت، في اجتماع عبر الفيديو.

وستكون شركات صناعة السيارات الألمانية الأكثر تعرضاً لأي تحركات مضادة من الصين، حيث جاء ما يقرب من ثلث مبيعاتها من اقتصاد بقيمة 18,6 تريليون دولار العام الماضي.

وبلغت قيمة صادرات السيارات من الاتحاد الأوروبي إلى الصين 19,4 مليار يورو (20,8 مليار دولار) في عام 2023، بينما اشترى الاتحاد 9,7 مليار يورو من المركبات الكهربائية من الصين، وفقاً لأرقام وكالة الإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي.

الإفراط في الاقتراض بالولايات المتحدة يهدد أسواق المال

لندن: «الشرق الأوسط»

ستضطر إلى تمويل الزيادة الهائلة في عجز موازنتها من خلال الديون قصيرة الأجل، مع ما يترتب على ذلك من عواقب على أسواق المال والمعركة ضد التضخم، وفق ما نقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» عن محللين.

وذكر مكتب الموازنة في الكونغرس، وهو هيئة الرقابة المالية المستقلة، هذا الأسبوع، أن حزم المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل ستعمل على رفع العجز الأميركي في هذه السنة المالية إلى 1,9 تريليون دولار، مقارنة بتوقعاته في فبراير (شباط) البالغة 1,5 تريليون دولار.

وقال أجاي راجادياكشا، الرئيس العالمي للأبحاث في «بنك باركليز»: «إننا ننفق الأموال كدولة مثل بحّار مخمور على الشاطئ في عطلة نهاية الأسبوع».

ولطالما أثارت الزيادة في العجز قلق الصقور الماليين، الذين حذروا من أن افتقار الولايات المتحدة إلى الانضباط سيؤدي حتماً إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض، وأن الرئيس جو بايدن ومنافسه الجمهوري دونالد ترامب ليست لديهما خطط موضوعية لدعم المالية العامة للبلاد.

وقد يؤدي التحول الأحدث نحو التمويل القصير الأجل أيضاً إلى تعطيل أسواق المال وتعقيد حملة مكافحة التضخم التي يتبناها بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي.

بعض الزيادة المتوقعة في العجز ترجع إلى الإعفاء من قروض الطلاب، الذي ليس من المتوقع أن يكون له تأثير فوري على التدفقات النقدية.

لكن جاي باري، الرئيس المشارك لاستراتيجية أسعار الفائدة في بنك «جيه بي مورغان»، قال إن العجز الموسع سيتطلب من الولايات المتحدة إصدار ديون إضافية بقيمة 150 مليار دولار في الأشهر الثلاثة قبل انتهاء السنة المالية في سبتمبر (أيلول).

وأضاف أنه يتوقع أن يتم جمع معظم الأموال من خلال أذون الخزانة، وهي أدوات دين قصيرة الأجل تتراوح فترات استحقاقها من يوم واحد إلى عام.

ومن شأن مثل هذه الخطوة أن تزيد إجمالي المخزون المستحق من سندات الخزانة، الديون الأميركية قصيرة الأجل غير المستردة، من 5,7 تريليون دولار في نهاية عام 2023 إلى أعلى مستوى على الإطلاق عند 6,2 تريليون دولار بحلول نهاية هذا العام.

وقال تورستن سلوك، كبير الاقتصاديين في شركة «أبولو»: «من المرجح أن حصة سندات الخزانة كحصة من إجمالي الديون تزيد، الأمر الذي يفتح سؤالاً حول من سيشتريها. وهذا بالتأكيد يمكن أن يجهد أسواق التمويل».

وقد تضاعف حجم سوق سندات الخزانة خمسة أضعاف منذ الأزمة المالية، في إشارة إلى مدى تحول الولايات المتحدة إلى تمويل الديون على مدى الأعوام الخمسة عشر الماضية.

موازنة ألمانيا في 2025 تحوُّل جذري للاقتصاد

برلين: «الشرق الأوسط»

تمثل بنود الموازنة العامة لألمانيا في عام 2025، تحولاً جذرياً في اقتصاد البلاد، لما تحمله من الحد من الإنفاق.

وذكر وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر أنه لا يزال أمام الائتلاف الحاكم الكثير من العمل لإتمام المشاورات الصعبة بشأن الموازنة العامة لعام 2025. وقال زعيم الحزب الديمقراطي الحر في تصريحات لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونغ» الألمانية الصادرة، السبت، إن المشاورات لم تنتهِ بعد، مؤكداً أن الأمر «لا يتعلق فقط بمشروع موازنة العام المقبل، بل أيضاً بتحول جذري في اقتصادنا».

وتتوقع أوساط اقتصادية عجزاً في الموازنة العامة للعام المقبل، بنحو يتراوح بين 13 و20 مليار يورو. وأضاف ليندنر: «إعادة توزيع أموال الدولة والإعانات لا تخلق أي قيمة مضافة»، مؤكداً في الوقت نفسه ضرورة أن تصبح الدولة أكثر قدرة على أداء مهامها الأساسية، موضحاً أن الحد من الإنفاق «سيوفر فرصة لمباشرة المشروعات المهمة حقاً في مجالات التعليم والرقمنة والبنية التحتية والأمن بشكل أكثر كثافة»، مضيفاً أنه لا يريد أن يجعل نجاح المفاوضات متوقفاً على اتخاذ بعض الإجراءات، بل على «مستوى الطموح كله».

ويسعى الائتلاف الحاكم الألماني، الذي يقوده المستشار أولاف شولتس ويضم الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر، إلى تقديم مشروع الموازنة في الثالث من يوليو (تموز) المقبل، إلا أن ليندنر أشار من قبل إلى إمكانية تقديمه في وقت متأخر عن ذلك.

ويتفاوض وزير المالية بصورة مستمرة حول الموازنة مع المستشار شولتس (الحزب الاشتراكي الديمقراطي) ووزير الاقتصاد روبرت هابيك (حزب الخضر). وكانت زعيمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي زاسكيا إسكين قد حذرت ليندنر من اتباع نهج صارم في التقشف وارتكاب «خطأ تاريخي» في هذا السياق.

ونفى ليندنر مجدداً انتهاج سياسة تقشفية صارمة، مشيراً خلال تصريحاته للصحيفة إلى أنه تم توسيع الإعانات الاجتماعية منذ عام 2022، موضحاً في المقابل أن البلاد تفتقر إلى النمو الاقتصادي ولا يمكن مواصلة نفس النهج الساري منذ 10 سنوات، مؤكداً ضرورة أن «تدرك إسكين أيضاً أنه يجب توليد الثروة أولاً قبل توزيعها».

البنك المركزي الألماني (رويترز)

علي المزيد

البحث عن المبررات

اليوم الأحد، سيبدأ التداول في سوق الأسهم السعودية بعد إجازة عيد الأضحى، وطبيعة أسواق الأسهم في العالم التذبذب، إذ لا يمكن أن تستمر سوق أسهم في العالم أو في الأسواق العربية بالصعود إلى الأبد، أو بالهبوط إلى الأبد؛ لذلك نستخدم قمماً صاعدة أو قمماً هابطة في تعريف حالة سوق معينة سواء كانت السوق هابطة أو صاعدة، إذ إن السوق في حالة الصعود تتعرض لحالة تراجع ثم تصعد، وفي حالة الهبوط تتعرض لحالة صعود ثم تعود للتراجع؛ لذلك نستخدم تعبيرَي «القمم الهابطة» و«القمم الصاعدة» لوصف حالة السوق.

وفي كلتا الحالتين نجد المتعاملين يحاولون إيجاد مبررات لتفسير سبب الصعود أو سبب الهبوط، وتارة تكون المبررات منطقية وتارة غير ذلك، فأسواق العالم تتأثر بشكل طبيعي سلباً في حالة رفع الفائدة البنكية وتتأثر إيجاباً في حالة خفض الفائدة البنكية، ففي حالة رفع الفائدة البنكية تتجه السيولة للبنوك للحصول على عائد أعلى بحكم رفع الفائدة فتتأثر السوق سلباً بسبب خروج الأموال منها وتوجهها للبنوك فتنخفض أسعار الأسهم، ورغم سلبية الموقف فإن ذلك يعدّ فرصة ثمينة للمستثمر طويل الأمد في السوق، إذ إن انخفاض أسعار الأسهم يحسّن مؤشراتها من العائد السنوي ومن حيث مكرر الربحية لذلك يعد التراجع فرصة ثمينة للمستثمرين الكبار وفرصة لصغارهم ممن رؤوس أموالهم محدودة.

وفي كل سوق هناك سلعة استراتيجية تتحرك السوق وفقاً لسعرها، ففي السعودية هناك ترابط طردي بين سعر النفط وسوق الأسهم، فإذا ارتفع سعر النفط ارتفعت السوق بحكم توقع أن الحكومة ستزيد من إنفاقها على المشاريع مما يزيد السيولة، وفي حالة تراجع النفط يحدث العكس، إذ يُتوقع ترشيد الحكومة لإنفاقها ما يقلل السيولة في السوق.

ومن المعروف أن ارتفاع الفائدة يزيد الأعباء على الشركات بحكم ارتفاع تكاليف القروض، مما يؤثر في هامش الربحية، لذلك شاهدنا في السعودية بعض الشركات تقوم برفع رأس مالها حينما ارتفعت الفائدة عبر حقوق الأولوية لتسدد بعض ديونها لدى البنوك لتخفف الضغط على هامش الربحية، بعد ذلك يأتي أداء الشركة معياراً يُتَّخذ للاستثمار في سهم الشركة، فإذا كانت أرباح الشركة عالية ومنتظمة وتوزع عائداً سنوياً مجزياً ارتفع سهمها، وإذا كان أداء الشركة سيئاً وتحقق الخسائر هبط سهمها.

وفي حالة استقرار العوامل المحرِّكة للسوق نجد المتعاملين يستخدمون مصطلحات مختلفة، فإذا ارتفعت السوق برروا ذلك بدخول سيولة جديدة، وإذا هبطت السوق برروه بجني الأرباح، وهذا معيار لا يمكن التنبؤ به لأننا لا نعرف متى يقرر المتعامل الدخول بالسيولة؟ ولا نعرف متى يقرر جني الأرباح؟، وإذا ارتفعت السوق في آخر يوم يسبق إجازة في السوق برروا ذلك برغبة المتعاملين برفع السوق بعد الإجازة، وإذا هبطت السوق في هذا اليوم برروا الأمر بخوف المتعاملين من الإجازة، وذلك لعدم معرفتهم بما سيحدث في أثناء الإجازة، لذلك هم يبحثون عن مبرر فقط.

أي أن المتعاملين دائماً ما يبحثون عن المبرر وهذا حقهم، ولكن الوضع الصحيح للمستثمرين هو الشراء في حالة هبوط الأسهم دون قيمها العادلة، أو البيع في حالة ارتفاع الأسهم لما فوق قيمها العادلة، أما المضاربون فحالة خاصة لأننا لا نستطيع التنبؤ بقراراتهم، فتارة يضاربون في أسهم خاسرة ويرفعون أسعارها ويبيعون، أو قد يتورطون في سهم معين ويخرجون منه بالخسائر، وكل ذلك معتمد على ملاءة المضارب المالية. ودمتم.

ترجمة جديدة تقرأ مقاصد العاشق لويس أراغون

فارس يواكيم يُعرّب «عيون إلزا»

بيروت: سوسن الأبطح

تستغرب حين تعرف أن فارس يواكيم الذي أصدر عديداً من الكتب في السنوات الأخيرة، كان قد عكف على ترجمة ديوان «عيون إلزا» عام 1976 أي بعد عام واحد على اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.

أول ما يتبادر إلى الذهن عندما تقع عيناك على كتاب معرّب، وله سابق ترجمة، هو: ما جدوى الجهد المبذول لمرة جديدة؟ هذا أول ما تطرحه على نفسك، حين تمسك بديوان «عيون إلزا» للشاعر الفرنسي الشهير لويس أراغون، وهو يصدر طازجاً بقلم فارس يواكيم، عن «دار أطلس للنشر والتوزيع» في دمشق.

تسارع إلى القراءة لترى أهم ما أضاف، وما حذف، لتكتشف أنه جاء من الديوان بنسخة عربية جديدة، أهم ما فيها سلاسة اللغة، وجمالية الموسيقى والإيقاع، وتلك الدقة في متابعة وشرح الكلمات التي يصعب على القارئ معرفة خلفياتها. أضف إلى ذلك، المقدمة الوافية، وشروحات تتصدر غالبية القصائد، واضعة القارئ في أجواء الأبيات، ومناسبتها، مع إيضاح لأهم عناصرها، هذا عدا الهوامش. كل ذلك يجعل القارئ العربي ليس فقط مستمتعاً بقراءة قصائد منسابة، لكنه أيضاً يجعله مكتسباً زاداً تاريخياً مهمّاً، حول الظروف السياسية التي كانت تعيشها فرنسا، في ذلك الوقت، والحالة الشعورية العصيبة لصاحب الديوان، الذي أكثر ما يعرف عنه بين قراء العربية هو عشقه لإلزا تريوليه، تلك المرأة التي كتب فيها قصائده، واقترن اسمها بعناوين أربعة من دواوينه: «عيون إلسا»، و«إلسا»، و«ما كانت باريس لولا إلسا»، و«مجنون إلسا». وليس غريباً بعد ذلك أن يُعرف أراغون بـ«مجنون إلسا»، وتَنصبُّ غالبية الكتابات على تمجيد هذا الحب الخالد الذي يستحق أن يُسال من أجله كثير من الحبر.

لكنَّ فارس يواكيم في ترجمته لـ«عيون إلزا» من خلال مقدمته والشروحات، لا يميل إلى اعتبار أراغون شاعر حب وعشق وغزل، بقدر ما يُظهر روحه الوطنية المناضلة، المستبسلة في سبيل حرية فرنسا. ويقول يواكيم لـ«الشرق الأوسط»: «غير صحيح أنه كان شاعر حب وغزل أولاً. لقد عاش أراغون مناضلاً انضم إلى الحزب الشيوعي عام 1927، وبقي فيه فاعلاً، ملتزماً، ومنتمياً كعضو في الحزب لغاية وفاته. علماً بأن عديداً من زملائه الشيوعيين، كانوا قد انسحبوا، في تلك الفترة على اعتبار أن ستالين كان ديكتاتوراً، وهو ما لا يتناسب مع توجهاتهم. بعد سنة من انخراطه في الحزب التقى إلزا، ونشأت بينهما صداقة فعلاقة حب، فزواج عام 1939. «واحدة من ميزات أراغون الأدبية، هو أنه استطاع أن يستفيد من الغزل الذي يحبه الناس، ليمزجه بروح المقاومة، ويجعلها قريبة من الذائقة العامة، وهذا نلحظه في كثير من قصائده»، حسبما يقول يواكيم. فغاية أراغون، على ما يشرح نفسه، أن يكون شاعر الشعب وليس شاعر النخبة، ولربما ليس أفضل من الغزل للوصول إلى قلوب الجماهير، ليتمكن من تحميسهم للحاق بركب المقاومة، وطرد المحتلين.

عاش لويس أراغون خمسة وثمانين عاماً (1897 - 1982)، إضافةً إلى كونه شاعراً مبدعاً وناقداً وقاصّاً وصحافياً، كان مناضلاً وصاحب مواقف ومبادئ، وهو ما يُظهره الديوان بوضوح، ويركزّ عليه المترجم في شروحاته الجليلة.

بعد زواجه من إلزا نشبت الحرب العالمية الثانية، وانخرط أراغون مقاتلاً متطوعاً ومحارباً ضد النازية، وقد اعتُقل وسُجن ولاذَ بالفرار وأمضى النصف الثاني من سنوات الحرب في جنوب فرنسا، حيث استولت حكومة فيشي على الشمال، والمقاومة الشعبية على جنوب البلاد.

وشاءت الظروف قبل ذلك أن يقاتِل كمجند في الجيش الفرنسي، وكان لا يزال في السابعة عشرة من العمر، خلال الحرب العالمية الأولى. «لقد كان منخرطاً كعسكري، خاض الحروب من أجل تحرير بلاده. ومن الظلم أن نتجاهل كل هذا التاريخ، والقتال في ساحات المعارك، والتضحية بالنفس، ونعدّه مجرد عاشق إلزا». يضيف يواكيم: «إن شعر أراغون فيه حب فظيع لفرنسا، وكمٌّ هائل من الوطنية، وحسٌّ عالٍ بالتضحية والإباء».

شاعر وطني ملتزم الفكر اليساري، اتخذ من الحب ركيزة جميلة ليدخل إلى هدفه الأساسي، وهو مقاومة المحتل النازي. ومما هو معروف عنه كحزبيّ أنه كان يحرص سنوياً على أن يكون حاضراً في عيد الحزب الشيوعي السنوي الكبير، الذي يقام في باريس، ويجمع اليساريين، وذلك كنوع من الدعم الشخصي من أراغون للحزب.

أراغون وإلزا

المرأة التي كتب فيها قصائده، واقترن اسمها بعناوين 4 من دواوينه: «عيون إلسا» و«إلسا» و«ما كانت باريس لولا إلسا» و«مجنون إلسا»

ديوان «عيون إلزا» أو «عينا إليزا» أو «إلسا» كما يكتبها البعض، سبق وتُرجم بعض قصائده متفرقةً إلى العربية، أما ترجمته الكاملة فقد قام بها شاعر العامية المصري فؤاد حداد، ولا توجد ترجمة أخرى. لكنَّ التعريب لم يرُقْ لفارس يواكيم، حين اطلع عليه، لذلك لم يتردد في أن يُقبل على ترجمة جديدة بكل ما أوتي من حماسة. فهو يرى أن حدّاد «وقع في مطبات كثيرة، ووقف في أحيان عدة عند المعنى الأول أكثر مما اهتم بالمجاز، مع أنه شاعر رائع، ويجيد الفرنسية بشكل ممتاز».

وبالفعل بالمقارنة بين الترجمتين، تشعر كم أن ما وضعه حدّاد قد ضيّع كل شعرية وانسيابية في شعر أراغون، حتى إنك تفقد الرغبة في استكمال القراءة. ثمة معانٍ غامضة وغير مفهومة، وأخرى تُرجمت حرفياً، وفقدت أي رابط بما قبلها أو بعدها. فيما حرص يواكيم، رغم أنه تخلى عن الوزن في ترجمته، على سلاسة، وشاعرية، وموسيقى داخلية عذبة. وازن يواكيم بشكل لافت بين المعنى البسيط والواضح الذي يحترم الأصل والأسلوب العذب الدفاق الذي لا يعكّر ذهن القارئ ويربكه، وهذا يُكتب له. فليس شائعاً أن تقع على ترجمة شعرية عربية فيها هذا الكم من احترام المعنى الأصلي مع الحرص على إبقاء الشعرية نابضة في القصائد.

في أثناء حديثنا معه، يعطي فارس يواكيم أمثلة عدة، على السقطات التي وقع فيها حداد، من بينها أنه ترجم تعبير «رأس عصفور» بالفرنسية حرفياً، مما جعل الجملة تفقد معناها، مع أنه تعبير معروف لدى الفرنسيين يعني «الطائش» أو «الهائج». هذا عدا أن حداد لم يصدّر ترجمته بمقدمة توضح رؤيته للديوان، وهناك قصيدة تركها بلا عنوان، وثمة أخطاء لغوية، كان يمكن تلافيها بسهولة، بمراجعة النص.

يُعيد يواكيم بعض الأخطاء التي ارتُكبت إلى خيار فؤاد حداد أن يُعرّب الديوان كله على التفعيلة. هذا ضَيَّق أمامه خيارات الترجمة. ففي إحدى القصائد ترجم (النبيذ الأبيض) بأنه (نبيذ أحمر) مع أنه غير مضطر إلى ذلك. وفي أحد المواقع استخدم عبارة (قبعات مثل الأرز) متأثراً بعبارة (زي الرز) المصرية التي تعني الكثرة، فيما ارتأى يواكيم أثناء ترجمته أن يبسّط الأمر ويلجأ لعبارة (قبعات لا حصر لها) للدلالة على كثرتها. هذا عدا أن الترجمة لم تلقَ العناية الكافية بعد الطباعة وقبل النشر، ولم تخضع للتدقيق اللازم.

تستغرب حين تعرف أن فارس يواكيم الذي أصدر عديداً من الكتب في السنوات الأخيرة، كان قد عكف على ترجمة ديوان «عيون إلزا» عام 1976، أي بعد عام واحد على اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية. ترجمه حينها ووضعه جانباً، وهو لا يزال ينقّحه إلى أن وصل إلى الصيغة التي بين أيدينا اليوم. ويحتفظ اليوم بالدفتر الأول الذي سجل عليه ترجماته، وعليه التعديلات والتبديلات التي كانت تطرأ تباعاً، كلما اختمرت.

يكاد يكون نصف قرن قد مرّ على بدء الترجمة. أيُّ صبر؟ وأيُّ انتظار؟ هل يغيّر الكثيرَ مرورُ زمن يساوي عقوداً على نص؟

يروي لنا يواكيم أنه حار طويلاً كيف يترجم مطلع القصيدة الأولى في الديوان. في البدء ترجمها «عيناك عميقتان جداً». احتاج الأمر إلى تأمل طويل ليقرر أن يجعلها «عيناك ما أعمقهما» ويكمل: «حين انحنيت لأشرب، رأيت فيهما الشموس جميعاً جاءت تتمرى، وكل اليائسين يرتمون فيها منتحرين. عيناك ما أعمقهما... فيهما أفقد الذاكرة». تحرّره من التفعيلة سمح له بالتحرك في المفردات والجمل، ومنحه حرية.

يضرب يواكيم مثلاً قصيدة «البحيرة» للشاعر الفرنسي لامارتين. يقول إن نقولا فياض عرَّبها على أنها شعر عمودي ونجح أيّما نجاح، حتى كاد ما كتبه بالعربية يضاهي جمال نص لامارتين بالفرنسية، وذلك لأنه وجد مخرجاً ليمنح نفسه حيوية الحركة اللغوية، حين قال إنه ترجم القصيدة بتصرف.

كُتب عديدة لفارس يواكيم، كان قد تركها سنوات طوال لتختمر، بينها أنطولوجيا لقصائد ألمانية مترجمة إلى العربية، من لسينغ إلى بريخت، ستبصر النور قريباً. واللطيف أن يواكيم الذي كتب في مختلف الأصناف الأدبية، من المسرحية إلى السيناريو، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، لم يكتب الشعر، ومع ذلك كانت له جرأة ترجمة كبار الشعراء، وها هو يُصدر ديواناً للويس أراغون، ومن بعده سنقرأ له قصائد لكبار الشعر الألماني.

فاضل خضير يتناول مأساته في رواية تأخرت كثيراً

«جيل 68» العراقي لم يكتمل ضياعه حتى اليوم

محمد خضير*

ربما تأخر صدور روية فاضل خضير «الضحايا» (دار سطور، بغداد) كثيراً إلا أنّ كتابتها تعدُّ درساً خاصاً في مراجعة القطوعات التاريخية في العراق الحديث، مهما ابتعد السرد عن زمن حدوثها؛ بل إن جيل الشخصيات في هذه الرواية (جيل 68) ما زال حيّاً، يتظلّم من غدر التاريخ له، لذا تصحّ تسميته بجيل «الضحايا».

كذلك، تأخرّت الإشارة لأفراد هذا الجيل، حتى منتصف الرواية، عندما وردت ملحوظة عنهم في حوار مطول بين الصديقين سعيد وفؤاد (حول انشقاق الحزب الشيوعي) (ص 209 - 219). وما الرواية إلا مواكبة قريبة لوجوه منزوية تكاد الأيام تسلب منها الحقّ في التمثيل والاعتراف بدورها في صناعة «فاصل 68» الخطير (كان هذا الفاصل مقطعاً من سلسلة مقاطع تاريخية عَشْرية اتّسمت بالعنف الآيديولوجي والتصفيات السياسية للخصوم).

صدرت روايات مماثلة عن «فاصل 68» في فترات زمنية متباعدة (رواية «ممر إلى الضفة الأخرى» لأحمد الباقري 2007، ورواية «الحلم العظيم» لأحمد خلف 2009، إضافة لرواية حيدر حيدر الشهيرة «وليمة لأعشاب البحر» 1983). غير أن تأخّر «الضحايا» عن الالتحاق بهذا الرتل الاسترجاعي لذاكرة 68، سمَحَ لكاتبها فاضل خضير أن يؤسس لرؤية تتجاوز الذات الفردية المحبَطة، وتتدخّل في فرز مجموعة من الذوات والأصوات المتناصّة مع فاصلها، مُنمذَجة في ثلاث فئات رئيسية:

- فئة الماركسيين التقليديين.
- فئة الماركسيين المنشقّين.
- فئة الوجوديين السارتريين.

إضافة إلى شخصيات ثانوية، أهمها تاجر من أنصار العهد الملكي، وابنته البكماء، إضافة إلى ناصر حارس عمارة اسمه ناصر. برع الروائي فاضل خضير في رسم السمات المشخّصة لكل فئة، حيث انفردت الفئة الثانية في معارضة سلطة 68 الشمولية بخوضها تجربة «الكفاح المسلح»، بينما انحاز صوته الممثل بشخصية «سعيد» إلى أفراد الفئة الثالثة، وأبرزهم «فؤاد» الذي تميز بوعي مفارق وحساس، وكانت صداقتهما محركاً لمحور التضحية الذي شمل الجميع بتوتره وتذبذبه يساراً ويميناً. ويندفع رجال الفاصل المحبَطون للارتباط الجنسي بنساء تميزن بقسمات فردية طاغية، أهمهن «عذراء» صديقة الراوي «سعيد». يسيطر القلق والانكسار على علاقات الحب في الرواية، وتتصدع تبعاً لفشل الحركة الثورية في الأهوار، ومطاردة السلطات الأمنية لأبرز شخصياتها «حامد».

كان الجوع للجسد موازياً لاستنفار الوعي وتطرفه الثوري، يحاول الراوي الارتقاء بهما إلى مستوى التجانس العاطفي والانسجام الفكري. وفي هذا الوسط المتنافر في الرأي والممارسة السياسية، ينسب الراوي لنفسه دور كاتب المسرح، المنشغل بكتابة نص مسرحي غير مكتمل، بغية تحقيق قدر من التجانس الذاتي، لكنه يستعين بطالبة اللذة (عذراء) كي تشاركه أدوار النص، فينتهي بهما المطاف للفشل في رسم خاتمة حاسمة للرواية والنص المسرحي معاً. ترتاد علاقة الراوي (سعيد) بعذراء تجارب الآخرين العاطفية (حميد وعشيقته الخلاسية) و(فؤاد وزوجة الرجل المعاق) النظيرة لتجارب الروايات الوجودية الشهيرة (دروب الحرية، والجحيم، والمحاكمة).

ما يفرّق الصوت الثاني في الرواية (فؤاد) عن مجموعة الأصوات المنمذَجة انشغاله بمسألة الانتماء الشائكة، والمسائل الأخرى المرتبطة بها، كالتضحية والصداقة والخيانة والكتابة، وما يصاحبها من قلق وعبث ورعب وانهيار واختفاء. (يفسر فؤاد رغبة حميد في السكن مع سعيد في شقة شبه مظلمة، فيعدُّ الظلام من المداخل الجديدة التي تطنّ في أروقة الخيال الضبابي لمعتقد حميد. ثم يثنّي تفسيره في موقع آخر من الرواية، فيعدُّ مساكنة الظلام لعبة محيرة وانقلاباً، يثأر بهما حميد من الآخرين كما ثأر هملت من عمّه).

اهتم الروائي باختيار مواقع الأحداث والعلاقات الثنائية، ولم تبتعد هذه كثيراً عن الموقع المميز لـ«فاصل 68» (مقهى المعقدين) الذي جمع الفئات الثلاث في إهابه المتموج كخلية نحل، فكان كما وصفه الراوي «كشكول العالم المتحضر»، الذي يُملي على رواده نمطاً من الاختلاف والهيمنة، وجواً صاخباً بالحوارات الفكرية والسياسية (لعل أهم حادث سياسي في الرواية كان اجتماع مثقفي المقهى لتشييع جثمان عبد الله المستشهد في إحدى عمليات المقاومة الفلسطينية. وتفتقر الرواية لمشاهد بقوة استرجاع هذا المشهد، إضافة إلى مشهد تعذيب حميد؛ بل إن الفصل الخاص بالتحاق حامد وصديقه جاسم بثوار الأهوار كان مسهباً وفاتراً بما حواه من معلومات متداولة على الألسُن).

يحشر الروائي شخصيته الضمنية بين شخصيات الرواية بالتساوي والقسطاس التحليلي المتناوب، ويفرط في استعمال مسباره المتشكك للتغلغل في النفسيات والضمائر المنطوية على انكسارها السياسي (حميد المنهار في التحقيق مثلاً)، قبل أن يتحول للتكلم بضميره الشخصي، فيفتتح الفصل التاسع فجأة بصوته اللصيق بالجدران والطرق المتفرعة والدخيل على الغرف السرية للفنادق والعمارات (أهمها غرفة البوّاب ناصر في العمارة التي التقى فيها عذراء أول لقاء). سيتدخل الصوت الشخصي للراوي في خصوصيات كثيرة، ويحكم على «ضحايا» الفاصل التاريخي بعبارات قاطعة، حاذقة ومصطنَعة أحياناً. وستهتز بنية السرد الموضوعي بلغة مقصودة وحادة. ونشير فيما يلي إلى بعض هذه العبارات، دالّين بها على التوسع والاستطراد والحكم المفتعل على الأشخاص والمواقف:

- «وأول ما جال في ذهنه، البحث عن تقريع لهذه الصلادة الشائكة» (ص 5).
- «هذه الأجواء، خلقت في نفس سعيد تمازجاً بين موضوعية سائدة محببة وبين رحيل غابر نكد، معللاً بجروح عميقة من الإحباطات» (ص 39).
- «فؤاد يحاول أن يتصيد شرائد هذه الذات المفجوعة» (ص 94).
- «القلق وعد ملازم وحتمي، بل ملتحم بمادة الفكر» (ص 222).
- «دخنت سيجارتي، فبان في الخيال وأنا أتلذذ في خدر الدخان آثار عشقي الرضيع إلى عذراء» (ص 358)... إلخ.

كانت العلاقة الحميمة للراوي (سعيد) بعشيقته وأصدقائه المقربين شاقة ومهلِكة لطاقته في التحليل والكشف عن الخبايا النفسية والفكرية لسِيَرهم المضطربة، فانعكس التوتر والاضطراب على لغته وأحكامه وحواره مع أغلبهم؛ بل كان الحوار الأسلوب الأمثل لالتقاطهم من وحدتهم وتخبطهم في أكثر من سبيل. وتتوازى البنية الحوارية لرواية «الضحايا» مع البنى السردية الأخرى كالمونولوج الذاتي، بل يطغى عليها أحياناً وينافسها في الكشف عن الميول اللا واعية الغريبة للشخصيات الرجالية والنسائية. ولم يكن الراوي أقل من هؤلاء تحفزاً للحديث الذاتي ومحاورة الآخرين، مقتبساً أفكاراً وآراء طبعت أمزجتهم بما قرأوه عن شخصيات أدبية مأزومة. ولا شك في أن الحوار هو الحافز الأقوى لبناء المواقف في أشهر روايات القرن العشرين الوجودية والتراجيدية، فكان الإفراط في إنطاق «الضحايا» أسلوباً تبريرياً، مكملاً لأقوى الأبنية الحوارية لروايات ذلك الفاصل وما قبله (وأحسَبُ منطوقات رواية (خمسة أصوات) لغائب فرمان النوعَ الحواري الأساس لبناء خطابات حوارية تالية لها). أما في رواية «الضحايا» فقد كان الحوار تعويضاً درامياً عن المأساة الشاملة، وتمثيلاً لتلاطم الأفكار وتبعثر المبادئ والأهواء إزاء القمع الفاشي لسلطة 68.

مقابل الحوارات المطولة، تتوزع مقاطع مونولوجية مفرطة في الدفع الذاتي والاعتراف اللا واعي. وكان الراوي (سعيد) محشوراً في أحشاء الفاصل المضطرب، مثل جنين يضغط بلغته الجامحة جدران البطن الكبير، ناشداً الخروج لممارسة دوره المسرحي غير المكتمل (لم يُفرد الراوي لشخصية مخرج المسرحية - المفترَض- موقعاً مستحقاً بين الشخصيات الأخرى، فكانت أكثرها انزواءً وغموضاً وحرماناً من الاهتمام والمحاورة، ولم يُشَر إليه إلا من خلال رسالة مطولة في نهاية الرواية). وليس «المخرِج» وحده من أفلت الراوي زمام السيطرة على سيرورة بقائه في مركز الضوء، فقد غاب البوّاب ناصر من العرض، وربما ظلت النهايات ناقصة، شأنها شأن «جيل 68» الذي لم يكتمل ضياعه حتى اليوم. (وستظل النهايات الناقصة شعوراً دفيناً في أعماق ضحايا ذلك الجيل، وتقنية شاخصة تتسلط على روايات أجيال المفاصل العَشرية اللاحقة).

* قاص وكاتب عراقي

موراتا وبرونو وتشيزني على رأس اهتماماتها «الصيفية»

نجوم «يورو 2024» تحت أنظار الأندية السعودية

الدمام: سعد السبيعي

تسلط أندية الدوري السعودي للمحترفين، هذه الأيام، اهتمامها على منافسات بطولة كأس أمم أوروبا المقامة في ألمانيا، حيث تتطلّع لجذب بعض من أفضل اللاعبين لتعزيز صفوفها الموسم المقبل.

وتترقّب الأندية السعودية اعتماد ميزانياتها لتحديد توجهاتها في سوق الانتقالات الصيفية، وبدء المفاوضات الجدية مع النجوم المستهدفين، حيث ستحدد هذه الميزانيات ما إذا كانت الأندية قادرة على تلبية المطالب المالية للاعبين ووكلائهم، أو ستغض النظر وتبحث عن خيارات بديلة تتناسب مع قدراتها المالية.

ومن بين الأسماء البارزة على رادار الأندية السعودية الإسباني ألفارو موراتا، والبرتغالي برونو فرنانديز، والحارس البولندي فويتشيك تشيزني، بالإضافة إلى المهاجم الأسكوتلندي تشي آدمز.

ويعد ألفارو موراتا، مهاجم أتلتيكو مدريد والمنتخب الإسباني، هدفاً رئيسياً للكثير من الأندية السعودية بفضل قدراته التهديفية المميزة وخبرته في الدوريات الأوروبية الكبرى مثل الدوري الإسباني والدوري الإيطالي والإنجليزي.

المهاجم الإسباني المخضرم موراتا مرشح للاحتراف في الدوري السعودي (أ.ف.ب)

وسجل موراتا هدفاً في انتصار إسبانيا على كرواتيا 3 - 0 في الجولة الأولى بدور المجموعات خلال يورو 2024.

وأسهم موراتا في تسجيل 26 هدفاً (سجل 21 وصنع 5) الموسم الماضي برفقة أتلتيكو مدريد ما يجعله إضافة ثمينة لأي فريق يتطلع لتعزيز هجومه.

البرتغالي برونو فرنانديز قد يتلقى اتصالات سعودية خلال الصيف (أ.ف.ب)

وينتهي عقد موراتا البالغ من العمر 31 عاماً مع أتلتيكو في صيف 2026، بينما تقدر قيمته السوقية بـ16 مليون يورو.

كما يعد البرتغالي برونو فرنانديز، نجم مانشستر يونايتد، واحداً من أفضل لاعبي خط الوسط في العالم حالياً، بفضل رؤيته الميدانية وقدرته على التسجيل وصناعة الأهداف فهو بمثابة هدف مغرٍ للأندية السعودية الطامحة لتعزيز خطّ وسطها بلاعب يمتلك خبرة في المنافسات الأوروبية الكبرى.

وشارك برونو مع اليونايتد الموسم المنصرم في 48 مباراة بمختلف المسابقات سجل خلالها 15 هدفاً وقدم 13 تمريرة حاسمة.

وتقدر قيمة برونو (29 عاماً) بـ70 مليون يورو، وسينتهي عقده مع مانشستر يونايتد في 2026.

ويعد الحارس البولندي فويتشيك تشيزني، الذي يلعب لنادي يوفنتوس الإيطالي، واحداً من أبرز الحراس في الدوري الإيطالي، ما يجعله هدفاً محتملاً لأندية الدوري السعودي الباحثة عن تعزيز مركز حراسة المرمى.

وينتهي عقد تشيزني (34 عاماً) مع يوفنتوس الصيف المقبل، علماً بأن قيمته السوقية تقدر بـ6 ملايين يورو.

المهاجم الأسكوتلندي تشي آدمز، الذي يلعب في صفوف ساوثهامبتون الإنجليزي، يُعد هدفاً مهماً للأندية السعودية الساعية لتعزيز خط الهجوم خاصة أنه لاعب حر.

وأسهم تشي آدمز في 23 هدفاً (سجل 17 وصنع 6)، خلال 46 مباراة خاضها مع ساوثهامبتون الموسم المنصرم بمختلف المسابقات.

وتقدر قيمة اللاعب البالغ من العمر 27 عاماً بـ15 مليون يورو.

ولا شك أن تألق الفرنسي نغولو كانتي، لاعب نادي الاتحاد السوادي، مع منتخب فرنسا في «يورو 2024» يشكل دافعاً قوياً للاعبين الأوروبيين للنظر بجدية في الانتقال إلى الدوري السعودي.

تترقّب الأندية السعودية اعتماد ميزانياتها لتحديد توجهاتها في سوق الانتقالات الصيفية وبدء المفاوضات الجدية مع النجوم المستهدفين

وقدم كانتي أداءً استثنائياً، حيث حصل على جائزة رجل المباراة في الجولتين الأولى والثانية ضد النمسا وهولندا، ما يعزز من جاذبية الدوري السعودي كوجهة محتملة للنجوم الأوروبيين.

إجمالاً، يعكس اهتمام أندية الدوري السعودي بهؤلاء النجوم طموحاتها في التنافس على أعلى المستويات وجذب المزيد من الأنظار إلى الدوري الذي بات يستقطب اهتماماً عالمياً متزايداً بفضل الصفقات الكبيرة والنجوم المميزين الذين باتوا جزءاً حيوياً منه.

وفي السياق ذاته، أكد إيمريك لابورت، مدافع النصر والمنتخب الإسباني، أن تألق نغولو كانتي مع منتخب فرنسا في بطولة «يورو 2024» يعكس قوة الدوري السعودي. وخلال مؤتمر صحافي عُقد يوم السبت، عبر لابورت عن إعجابه بمستوى الدوري السعودي، مشيراً إلى أن فوز كانتي بجائزة أفضل لاعب في المباراتين المتتاليتين مع فرنسا يعكس جودة هذا الدوري. وقال لابورت: «كل مسابقة لها مستواها، وأرى أن إيقاع الدوري السعودي يشبه إلى حد كبير بطولة أوروبا».

وأضاف لابورت، الذي انضم إلى النصر في الصيف الماضي: «ندرك جميعاً أن الدوري السعودي جديد نسبياً، لكنه يتطور باستمرار على مستوى التسويق. أعتقد أنه في المستقبل سيتم النظر إليه على أنه دوري أكثر تنافسية».

كما كشف لابورت عن أنه استشار لويس دي لا فوينتي، مدرب منتخب إسبانيا، قبل انتقاله إلى الدوري السعودي للتأكد من أن هذا القرار لن يؤثر على استدعائه للمنتخب الوطني. وأكد: «إنه لشرف لي أن أمثل إسبانيا، وكل مرة أرتدي فيها القميص الوطني أشعر بفخر كبير».

سلوفينيا تحتضن معسكر الفريق الصيفي

نادي الخليج يفاضل بين سيبرا ودونيس... ومدرب أوراوا

الدمام: علي القطان

تصدّر التشيلي لويس سيبرا قائمة الخيارات التدريبية لدى إدارة نادي الخليج، وذلك على ضوء التجارب المميزة التي خاضها مع الاتحاد والطائي وكذلك الوحدة في الدوري السعودي للمحترفين.

وحصد سيبرا مع الاتحاد بطولة كأس الملك عام 2018، بينما وصل مع الوحدة لنهائي هذه البطولة الكبرى وخسر بالركلات الترجيحية من الهلال في النسخة قبل الماضية 2023.

كما أن تجربة المدرب مع الطائي كانت جيدة، حيث نجح في قيادة الفريق للبقاء في الموسم الأول لصعوده، إلا أنه أعتذر عن عدم البقاء في الموسم الثاني لظروف أسرية.

ومع وجود سيبرا على رأس القائمة فإن تكلفة التعاقد معه عالية كما أنه لا يحب الاستمرار لأكثر من موسم في أي فريق في حين أن إدارة الخليج تسعى لتوقيع عقد لموسمين معه.

وتعززت حظوظ المدرب اليوناني دونيس للتوقيع مع الخليج بعد أن حقق نجاحات جيدة مع الهلال ومن ثم حضر في أكثر من تجربة في المملكة من أبرزها مع الفتح الموسم قبل الماضي وحقق معه المركز السادس بينما درب الوحدة في الموسم الماضي ونجح في تحقيق هدف البقاء، كما قاد الفريق في بطولة السوبر السعودي رغم أنه هدد أكثر من مرة بالاستقالة أو عدم مرافقة الفريق احتجاجاً على بعض الأمور الإدارية في ناديه.

وتوصلت إدارة نادي الخليج إلى تسوية نهائية مع البرتغالي بيدرو إيمانويل تتضمن تنازلات من الطرفين من أجل إنهاء العلاقة التعاقدية بين الطرفين دون أن يلزم المدرب بدفع الشرط الجزائي في عقده والبالغ مليون ريال بشكل مباشر كما هو منصوص عليه في بداية العلاقة التعاقدية.

وجاءت التسوية بعد أن توصلت إدارة النادي برئاسة المهندس علاء الهمل إلى قناعة تامة بعدم قدرة المدرب على البقاء نتيجة ظروفه الأسرية ولكون مواصلة العمل معه ستكون مربكة بناءً على الحالة التي يمر بها وإصراره على الرحيل.

وتشير مصادر «الشرق الأوسط» إلى أن المدرب لديه بعض المستحقات وسيكون من ضمن التسوية تنازل المدرب عن جزء منها إلا أن الرقم لا يصل إلى المبلغ المالي المشروط في العقد الذي تبقى عليه عام.

ولم يعلن الموقع الرسمي للنادي أي خطوة بشأن المدرب حتى الآن، إلا أن ذلك سيعلن خلال أيام بعد أن تم التوصل إلى اتفاقيات مع أسماء بديلة دون حسم أي ملف منها من المدربين.

وبيّنت المصادر أن الإدارة تسعى للوصول أولاً إلى الرقم المالي المخصص للنادي بشأن التعاقدات الجديدة قبل عقد أي صفقة بما فيها الجهاز الفني، حيث إن هناك تشديداً على عدم ترك فارق بين بين مخصصات النادي ومصاريفه حفاظاً على الاستقرار المالي الذي امتاز به الخليج في السنوات الأخيرة، وأسهم في تطور ألعاب عدة، وفي مقدمتها عودة فريق كرة اليد إلى هيمنته المحلية وكذلك كسب البطولة الآسيوية عدا تحقيق فريق كرة الطائرة بطولة كأس الاتحاد السعودي لأول مرة في تاريخه.

وتجري إدارة الخليج مفاوضاتها مع مدربين للتعاقد مع بديل لبيدرو، حيث يتم التركيز على ملفات المدربين الذين سبق لهم العمل في الأندية السعودية من أجل اختصار وقت التعرف على وضع المنافسات الكروية.

وترددت أسماء عدد من المدربين من بينهم البرتغالي جوزيه غوميز الذي سبق له تدريب التعاون والأهلي السعوديين في وقت سابق، إلا أن عقده الحالي مع الزمالك المصري يتبقى فيه عام، حيث تم التوقيع معه في فبراير (شباط) الماضي لموسم ونصف الموسم لقيادة الفريق المصري، في وقت لا يوجد إجماع داخل إدارة الزمالك على استمرار المدرب البرتغالي، كما أن غوميز عبّر أكثر من مرة عن امتعاضه من الأخطاء التي ترتكب ضد الزمالك في الجانب التحكيمي، ما جعل الفريق يبتعد كثيراً عن المنافسة ويحتل المركز الـ11، حيث تعرض للخسارة السادسة أمام المصري قبل أن يستعيد الزمالك توازنه بالفوز على فاركو بهدفين نظيفين الجمعة الماضي.

وتشير المصادر إلى أن البولندي ماسيج سكورزا، الذي أنهى مشواره قبل أشهر مع أوراوا الياباني بعد قيادته للفوز ببطولة دوري أبطال آسيا قبل الماضية والمشاركة في آخر بطولة لكأس العالم للأندية التي أُقيمت في جدة أواخر العام الماضي بات متفرغاً وقد يدخل طاولة الخيارات لنادي الخليج، خصوصاً أن له تجربة سابقة مع نادي الاتفاق في موسم 2013 الذي شهد مشاركة الفريق في دوري أبطال آسيا.

وتقلّصت إلى حد كبير وجود أسماء لمدربين من قارة أميركا الجنوبية، خصوصاً من البرازيل والأرجنتين، حيث بينت المصادر أن السبب الرئيسي هو ضعف الأسماء المتاحة من البرازيل بينما ارتفعت قيمة التعاقدات مع المدربين من الأرجنتين إلى أسعار عالية في السنوات الأخيرة.

وعلى صعيد المعسكر الخارجي، فتم الاستقرار على أن يكون في دولة سلوفينيا بغض النظر عن هوية المدرب القادم، حيث تم الاتفاق مع الشركة المنظمة على مكان المعسكر ومواعيد انطلاقته ونهايته.

بقيت الإشارة إلى أن الخليج نجح في البقاء للموسم الثالث على التوالي في دوري المحترفين، حيث حسم مصيره قبل نهاية الدوري بأربع جولات.

دونيس من بين الخيارات التدريبية في الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

سيبرا على رأس قائمة المرشحين لتدريب الخليج (تصوير: عدنان مهدلي)

ناغلسمان يستهدف حسم صدارة المجموعة الأولى... وكلارك يتطلع لاقتناص الفرصة الأخيرة

ألمانيا للعلامة الكاملة أمام سويسرا ومواجهة مصيرية بين أسكوتلندا والمجر

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

فلسفة ناغلسمان إعادة الهيبة لمنتخب «الماكينات»... وأسكوتلندا واثقة من العبور للدور الثاني

فلسفة ناغلسمان إعادة الهيبة لمنتخب «الماكينات»... وأسكوتلندا واثقة من العبور للدور الثاني

سيكون ملعب فرنكفورت أرينا مسرحاً لمعركة صدارة المجموعة الأولى بين ألمانيا المضيفة وجارتها سويسرا اليوم، في حين تلتقي بالتوقيت ذاته في شتوتغارت أسكوتلندا مع المجر في مباراة الفرصة الأخيرة للمنتخبين.

وحققت ألمانيا الساعية إلى إحراز لقبها الرابع في البطولة والأول منذ عام 1996، الفوز في مباراتيها الأوليين على أسكوتلندا 5 - 1 في المباراة الافتتاحية للبطولة، وعلى المجر 2 - 0 بالجولة الثانية، لتضمن تأهلها، لكنها تحتاج إلى نقطة واحدة لحسم المركز الأول في صالحها.

وأكد مدرب ألمانيا يوليان ناغلسمان أن فريقه سيلعب من أجل تحقيق فوزه الثالث والعلامة الكاملة بدور المجموعات والبقاء في الصدارة، وقال: «الصدارة مهمة جداً، نريد أن نفوز في جميع مبارياتنا. أعتقد أننا في حاجة إلى مشاركة أكبر عدد من اللاعبين الأساسيين في هذه المباراة للمحافظة على إيقاعنا».

لاعبو المنتخب الألماني يتطلعون لحصد انتصارهم الثالث والتأكيد على جدارتهم في المنافسة على اللقب (أ.ف.ب)

وأضاف رداً على تكهنات الإعلاميين بنيته إراحة الركائز الأساسية بعدما ضمن العبور للدو الثاني: «لا تتوقعوا إجراء 6 أو 7 تبديلات في تشكيلة الفريق، أنا أستبعد ذلك تماماً».

وباتت ألمانيا أول منتخب يسجل 7 أهداف في أول مباراتين إلى جانب هولندا في نسخة عام 2008، وتسعى إلى أن تصبح ثالث منتخب مضيف للبطولة القارية يحقق الفوز في مبارياته الثلاث في دور المجموعات بعد هولندا عام 2000، وفرنسا عام 1984.

ويدرك ناغلسمان أهمية الفوز الثالث على التوالي لأسباب معنوية وفنية أيضاً لفريقه، حيث إن ضمان الصدارة سيجعله يتفادى اختباراً أصعب في دور الـ16، بملاقاة وصيف المجموعة الثالثة (سلوفينيا أو الدنمارك على الأرجح)، أما إذا حل ثانياً بمجموعته، فربما يواجه إيطاليا حامل اللقب، أو كرواتيا ثالث كأس العالم الأخيرة.

ويريد المدرب الشاب (37 عاماً) أن تثمر فلسفته إلى تجديد دماء المنتخب الألماني الذي ظهرت عليه الشيخوخة في آخر 3 بطولات كبرى وودع بنتائج مخيبة. وتولى ناغلسمان المهمة عقب إقالة هانزي فليك في سبتمبر (أيلول) الماضي، ليبدأ فصل جديد يعتمد فيه على مزيج من الشباب الصاعد الموهوب وركائز من المخضرمين أصحاب التجربة على أعلى المستويات. ويستحق ناغلسمان الإشادة على الطريقة التي اعتمدها وبدأت تؤتي ثمارها، وكذلك دفعه بلاعبين جدد في التشكيلة الدولية كانوا خارج حسابات الخبراء والمدربين، وأيضاً الجماهير؛ أمثال الظهير الأيسر ماكسيميليان ميتلشتات البالغ من العمر 27 عاماً، والذي قدم موسماً بارزاً مع شتوتغارت، وحل بالمركز الثاني في الدوري الألماني ومتقدماً على بايرن ميونيخ.

واستبعد ناغلسمان أسماء كبيرة أمثال ليون غوريتسكا وسيرج غنابري وماتس هومل، في حين استعان بعدد كبير من لاعبي باير ليفركوزن بطل ألمانيا وشتوتغارت. وانضم ميتلشتات إلى صفوف المنتخب إلى جانب 3 لاعبين آخرين من شتوتغارت؛ وهم الجناح كريس فوهريش والمهاجم دنيز أونداف والمدافع فالديمار أنتون، لكنه وحده الذي حجز مكانه أساسياً في البطولة القارية.

أما سويسرا فبعد أن حققت الفوز على المجر 3 - 1، اكتفت بالتعادل مع أسكوتلندا 1 - 1، لترفع رصيدها إلى 4 نقاط.

وتدخل سويسرا مباراتها ضد ألمانيا وهي لم تخسر أمامها في آخر 3 مباريات كانت زاخرة بالأهداف، وشهدت تسجيل المنتخبين 16 هدفاً. وكان آخر لقاء بين المنتخبين في دوري الأمم الأوروبية عام 202، وانتهى بالتعادل 3 - 3، بعد أن تقدمت سويسرا 2 - 0. في المقابل، سيكون هذا اللقاء الأول بين المنتخبين في بطولة كبيرة منذ كأس العالم عام 1966، عندما اكتسحت ألمانيا جارتها بخماسية نظيفة في دور المجموعات.

وعلق جناح سويسرا جيردان شاكيري صاحب الهدف الرائع لمنتخب بلاده في مرمى أسكوتلندا عن المواجهة ضد ألمانيا، قائلاً: «ندرك تماماً أننا نواجه منتخباً من عيار مختلف بفضل هجومه الرائع وحماس جماهيره. لكننا نخوض المباراة بثقة ونتطلع إلى ذلك. بطبيعة الحال نريد خلق المتاعب للألمان».

شاكيري أيقونة سويسرا يتطلع لعرقلة أصحاب الأرض (إ.ب.أ)

وأثبت شاكيري أنه رجل البطولات الكبرى في صفوف منتخب بلاده، بعد أن سجل 10 أهداف في نهائيات كأس العالم وكأس أوروبا (3 في مونديال 2014 وهدف في كأس أوروبا 2016، وهدف في مونديال 2018 و3 في كأس أوروبا صيف عام 2021 وواحد في مونديال 2022 وآخر في النسخة الحالية).

وحذر مراد ياكين مدرب المنتخب السويسري: «لم نتأهل بعد، ولكننا نبتعد عن ذلك بخطوة صغيرة ونريد تأكيدها عن جدارة». وستفقد سويسرا وصافة المجموعة حال خسارتها وانتصار أسكوتلندا على المجر بفارق أهداف كبير للمباراة الأخرى. لكن ياكين أشار إلى أنه لا يريد وضع ضغوط على لاعبيه، وأوضح: «لا نواجه ضغط ضرورة الفوز بأي ثمن، علينا اللعب بحذر... ستكون مباراة مفتوحة ومثيرة».

لقاء مصيري لأسكوتلندا والمجر

وفي شتوتغارت تخوض أسكوتلندا والمجر مباراة الفرصة الأخيرة للتأهل إلى ثمن النهائي.

وبعد أن تلقت أسكوتلندا صفعة كبيرة ضد ألمانيا في المباراة الافتتاحية 1 - 5، استعادت توازنها نوعاً ما ضد سويسرا وخرجت بالتعادل 1 - 1 الذي أبقى على آمالها في التأهل، لا سيما أن نظام البطولة الحالية يقضي بتأهل أفضل 4 منتخبات حلّت ثالثة في المجموعات الست إلى الدور ثمن النهائي، لمرافقة صاحبي المركزين الأول والثاني في كل مجموعة.

أما المجر فخسرت مباراتيها حتى الآن في البطولة أمام سويسرا 1 - 3 وأمام ألمانيا 0 - 2، وحال فوزها اليوم ربما تكفيها 3 نقاط إذا لعبت حسابات المجموعات الأخرى لصالحها.

وخرجت المجر، التي يدربها الإيطالي ماركو روسي، من أول مباراتين سالمة إلى حد كبير، من الناحية البدنية، لكنها لا تستطيع تحمل تكرار الأخطاء نفسها التي أدت إلى خسارتها أمام سويسرا وألمانيا. وحتى إذا فازت على أسكوتلندا، فإن مصير المجر سيعتمد على أن تلعب النتائج الأخرى في صالحها للتأهل إلى دور الـ16 لأول مرة منذ نسخة 2016.

ولم يسبق لأسكوتلندا أن بلغت الأدوار الإقصائية في أي من البطولات الـ11 الكبرى السابقة التي شاركت فيها (8 في كأس العالم و3 في كأس أوروبا). وبالتالي فهي تقف على أبواب تحقيق إنجاز غير مسبوق في تاريخها.

وعلق مدرب أسكوتلندا ستيف كلارك على نتيجة فريقه ضد سويسرا بقوله: «ما زلنا أحياء في هذه البطولة. قدمنا عرضاً جماعياً رائعاً في مواجهة منافس جيد، وأنا راضٍ عن ردة الفعل بعد الخسارة أمام ألمانيا».

وأضاف: «كان يتعين علينا التعامل مع الخسارة في المباراة الأولى وتصحيح الأمور. قمنا بالخطوة الأولى أمام سويسرا وسندخل المباراة ضد المجر بثقة، وإذا لعبنا بالمستوى ذاته فإننا نملك فرصة جيدة للفوز».

والمعادلة واضحة أمام أسكوتلندا؛ إذ لا بديل لها عن الفوز الذي سيضمن لها إلى حد كبير التأهل إلى الدور التالي، إذ سترفع رصيدها إلى 4 نقاط.

وتلقى المنتخب الأسكوتلندي ضربة بخسارة جهود مدافعه كيران تيرني لما تبقى من مشوار في البطولة، حيث تقررت عودته إلى فريقه آرسنال الإنجليزي للعلاج من إصابة في العضلة الخلفية لفخذه.

وأصيب تيرني خلال التعادل مع سويسرا بالجولة الثانية بعد نحو ربع ساعة من بداية الشوط الثاني.

وأمضى تيرني (27 عاماً) الموسم الماضي مع ريال سوسيداد الإسباني على سبيل الإعارة من آرسنال، لكنه اكتفى بخوض 20 مباراة في الدوري، بينها 14 أساسياً، بسبب مشاكل عضلية.

كلارك مدرب أسكوتلندا يؤمن بقدرة فريقه على تخطي عقبة المجر (أ.ف.ب)

البرتغال إلى الدور الثاني بفوز صريح على تركيا وصراع ثلاثي على الوصافة

دورتموند: «الشرق الأوسط»

تغلبت البرتغال على تركيا بثلاثية نظيفة وحسمت تأهلها إلى دور الـ16 لكأس أوروبا لكرة القدم 2024 المقامة حالياً في ألمانيا، بغض النظر عن نتائج الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة السادسة التي ضمنت صدارتها، تاركة تركيا والتشيك وجورجيا في صراع ثلاثي على الوصافة.

ففي دورتموند، تقدمت البرتغال بهدفين في الشوط الأول سجلهما برناردو سيلفا، ومدافع تركيا صامت أكايدن بالخطأ في شباك منتخب بلاده، ثم أضاف برونو فرنانديز الهدف الثالث للبرتغال في الشوط الثاني. وكان القائد كريستيانو رونالدو قريباً من تسجيل أول أهدافه بالبطولة الحالية في أكثر من فرصة، لكنه اكتفى بصناعة الهدف الثالث الذي سجله فرنانديز.

وكما كان متوقعاً، غاب أردا غولر عن التشكيلة الأساسية لتركيا، لكن المدرب فينشنزو مونتيلا دفع به من مقعد البدلاء في الدقيقة 70، دون أن يفلح في تغيير النتيجة. وتصدرت البرتغال، التي كانت قد استهلت مشوارها بالفوز 2 - 1 على التشيك، المجموعة برصيد 6 نقاط، تليها تركيا برصيد 3 نقاط، ثم التشيك وجورجيا بنقطة واحدة لكل منهما بعد أن تعادلتا 1 - 1 أمس أيضاً. وتخوض البرتغال مباراتها الثالثة في المجموعة أمام جورجيا، بينما تلتقي تركيا مع التشيك.

وفي هامبورغ، خرجت مواجهة جورجيا مع التشيك بالتعادل 1 - 1، ليحصد كل منهما أول نقطة بالبطولة، ويجعلهما مطالبين بالفوز في الجولة الأخيرة للبقاء على أمل العبور للدور الثاني.

ودخل المنتخبان اللقاء بلا رصيد على وقع خسارتهما في الجولة الأولى، جورجيا أمام تركيا 1 - 3، وتشيكيا أمام البرتغال 1 - 2، وبالتالي كانا يأملان في تحقيق الانتصار لرفع حظوظهما في التأهل إلى ثمن النهائي.

وسجل جيورج ميكاوتادزي من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول هدف التقدم لجورجيا، لكن باتريك شيك سجل هدف التعادل للتشيك في الدقيقة 59، بعدما ارتدت الكرة من القائم إلى صدره لتسكن الشباك، إثر ضربة رأس من أوندريه لينغر بعد ركلة ركنية.

وربما يعود الفضل في حصول جورجيا على أوّل نقطة في مشاركتها الأولى على الإطلاق بالبطولة، منذ أن حصلت الدولة على استقلالها عن الاتحاد السوفياتي في 1991، إلى حارس مرماها ماماردشفيلي الذي تألّق في التصدّي لـ11 تسديدة، في لقاء كان فيه المنتخب التشيكي هو الأخطر والأقرب إلى الفوز.

وبدأت المباراة بسرعة كبيرة من قبل المنتخبين، وكانت الفرصة الأولى لتشيكيا عندما سدد آدم هلوجيك كرة قوية تصدى لها ببراعة ماماردشفيلي بعد مرور 3 دقائق وحوّلها إلى ركلة ركنية، ثم أبعد كرة رأسية على أثرها. وواصلت التشيك أفضليتها في الدقائق العشرين الأولى، وظنّت أنها ترجمت ذلك بافتتاح التسجيل بواسطة هلوجيك، لكن حكم الفيديو المساعد عدّ الكرة لمست يد اللاعب قبل أن تدخل المرمى في الدقيقة 22.

واستمر هلوجيك في تهديد مرمى جورجيا فأطلق كرة قوية من مشارف المنطقة بالدقيقة 28، لكن الحارس الجورجي كان لها بالمرصاد مرة جديدة. وبدأ منتخب جورجيا يتخلى عن حذره تدريجياً، ونجح في إيصال الكرة إلى ثنائي خط الهجوم؛ نجم نابولي وجناحه خفيتشا كفاراتسخيليا وجورج ميكوتادزه، لكن من دون خطورة تذكر على مرمى تشيكيا، حتّى نجح في افتتاح التسجيل من ركلة جزاء إثر لمسة يد من قبل روبن هراناش ترجمها ميكاوتادزي بنجاح في الوقت بدل الضائع للشوط الأول (4+45).

ومن هجمة مرتدة مميزة، أهدر أنزور ميكفابيشفيلي فرصة تسجيل الثاني لجورجيا بعد تسديدة مرّت إلى جانب القائم الأيسر، وعقب تمريرة من كفاراتسخيليا. وجاء العقاب التشيكي في الدقيقة 59، حين لعب البديل أوندري لينغر كرة برأسه بعد ركنية اصطدمت بالقائم الأيمن وارتدت إلى شيك الذي وضعها بسهولة في المرمى.

وخسرت تشيكيا هدّافها شيك بسبب إصابة في الركبة، ودخل موميير خيتيل بدلاً منه في الدقيقة 68، فكاد الأخير يُهدي منتخب بلاده الهدف الثاني برأسية مرّت إلى جانب القائم الأيسر.

في المقابل، أهدر البديل لوبجانيدزه أخطر فرص المباراة وأثمنها لو سُجّلت، عندما انطلق ثلاثي جورجي أمام مدافع واحد للتشيك، لتصل إليه الكرة وهو منفرد تماماً، لكنه سدد عالياً في الوقت بدل الضائع للمباراة.

سيلفا (رقم 10 في الوسط) يفتتح التسجيل للبرتغال في شباك تركيا (د.ب.أ)

مدرّب تشيلي يشعر بخيبة أمل لتعادل مع بيرو منح الأرجنتين صدارة المجموعة الأولى لـ«كوبا أميركا»

المنتخب الأميركي لاستغلال الأرض والجمهور أمام بوليفيا... وأوروغواي لتجاوز بنما

تكساس: «الشرق الأوسط»

يتطلّع المنتخب الأميركي للاستفادة من عاملَي الأرض والجمهور عندما يستهلّ مشواره في كأس «كوبا أميركا 2024» بمواجهة بوليفيا اليوم، ضمن المجموعة الثالثة التي تشهد لقاء آخر بين أوروغواي وبنما.

وتستضيف الولايات المتحدة البطولة للمرة الثانية بعد النسخة المئوية الخاصة لـ«كوبا أميركا» في عام 2016، التي انتهت بتتويج منتخب تشيلي باللقب على حساب الأرجنتين بركلات الترجيح. وكان من المفترض أن تُقام النسخة الحالية في الإكوادور وفقاً لسياسة المداورة بين الدول العشر الأعضاء في اتحاد أميركا الجنوبية (كونميبول)، لكنها اعتذرت لتُمنح إلى الولايات المتحدة.

ويستهل البلد المضيف مبارياته في أرلينغتون بولاية تكساس، واضعاً أمامه أهدافاً كبرى في هذه البطولة التي ستكون معياراً لاختبار قدراته قبل استضافة مونديال 2026.

ووفقاً للتصنيف العالمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)؛ إذ يحتل المنتخب الأميركي المركز الـ11، فإن حظوظه هي الأقوى لاجتياز بوليفيا التي تحتل المركز الـ84.

وتأمل أميركا الفوز في أول مباراتيْن بالمجموعة على بوليفيا، ثم بنما المصنفة 43 عالمياً؛ إذ سيضمن لها ذلك بطاقة العبور إلى الدور الثاني، بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخيرة الأصعب أمام أوروغواي القوية.

ويملك المنتخب الأميركي توليفة بإمكانها الذهاب بعيداً في البطولة، بفضل وجود لاعبين مميزين مثل قائد الفريق كريستيان بوليسيتش لاعب ميلان، وزميله في الفريق الإيطالي يونس موسى، بالإضافة إلى تيموتي وايا ووِيستون ماكيني ثنائي يوفنتوس، وجيوفاني رينا لاعب وسط بوروسيا دورتموند الألماني وصيف النسخة الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، وفلوريان بالوغون مهاجم موناكو الذي تألّق الموسم الماضي بالدوري الفرنسي.

وقال تايلر آدامز، لاعب خط وسط المنتخب الأميركي: «بالنسبة إليّ، (الهدف) تجاوز دور الثمانية. نحن بحاجة إلى الضغط على المنافس وتحقيق الفوز بالضربة القاضية. هذا سيكون مقياساً للكثير من نجاحنا».

وتزايدت الشكوك حول قدرة المدرب غريغ برهالتر على قيادة المنتخب الأميركي بعد فترة الاستعداد غير المقنعة للبطولة والهزيمة الساحقة 5-1 أمام كولومبيا. لكن التعادل 1-1 أمام البرازيل أحد المنتخبات المرشحة للفوز بالبطولة خفّف من وطأة الضغوط المتزايدة، وباتت هناك طموحات في الوصول إلى مرحلة أكبر من خروج المغلوب.

سانشيز نجم تشيلي (يسار) لم يفلح في الإفلات من رقابة مدافعي بيرو (أ.ف.ب)

ويتنافس في «كوبا أميركا» هذا العام 16 فريقاً، منها 10 منتخبات من أميركا الجنوبية، و6 فرق مدعوة من منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى ومنطقة الكاريبي).

وقال المدافع الأميركي مارك ماكنزي، مدافعاً عن الانتقادات لقوة البطولة، مقارنةً بكأس أوروبا الجارية حالياً في ألمانيا: «عندما تتحدث عن بعض المباريات الأكثر مشاهدة، أعتقد أنه بصرف النظر عن كأس العالم، فإنك تتطلع إلى (كوبا أميركا)، أليس كذلك؟ تتحدث عن منتخبات فازت بكأس العالم عدة مرات، أوروغواي والأرجنتين والبرازيل».

وأضاف: «لدينا الفرصة الآن للمشاركة في هذه البطولة ومواجهتهم وجهاً لوجه. في نهاية المطاف، إنها عموماً بطولة أميركا الجنوبية، لكن لدينا الفرصة للعب ضدهم».

أما بوليفيا فتخوض معترك «كوبا أميركا» تحت قيادة المدرب البرازيلي أنطونيو كارلوس زاغو (55 عاماً) الذي يعتمد على قوام أغلبه من فريق بوليفار، بالإضافة إلى 7 محترفين خارج حدود البلاد، أبرزهم المهاجم الشاب خاومي كولار أحد خريجي أكاديمية برشلونة الإسباني.

وتميل كفة المواجهات المباشرة ناحية المنتخب الأميركي الذي فاز في مباراتيْن وديتيْن خلال عامي 2016 و2018، في حين فاز المنتخب البوليفي بهدف في لقاء سابق بين الفريقيْن في «كوبا أميركا» 1995.

وعيّنت بوليفيا، التي تمر بمرحلة انتقالية حالياً، زاغو مدرباً لها، عسى أن ينقل خبرته السابقة في الفوز بكأس «كوبا أميركا» 1999 إلى جيلها الجديد، ومحاولة الارتقاء بالمستوى إلى مصافّ الجيران الأقوياء.

ويُصنّف منتخب بوليفيا على أنه أحد أضعف فرق القارة الجنوبية، وتبقى الفوارق الفنية والتاريخية بينه وبين أقرانه اللاتينيين كبيرة للغاية، لكنه يكافح لإثبات نفسه في نسخة «كوبا أميركا» الحالية وتحقيق مفاجأة بالتأهل إلى الدور الثاني.

وفي 28 مشاركة ماضية ودّع المنتخب البوليفي من الدور الأول 15 مرة، ولكنه وضع اسمه في لائحة الشرف عندما تُوّج باللقب في النسخة التي استضافها على أرضه في عام 1963، في حين كان وصيفاً للبطل في نسخة أخرى استضافها عام 1997.

ورغم أنه يواجه مهمة شاقة بعد فوزه مرة واحدة فقط في آخر 30 مباراة خاضها في «كوبا أميركا»، فإن المنتخب البوليفي يتطلع إلى تفجير مفاجأة أمام الولايات المتحدة في افتتاح المجموعة الثالثة.

وقال زاغو: «الأمر الأهم بالنسبة إلينا هو أن ننافس. علينا أن نحاول اللعب دون خوف وعلى قدم المساواة مع الفرق الكبرى من حيث الصلابة والقوة البدنية».

وضمن المجموعة نفسها يخوض منتخب أوروغواي اختباراً يبدو في المتناول عندما يواجه بنما.

وتصب كل الترشيحات في صالح أوروغواي بسبب الفوارق الكبيرة فنياً وتاريخياً، إذ يُعد الأكثر تتويجاً باللقب برصيد 15 مرة متساوياً مع الأرجنتين الفائزة بالنسخة الأخيرة قبل ثلاث سنوات.

ولكن منتخب أوروغواي يسعى لاستعادة مجده القاري الغائب عنه منذ عام 2011، ويقوده هذه المرة المدرب الأرجنتيني المخضرم مارسيلو بيلسا.

أما منتخب بنما بقيادة مديره الفني الدنماركي توماس كريستيانسن، فإنه يستعد لمشاركته الثانية في بطولة «كوبا أميركا»، بعدما حجز مقعده ضمن 6 فرق أخرى من اتحاد الكونكاكاف، علماً بأنه خرج من الدور الأول لنسخة عام 2016 التي أُقيمت أيضاً في الولايات المتحدة.

ويتفوّق أيضاً منتخب أوروغواي على بنما بثلاثة انتصارات سابقة في مباريات ودية أعوام 2015 و2019 و2022، سجل خلالها 9 أهداف، وخرج بشباك نظيفة.

وبخلاف خبرات المدرب بيلسا، فإن أوروغواي تتسلّح بكوكبة من النجوم مثل المهاجم المخضرم لويس سواريز لاعب إنتر ميامي الأميركي، الذي سجّل 68 هدفاً في 138 مباراة دولية، وهو الركيزة الأخيرة المتبقية، ويُعد من الجيل الذهبي الفائز باللقب في 2011.

ويرتكز المنتخب الأوروغواياني على عناصر قوية أخرى، مثل رونالد أراوخو مدافع برشلونة الإسباني، وثلاثي الوسط رودريغو بنتاكور لاعب توتنهام الإنجليزي، وفيدريكو فالفيردي نجم ريال مدريد الإسباني، ومانويل أوغارتي لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، بالإضافة إلى دارويـن نونيز مهاجم ليفربول الإنجليزي، وخوسيه خيمينيز مدافع أتلتيكو مدريد الإسباني.

ويأمل مارسيلو بيلسا استغلال قدرات الجيل الجديد لأوروغواي لصناعة مجد جديد، وتجاوز كبوة الخروج من الدور الأول بكأس العالم الأخيرة التي أُقيمت في قطر عام 2022.

في المقابل يرتكز منتخب بنما على قائده ولاعب وسطه يويل بارسيناس الذي خاض 83 مباراة دولية سجل خلالها 7 أهداف، ومدافعه إيريك ديفيز الذي يُعد الأكثر مشاركة دولياً بين لاعبي القوام الحالي (87 مباراة)، بالإضافة إلى ميكايل موريو المحترف في مارسيليا الفرنسي، وخوسيه كوردوبا مدافع نوريتش سيتي الإنجليزي.

بوليسيتش المحترف في ميلان أهم أوراق المنتخب الأميركي (أ.ف.ب)

المنتخب الأميركي يعتمد على محترفيه في دوريات أوروبا الكبرى... وأوروغواي تنتظر نهضة جديدة بقيادة بيلسا

تعادل مخيب لتشيلي مع بيرو

في المجموعة الأولى انتهت مواجهة تشيلي وبيرو بالتعادل السلبي، وهو ما سمح للأرجنتين، حاملة اللقب، بالانفراد بصدارتها بعد فوزها على كندا بهدفيْن نظيفيْن الجمعة. وعبّر مدرب تشيلي ريكاردو غاريكا، عن أسفه لعدم تمكّن فريقه من تحقيق الفوز، مؤكداً ثقته بقدرة لاعبيه على التأهل إلى الدور الثاني.

وكان منتخب تشيلي، الذي سبق له التتويج بلقب البطولة القارية مرتيْن، الطرف الأفضل قليلاً خلال الشوط الأول الضعيف فنياً، في حين حصلت بيرو على الفرص الأفضل في النصف الثاني، ولم تتمكن من استغلالها، ليشعر اللاعبون والمشجعون من الجانبيْن بالإحباط.

وشهدت المباراة، التي أُقيمت في ولاية تكساس، الكثير من المخالفات (37) والإصابات، وتوقف اللعب كثيراً نتيجة لذلك.

وقال غاريكا، الذي تولّى تدريب منتخب بيرو ما بين 2015 و2022: «حاولنا اللعب، لكن فريق بيرو كان قوياً جداً على مستوى الدفاع، ونجح في التصدي لكل محاولاتنا. الحَكم تساهل (إزاء كثرة المخالفات)... ونتيجة لذلك أصبح من الصعب علينا خلق الفرص والمضي قدماً».

وأضاف: «لم يتسنّ لنا تهيئة الكثير من فرص اللعب وتنفيذها. كنا نتعرّض لكثير من الضغط، وأحياناً لم تكن تمريراتنا دقيقة... لا أشعر بالقلق. أعتقد أن هذا سيصبّ في صالحنا ويدفعنا إلى تحليل أدائنا ورفع مستوى لعبنا في المباراتيْن المقبلتيْن».

في المقابل، أشاد خورخي فوساتي، مدرب بيرو، بلاعبي فريقه، وقال عقب اللقاء: «كانت هذه مباراة محورية بالنسبة إلى الطرفيْن، لعبت فيها الجوانب الخططية دوراً حاسماً. كنا نعرف أن حصول المنافس على أي فرص أو مساحات يجعله يشعر بالراحة وربما يستغلها لإلحاق الهزيمة بنا. قدّمنا أداء هجومياً، لكن لا أعتقد أن أي فريق تفوّق هجومياً على الآخر. كانت مباراة متوازنة ومتكافئة».

وفي الجولة التالية من دور المجموعات ستواجه تشيلي منتخب الأرجنتين، متصدر المجموعة، في نيوجيرسي الثلاثاء، في حين تلتقي بيرو منتخب كندا في كانساس سيتي.

ميسي «الذي لا يكبر أبداً» ما زال النجم المحوري لطموحات الأرجنتين العالمية

واشنطن: توم دارت *

بلغ النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عامه السابع والثلاثين، يوم الاثنين الماضي، وبات السؤال هل هذه هي بداية النهاية لمسيرته الدولية مع راقصي التانغو؟... إذا نظرنا إلى تاريخ ميلاده وكبر سنه، فقد يكون الأمر كذلك، لكن ما يقدمه على أرض الملعب يؤكد أن بمقدوره الاستمرار لسنوات.

لقد تطرق الساحر الأرجنتيني إلى الحديث عن اعتزاله عشية انطلاق بطولة كوبا أميركا عندما قال لقناة «إي إس بي إن» الأرجنتينية إن إنتر ميامي هو «ناديه الأخير»، وإنه «لم يتبق الكثير من الوقت».

لكن الأشهر الأربعة والعشرين التي تفصلنا عن موعد انطلاق كأس العالم المقبلة لا تبدو طويلة جداً، خصوصاً عندما نأخذ في الاعتبار حقائق أخرى ذات صلة بالموضوع نفسه، من بينها أن ميسي لا يزال يشارك في المباريات بالكامل، ولا يزال قادراً على الاحتفاظ بالكرة رغم التدخلات القوية عليه من المنافسين، ولا يزال عنصراً حاسماً مع منتخب بلاده، والدليل على ذلك أنه ساهم بشكل مباشر في الهدفين اللذين سجلتهما الأرجنتين في مرمى كندا في افتتاح مباريات بطولة كوبا أميركا الجمعة.

لقد صنع البرغوث الأرجنتيني الهدف الثاني للوتارو مارتينيز في الدقيقة 88، ليرفع عدد تمريراته الحاسمة في البطولة إلى 18 في رقم قياسي غير مسبوق، كما أصبح اللاعب الأكثر مشاركة في مباريات البطولة على الإطلاق. لقد كانت مباراة كندا هي المباراة رقم 35 لميسي في

ميسي يتطلع لقيادة الأرجنتين لتتويج جديد في كوبا أميركا (أ.ب)

سبع نسخ من مسابقة كوبا أميركا. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن ميسي لعب 183 مباراة دولية سجل خلالها 108 أهداف.

وسجل الساحر الأرجنتيني 12 هدفاً وصنع 13 هدفاً في 12 مباراة مع إنتر ميامي هذا الموسم، ومن الواضح أن ميسي يستمتع باللعب مع فريقه الأميركي أكثر بكثير مما كان عليه الحال في باريس سان جيرمان الفرنسي. لا يزال ميسي لاعباً محورياً، بل وركيزة أساسية، بالنسبة للمنتخب حامل لقبي كأس العالم وكوبا أميركا، الذي لم تهتز شباكه سوى أربع مرات فقط في 15 مباراة، حقق الفوز فيها جميعاً باستثناء مباراة واحدة فقط في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أمام الأوروغواي.

كان ميسي قد أعلن اعتزاله اللعب الدولي وهو في التاسعة والعشرين من عمره وسط موجة من الإحباط الشديد في أعقاب خسارة الأرجنتين أمام تشيلي في المباراة النهائية لكوبا أميركا عام 2016 بركلات الترجيح، وأصر على أنه «لن يتراجع عن ذلك القرار»، وأعرب عن أسفه الشديد لأنه «من المؤلم ألا تكون بطلاً». لكن سرعان ما تراجع النجم الأرجنتيني عن قراره وعاد للدفاع عن قميص منتخب التانغو وقاده للفوز بكأس العالم في قطر 2022، وسط شعور بأنه قد «أنجز المهمة» المطلوبة منه، عندما أعاد راقصي التانغو إلى منصة التتويج العالمي للمرة الأولى منذ عام 1986 بقيادة النجم الأسطوري دييغو أرماندو مارادونا.

والآن، يعمل ميسي مع منتخب الأرجنتين بكل قوة ويركز تركيزاً شديداً على البطولة، لدرجة أنه لم يحتفل بعيد ميلاده. وبعد الفوز أخيراً بلقبي كأس العالم وكوبا أميركا، فإن الضغوط الهائلة التي كانت على كاهل قائد الأرجنتين قد تراجعت كثيراً، وسط توقع بأن يتواصل حماسه للعب حتى مونديال 2026.

*خدمة «الغارديان»

تحول بعد عام من افتتاحه إلى مقصد للذواقة في «هولاند بارك»

«فوري» مطعم لندني يحاكي نمط الـ«تافيرنا» في اليونان

لندن: جوسلين إيليا

تشهد المطاعم اليونانية المنتشرة في لندن إقبالاً شديداً من البريطانيين والمقيمين في العاصمة، وتتفاوت المستويات ما بين الغالي والمقبول من حيث التكلفة، إلا أن الجودة ترتبط في تلك المطاعم بالأسعار المرتفعة، مما يجعل الأكل اليوناني في لندن مصنفاً من بين المطابخ الغالية نوعاً ما.

وقد يكون مطعم «فوري» Vori الواقع في منطقة «هولاند بارك» الراقية والقريبة من وسط لندن، الذي احتفل للتو بعيده الأول فريداً من نوعه، لأنه استطاع أن يضع نفسه على خريطة الطعام اليوناني الجيد ولكن بأسعار مقبولة جداً، بالمقارنة مع جودة المكونات ونوعية الأطباق التقليدية التي يقدمها، ليصبح مقصداً لسكان المنطقة المحليين الذين يواظبون على زيارته وتناول الطعام فيه بحسب المواسم.

ديكور المطعم على شكل الـ«تافيرنا» اليونانية التقليدية التي تجدها في أنحاء اليونان كافة، التصميمات بسيطة جداً، طاولات مصنوعة من الحديد، ولكنها تبدو وكأنها حجر رمادي اللون يتناغم مع الكراسي الخشبية باللون البني، والأزرق الذي يزين المكان ويذكرك بزرقة البحر وينقلك إلى أجواء المتوسط.

غالبية زبائن المطعم من المقيمين في المنطقة المحيطة به، وجوه مألوفة لدى المدير والنادل، وهذا ما يعطيك الشعور بأنك في مطعم تديره ويعمل فيه أفراد عائلة واحدة، كما أن الخدمة جيدة، والجو العام مريح لأنه بسيط وغير متكلف.

نأتي إلى الأطباق التي يقدمها «فوري»، فهي تأتي تباعاً لأنها مصممة ليتشاركها الذواقة على طريقة «المازة»، فالوصفات تقليدية مع إضافة لمسة عصرية إليها، كإضافة الفلفل الحر الأحمر إلى جبن الفيتا الذي يؤتى به من اليونان، ويقدم هذا الطبق مع الخبز المخبوز في فرن المطعم ومذاقه رائع جداً.

استطاع مطعم«فوري» أن يضع نفسه على خريطة الطعام اليوناني الجيد ولكن بأسعار مقبولة جداً

ديكور مريح جداً (الشرق الأوسط)

سلطة الخرشوف وكفتة على الطريقة اليونانية (الشرق الأوسط)

المازة اليونانية ويدخل فيها جبن الفيتا بأكثر من طبق (الشرق الأوسط)

وتتميز الأطباق الأخرى كونها تطهى على الفحم مثل اللحوم والأسماك، ومن بين الأطباق التي تحمل توقيع المطعم Spalobrizola وهو عبارة عن قطع لحم «ريب آي» مشوية على الطريقة اليونانية، ومن الأطباق الموسمية اللذيذة التي تعتمد على المكونات المحلية: Kouneli وKatsikaki من دون أن ننسى الأخطبوط المشوي والسلطة اليونانية مع الفيتا على الأصلية، وإذا كنت من محبي المقالي فلا بد من تذوق طبق اسمه طويل جداً Kolokithokeftedes ويمكن اختصاره بطبق قوامه الكوسا المقلية التي تقدم مع اللبن اليوناني أو الزبادي المخلوط بجبن الفيتا.

ويقدم فوري البقلاوة على الطريقة اليونانية وما يميزها عن تلك التي نعرفها في منطقة الشرق الأوسط أنها محشوة بالجوز وتقدم (وبحسب الرغبة) مع الآيس كريم أو البوظة.

اللافت أيضاً في «فوري» أنه يقدم الفطور اليوناني المعروف بجبن «ماستيلو» المقلي والغارق في العسل والمنكه بالزعتر، إضافة إلى البيض المقلي مع خبز الـ«ساور دو» والطماطم وجبن «غرافييرا». يشار إلى أن المطعم يقدم وجبة الفطور بين يومي الأحد والثلاثاء من كل أسبوع.

وبما أننا تناولنا موضوع التكلفة، فمن الممكن أن نصنف «فوري» من بين المطاعم الجيدة وبأسعار مقبولة، فقد تبلغ تكلفة العشاء نحو 30 جنيهاً إسترلينياً (نحو 45 دولاراً أميركياً) للشخص الواحد، ويشار أيضاً إلى أن الأطباق ليست صغيرة جداً وتكفي لثلاثة أشخاص، لأن فكرتها ترتكز على المشاركة مما يجعل التكلفة أقل.

الأستاذ الجامعي فرنسيس محاسب هو الشيف والمضيف وغاسل الصحون في منزله

«السعادة الصغيرة»... مطعم لبناني من طاولة واحدة

بيروت: فاطمة عبدالله

وجد الأستاذ الجامعي فرنسيس محاسب أنّ منزله مهيّأ للتحوُّل إلى مطعم من طاولة واحدة. حجمه يتّسع، ومطبخه مجهَّز. في فرنسا، حيث كان قد غادر للدراسة، وضع لزملاء السكن معادلة: «أنا أطهو وأنتم تغسلون الصحون». يحبّ الطبخ وفنونه. بدأت الحكاية من الجدّات البارعات في التعامل مع النكهة. راح منذ الصغر يراقب بفضول أصناف المأكولات وما يُميّزها. ورث الحفيد العلاقة بالمطبخ، وأصرَّ على حضور لمساته في موائد العائلة وجَمعة الزوار. اليوم، حول طاولة تتّسع لـ12 شخصاً، يكون الشيف والمضيف والأمين على أحاديث ضيوفه وخصوصية اللَّمة.

استدعته نساء طلبن منه إعداد الطعام لضيق الوقت، فبدأ بالطبخ لمدة أسبوع والحفظ في الثلاجة. ملوخية، مُغربية، كوسا... ثم تساءل: «لِمَ لا أنطلق من هنا؟». يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ الظرف ساعد لولادة فكرة درَجَت في الغرب ولم يعلم برواجها: «كنتُ أول لبناني أحوّل منزلي إلى مطعم من طاولة. المنزل كبير، وديكوره جاهز. منظره يطلّ على البحر ويتيح شرود الخيال في الأفق. كان ذلك قبل عامين تقريباً. وضعتُ قوائم طعام من وجبة أولى، ووجبة رئيسية، وحلوى».

منزله في منطقة غوسطا بمحافظة جبل لبنان على مسافة 10 دقائق من ملعب جونية البلدي. جارُها البحر، ومشهد غروب الشمس رفيق أمسياتها. اعتاد فرنسيس محاسب، المتخصّص في الكيمياء، استضافة الناس على مائدته. يقول: «لم أرتبك أمام ضيوف لا أعرفهم. الخبرة موجودة، وكلّ ما فعلته هو تنظيم الوقت».

الحدّ الأدنى لإتمام الحجز 6 أشخاص، والأقصى 12 شخصاً. لا يزجّ مطبخاً في آخر، فيُضيِّع النكهة: «المطبخ الإيطالي يعني الإيطالي وحده. كذلك الهندي مثلاً. الطاولة متجانسة، تمتاز بالهوية». يُغيِّب المطبخ اللبناني لسبب: «يحدُث الربط بين المازة اللبنانية والتدخين والنارجيلة. منزلي ليس للمدخّنين. إنه مساحة تتيح الخصوصية وتَرْك الأثر».

هو الشيف والمُنظِّم والمضيف وغاسل الصحون. يرى أنّ الضيف (الزبون) لا يأتي من أجل الطعام فقط، بل «ليشعر أنه في منزله، يجلس في الصالون والشرفة، يدخل المطبخ ليتابع التحضيرات، ويختار الموسيقى. الإحساس بالانتماء جمال التجربة».

اسم طاولته «a_table_by_lepetitbonheur» يختزل مَنْح «السعادة الصغيرة». ذلك يُتاح حين يتعذّر على سيدة الاستضافة في منزلها، فتتصل لحجز منزله. يضيف أنها تتحقّق أيضاً حين لا تغفل السيدة عن الطبخة فتُسلّمها للاحتراق. «أتولّى عنها المَهمّة. من شراء المكوّنات إلى الطبخ والجلي». للبعض، هنا السعادة.

لضيوفٍ خصوصية تفرضها مناصبهم، فيقابلهم صاحب البيت بالمراعاة: «ثمة مَن يدعونني للانضمام إلى السفرة. أجيبهم، ولكن مَن سيحضّر الطعام ويتولّى الاستضافة؟ أترك لهم مساحتهم الخاصة، لذا لا أُحضر مساعدين. أريد ألا تلفحهم غربة المكان. الطاولة هي الآن منزلهم مع لمسة أناقة».

وماذا عن خصوصيته؟ هل لا يزال يشعر أنه في منزله؟ يجيب: «أستقبل ضيوفي لأيام فقط. أيام الأسبوع الأخرى للتنظيف والاستراحة ومتابعة عملي الجامعي». لم يحوّل فرنسيس محاسب منزله إلى «بزنس». يكتفي بجَعْله «فسحة للشغف» تتيح له مدخولاً إضافياً يُهدّئ قلق الأيام. وأمام سؤال «لماذا»، يصبح الجواب: «ولماذا لا؟».

أي أصداء تتركها أفكار من هذا الصنف في المتلقّي؟ تُعلّمه التجربة أنّ الآتين إلى طاولته لا بدّ أنهم منفتحون على الآخر ويتقلّبون الخروج على المألوف. لن تستهويهم المطاعم التقليدية وزحمة البشر، ولا الدخان المسموم في الأرجاء. يأتون ليكون المكان لهم، ومن أجل طعام يختارونه ويثقون بمُعدّه. برأيه، «الناس إما أن يتقبّلوا الفكرة أو يرفضوها. لا يمكن أن يتقبّلوها ثم يتصرّفون بغرابة. مجرّد الحضور يعني التحوُّل جزءاً من اللحظة».

حدث الانتشار أسرع من المُتخيَّل لمشروع يريد للطاولة إضفاء الألفة وجَعْل الجالسين إليها يقضون الوقت الذي يُحسَب: «لقمة طيّبة، جَمعة، ومكان مريح، فتبقى الذكريات».

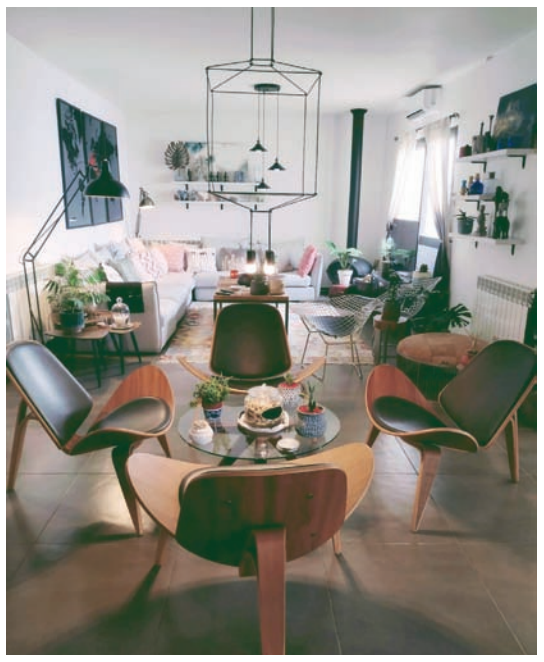

الإحساس بالانتماء جمال التجربة (صور فرنسيس محاسب)

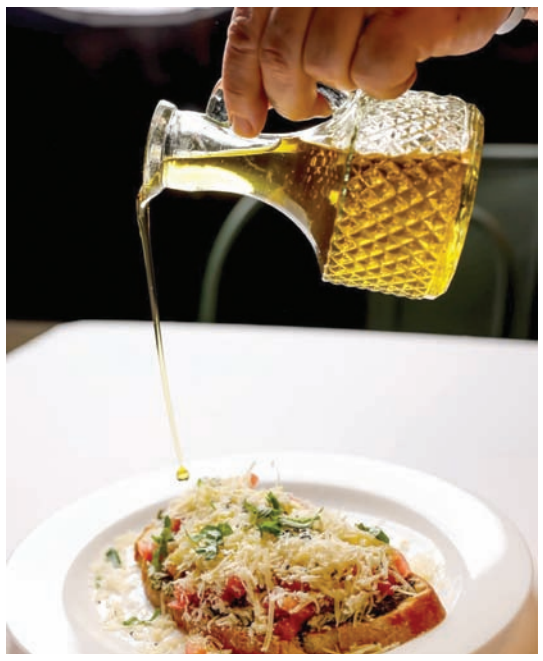

الطعام يمتاز بالهوية (صور فرنسيس محاسب)

لا يزجّ مطبخاً في آخر فيُضيّع النكهة (صور فرنسيس محاسب)

مساحة تتيح الخصوصية وتَرْك الأثر (صور فرنسيس محاسب)

رحيل صالح الشيبي... كبير سدنة الكعبة المشرفة ووارث الأمانة التاريخية

جدة: عمر البدوي

بعد رحلة طويلة في خدمة أول بيت وُضع لعبادة الله في الأرض، توفي السادن السابع والسبعون للحرم المكي، وحامل مفتاح الكعبة المشرّفة، الدكتور صالح بن زين العابدين الشيبي، الذي تعاهد الأمانة التي تحملها أسرته منذ 16 قرناً.

ووري جثمانه الثرى أمس السبت، في مقبرة المعلاة، عن 79 عاماً، وشيعته الجموع إلى مثواه الأخير بعد رحلة طويلة من حياة أوقفها لخدمة الحرم المكي وحمل الأمانة التاريخية.

وحصل الشيخ صالح الشيبي على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وعمل أستاذاً جامعياً، وله عدة مؤلفات في مجال العقيدة والتاريخ، كما عمل رئيساً لقسم العقيدة في جامعة أم القرى، وعضواً في مجلس الشورى أول ما أنشئ في عهد الملك فهد لدورة كاملة، وكان خلال ذلك يساهم في أعمال سدانة الكعبة المشرّفة، وينوب عن كبير السدنة من عائلته التي احتفظت بهذه الوصية النبوية عبر التاريخ، قبل أن يقع عليه الاختيار ويعيَّن عام 2014 كبيراً لسدنة الكعبة بعد وفاة عمه عبد القادر الشيبي.

جاء الراحل صالح الشيبي بعد أكثر من 108 من السدنة عبر العصور، منذ رفع النبي إبراهيم القواعد من البيت، وتولى ابنه إسماعيل وذريته من بعده رعاية البيت العتيق، إلى أن انتزعها منهم جُرهم، وبقيت في حوزته إلى أن استردّها قصي بن كلاب، الجد الرابع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبقيت في ذرية قُصي بن كلاب، ومنهم نسل آل الشيبي سدنة الكعبة الحاليون، وأحفاد شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الذي قال لهم النبي الكريم: «خذوها يا بني طلحة خالدةً تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم».

ويتولى السادن شؤون الكعبة من فتحها وإغلاقها وتنظيفها وغسلها وكسوتها وإصلاح الكسوة إذا تمزقت، واستقبال زوّارها، وكل ما يتعلق بذلك. ومنذ أن انتقلت السدانة إلى الدكتور صالح الشيبي في عام 2014، تشرف بغسل الكعبة أكثر من 100 مرة، بوصفه الشخص الوحيد الذي يحمل مفتاح الكعبة المشرّفة والمسؤول عن كل ما يتعلق بشؤونها.

والراحل صالح الشيبي هو السادن العاشر في العهد السعودي، وقد رافق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في المرات التي تشرف فيها الملك سلمان بغسل الكعبة المشرّفة، حيث تبدأ المراسم بأداء الملك للصلاة في الموضع الذي صلّى فيه النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، ثم يحيط الكعبة من الداخل بعطر العود وماء الورد. ويُفتح باب الكعبة المشرّفة مرتين في العام، لإتمام غسلها من الداخل، ويشرف السادن على إدخال ماء زمزم، وخلطه بأجود أنواع دهن الورد والعود، وغسل أرضية الكعبة المغطاة بالرخام، وجدرانها الأربعة من الداخل، ثم ينثر الطيب في الداخل.

وحسب التقاليد، تتأهب أسرة آل الشيبي، وهي عائلة مكونة من نحو 370 فرداً يقطنون مدينتَي مكة المكرمة وجدة، للاجتماع العائلي الموسَّع الذي يُعقد عقب اليوم الثالث للعزاء كما جرت العادة، لتسليم مهمة كبير السدنة لأكبر الأحياء من الذكور من أفراد أسرة آل الشيبي، وتبدأ مراسم الاجتماع بحضور ورثة كبير السدنة السابق، حيث يسلمون عهدة الكعبة المشرّفة لكبير السدنة الجديد.

وتضم العهدة مفتاح الكعبة المشرّفة، وهو مفتاح من الحديد يبلغ طوله 35 سم، تبدَّلت تفاصيله في مرات عديدة عبر التاريخ، ويحتفظ به آل الشيبي في كيس خاص، صُنع يدوياً في مصنع كسوة الكعبة. وبعد الاهتداء إلى كبير السدنة، يتلقى التهنئة والدعم لتحمل مسؤولية الأمانة العتيقة التي توارثها جيل عن آخر منذ 16 قرناً.

تضم العهدة مفتاح الكعبة المشرّفة المصنوع من الحديد ويبلغ طوله 35 سم، تبدَّلت تفاصيله مرات عدة عبر التاريخ

الراحل صالح الشيبي هو السادن العاشر في العهد السعودي (واس)

الأعمال استُلهمت من «كورونا» و«سوق الجمعة» والبيئة المحلّية

«فنون الميديا» و«التجهيز في الفراغ» يسطعان في المعرض العام المصري

القاهرة: نادية عبد الحليم

من دون ثيمة محدّدة، انطلق المعرض العام المصري في دورته الـ44، مقدِّماً عملية إبداعية خاصة لكل فنان مُشارك به، وطارحاً تنوّعاً واسعاً في أفكار التشكيليين وخاماتهم وأساليبهم ومدارسهم.

وتشهد هذه الدورة مشاركة 300 فنان، وتمتدّ عروض الأعمال للمرّة الأولى لتشمل 6 قاعات فنية بوسط القاهرة. ويستمرّ المعرض الذي يُعدّ حدثاً سنوياً مهماً، ويهدف إلى عرض أحدث الإبداعات الفنية للتشكيليين المصريين، حتى 31 يوليو (تموز) المقبل؛ تتخلله أنشطة وندوات يتضمّنها برنامجه الثقافي.

ويشهد، في نسخته الحالية، وفق الأستاذ في كلية الفنون الجميلة والرئيس التنفيذي لمجمَّع الفنون والثقافة في «جامعة حلوان»، الدكتور أشرف رضا، «تغييراً كبيراً، ويتميّز بشكل جديد غير مسبوق». يقول لـ«الشرق الأوسط»: «من أهم ملامح هذا التميُّز التنوّع الشديد في الرؤى والتقنيات، ويرتبط ذلك بمشاركة أجيال الأساتذة والوسط والشباب ضمن الحركة المصرية التشكيلية، ممَن تخطّوا سنّ المشاركة في (صالون الشباب)».

كما يشهد، للمرّة الأولى، الخروج من دائرة العرض في مكان واحد، ليمتدّ إلى 6 قاعات متقاربة، فيتنقّل الزائر بينها؛ من أبرزها قاعة «صلاح طاهر» التي تحتضن أعمال الفنانين الروّاد الحاصلين على «جائزة النيل»، وقاعة «إيزيس» التي تضمّ أعمال الفنانين العرب المقيمين في مصر، وهو ما لم يحدث من قبل، وفق رضا.

ويلفت إلى أنّ «التعدُّد في القاعات لم يسمح بمشاركة مختلف الأجيال الفنية فحسب، بل أتاح أيضاً حضوراً أكبر لفنانين من أقاليم بعيدة لم يشاركوا سابقاً. كذلك شهد حالةً من الثراء في الأعمال بمجالات النحت، والتصوير، والغرافيك، والخزف، وغيرها...».

ويُعدُّ «التوسع في أعمال فنون الميديا والتجهيز في الفراغ، وظهور فنانين جدد في هذه المجالات، من الاتجاهات الجديدة في الأعمال الفنية التي شهدها المعرض هذا العام»، وفق رضا الذي أكد أنّ رحابة المساحة ساهمت في تحقيق ذلك.

وبسبب هذا الثوب الجديد للمعرض، إضافةً إلى المُشاركة الرقمية للفنانين، والتنظيم الإلكتروني في مراحل الفرز، واختيار الأعمال، يرى أستاذ الفنون الجميلة النسخة 44 «دورة استثنائية تتشابه تنظيمياً مع الفاعليات الدولية والبينالیات في الخارج».

العمل المركب «عالق» للفنانة سماح حمدي بقصر الفنون (ملحق1)، هو واحد من الأعمال التي اجتذبت الزوّار المعرض، فكُتب على الباب: «ادخل هنا بمفردك... الدخول هنا على مسؤوليتك».

تقول حمدي لـ«الشرق الأوسط»: «هو مشروع فني بدأ في (سوق الجمعة) بمنطقة السيدة عائشة بالقاهرة، وفوجئتُ بردود الفعل الإيجابية تجاهه من الفنانين أو النقاد. البعض وصفه بأنه من أكثر التجارب جرأةً وتجديداً؛ لأنه يحمل فكراً مغايراً وتكنيكاً مختلفاً».

وسجّلت البيئة المصرية حضوراً بارزاً في المعرض؛ فاتّخذها فنانون كثر مَعيناً مُلهماً لأعمالهم؛ ما جعل الحدث معبّراً عن الهوية المصرية. من ذلك، أعمال الفنانة ميرفت شاذلي هلالي التي احتفت بالجنوب وعاداته وطقوسه التراثية، وكذلك أعمال الفنان ماهر جرجس، بينما جاءت بعض الأعمال مستلهمةً من أخرى أدبية معروفة، مثل لوحة عمر الفيومي «وصول البرابرة» المستوحاة من قصيدة «في انتظار البرابرة» للشاعر اليوناني قسطنطين كفافيس.

مجموعة من الأدوية وعلب العقاقير والنشرات الطبّية التي شكلت جزءاً أساسياً من بروتوكول علاج «كورونا» تأتي لتُشكل هنا تجربة الفنان إبراهيم شلبي، «تجهيز في الفراغ»؛ ما أثار النقاش حولها.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «خلال مرضي بالوباء، تمنّيتُ التخلُّص من جسدي لأعود إلى حياتي العادية. رأيتُ أنه يحتضن المرض الشرس، لذا تخلّصتُ منه فنياً. قدّمتُ في هذا العمل رأساً من دون جسد، وتُمثّل فيه العقاقير وعلبها والنشرات العناصر الفنية الأساسية».

وشهد المعرض العام، وفق التشكيلي والناقد الفني محمد كمال، «مجموعة واسعة من التجارب الجادّة، مثل منحوتات محفوظ صليب، وبيوت محمد عطية الطينية، والأعمال الغرافيكية لآلاء نجم، ووجوه أشرف رضا التعبيرية، وتجريديات صلاح المليجي المستوحاة من الطبيعة، وتكايا جيهان فايز التصويرية».

في المقابل، «كانت ثمة تجارب محدودة القيمة لناحية المفهوم الإبداعي والأسلوب التقني، لكنها ظلّت ضمن الحيّز المقبول أسوةً بأي حدث فني يحمل التنوّع في المستوى؛ ذلك أنّ وجود المتمكنين من أدواتهم بجانب الطموحين القادمين على الطريق، يكسب المشهد حيوية ويحقق حراكاً على الساحة»، يقول كمال.

ويختم: «تميّز المعرض كذلك بالبعد القومي؛ فبخلاف تخصيص قاعة للفنانين العرب، كُرّمت رموز فنية عربية، منهم راشد بن خليفة من البحرين، وضياء العزاوي من العراق، ومحمد عمر خليل من السودان، ويوسف عبدلكي من سوريا؛ ما يؤكد قيمة مصر ودورها العروبي الرائد».

لوحة «وصول البرابرة» للفنان عمر الفيومي (الشرق الأوسط)

من أعمال الفنان محمود حامد ضمن المعرض (الشرق الأوسط)

عملان من المجموعة الفنية «الوجه الآخر» للدكتور أشرف رضا (الشرق الأوسط)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الأحد 2024/6/23 - Sunday - العدد 16644 Issue

ضمن فعاليات مصاحبة لـ«كأس العالم للرياضات الإلكترونية»

مسرحيات وحفلات غنائية كبرى تشهدها الرياض في شهرين

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، عن فعاليات متعددة ستشهدها العاصمة الرياض على هامش فعاليات كأس العالم للرياضات الإلكترونية الذي سيقام من 3 يوليو (تموز) إلى 25 أغسطس (آب) في المنطقة الترفيهية البوليفارد، والتي تتضمن مسرحيات وحفلات غنائية يشارك فيها المع النجوم على مدى شهرين.

وأوضح رئيس الهيئة العامة للترفيه عبر مقطع مصور على حسابه على منصة «إكس» أن الفعاليات المصاحبة ستشهد 6 مسرحيات (4 كويتية و2 مصرية)، إلى جانب حفلات غنائية منها حفلة ضخمة للفنان عبد المجيد عبد الله الملقَّب بـ«أمير الطرب» والتي ستكون مجانية، وبتنظيم من «روتانا» بالتنسيق مع تقويم الرياض.

ووصف المسرحيات الكويتية بالقوية جداً بمشاركة أسماء لامعة، منها مسرحية لعبد العزيز المسلم (ساحرة الشمال)، وطارق العلي (البيت المقلوب)، وأحمد العونان (الدكتور)، وخالد المظفر (الأول من نوعه) إلى جانب مسرحيتين مصريتين من بطولة محمد هنيدي (ميوزيكال سكوول)، وأحمد عز ويسرا (ملك الشاطر)، مشيراً إلى أن الأخيرة تشارك للمرة الأولى في مسرحية داخل المملكة العربية السعودية.

وعن الحفلات الغنائية، بيَّن آل الشيخ أن حفلات «روتانا» ستضم ماجد المهندس وأصالة وراشد الفارس ونبيل شعيل وفرقة ميامي وفهد الكبيسي وأميمة، معلناً مفاجأة كبيرة بمبادرة من ستنظمها «بنش مارك» في غضون شهرين، تضم الفنانين تامر حسني ومحمد حماقي ونانسي عجرم وأحمد سعد، لافتاً النظر إلى وجود مفاوضات مع إبراهيم حجاج ومجموعة مختلفة للترتيب لـ«ستاند آب كوميدي»، كما بيَّن أن البوليفارد هي منطقة ترفيهية مجانية لزوارها منذ سنتين، ويستطيع الزائر الاستمتاع بأجوائها وقضاء الوقت والجلوس بها دون أي مقابل.

وتوقع رئيس الهيئة العامة للترفيه أن تشهد حفلة عبد المجيد عبد الله زخماً كبيراً بحضور نحو 150 ألف شخص، وأشار إلى أن كأس العالم للرياضة الإلكترونية يقوم عليه شباب وأشخاص عالميون على مستوى رائع جداً، متوقعاً ان تكون من أحلى اللحظات وتجربة مميزة لأهالي وزوار الرياض للاستمتاع بالبوليفارد.

كما كشف رئيس الهيئة العامة للترفيه، عن برنامج يجري الترتيب له في الأماكن السياحية حول المملكة، ضمن «جولة المملكة» بالتعاون مع وزارة السياحة وهيئة السياحة، منوهاً إلى أنه سيعلَن لاحقاً عن تفاصيلها التي ستضم مسرحيات وحفلات غنائية.

وسيشهد كأس العالم للرياضات الإلكترونية تنافس 30 فريقاً عالمياً على جوائز تقدَّر بـ60 مليون دولار، هي الأكبر في تاريخ البطولة التي ستشهد مشاركة أكثر 1500 محترف في عالم الجيمنغ، وسيشكل الحدث متعة لأهالي وزوار العاصمة الرياض لكونه مفتوحاً للجميع ويضم العديد من الفعاليات المصاحبة لعيش تجربة لا تُنسى، فيما سيُنقل الحدث العالمي لايف على قناة (MBC أكشن).

المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية (الشرق الأوسط)

أوضح آل الشيخ أن الفعاليات المصاحبة ستشهد 6 مسرحيات - 4 كويتية و2 مصرية - إلى جانب حفلات غنائية

مجموع جوائز البطولة العالمية 60 مليون دولار (الشرق الأوسط)

«روتانا» وبتنسيق مع تقويم الرياض بإقامة حفل ضخم للفنان عبد المجيد عبد الله في بوليفارد مجاناً، لافتاً النظر إلى أنه سيعلن عن تفاصيل ذلك في وقت لاحق.

وأشار إلى أن الحفلات التي

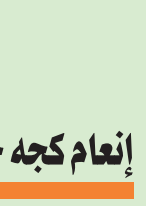

إنعام كجه جي

عراقية في الأولمبية

«مبروك. ستحملين شعلة أولمبياد باريس 2024». ببطاقة ذاتِ حروفٍ حمراءَ كبيرةٍ، تلقَّت العراقية شيلان شمال مصطفى الموافقة على ترشيحها لأن تكونَ واحدة من الذين يتناوبون، هذا الصيف، على حمل الشعلة وإيصالها من أثينا في اليونان إلى باريس.

وشيلان بالكردية اسم لزهرة تنمو في كل الفصول. ولدت في ديالى، بستان برتقال العراق. ابنة وحيدة بين ثلاثة أشقاء. تنقلت في عدة مدن بحكم عمل والدها. وفي 2005 حصل الأب على عقد للعمل في ليبيا وسافرت الأسرة معه. تتعدّد المحطات في هجرات الملايين من بلاد الرافدين. وكانت شيلان في الرابعة عشرةَ حين وصلوا إلى فرنسا واستقروا فيها.

لا تمنحك دول اللجوء رفاهية الاختيار. تحدد لك موقع السكن ونوعه. أقامت الأسرة المهاجرة في «فلوري» إلى الجنوب من باريس. اسم البلدة جميل المعنى كئيب الوقع. فيها يقع أكبر سجن في أوروبا وأكثرها صرامة. تقاسمت شيلان الهواء الذي يستنشقه آلاف المحتجزين من ذوي الأحكام الثقيلة. وما بين المجتمع الغريب المنفتح وتوصيات الأسرة المحافظة نجحت البنت في دراستها وتفوقت في مواد الرياضيات. أما المتنفس الحقيقي فقد وجدته في ملاعب الرياضة. كانت في صغرها تلعب الكرة الطائرة قبل أن تتعرف على التايكوندو. لعبة كانت تجهلها وتتصورها مثل الجودو والكاراتيه. تدربت عليها وتعلقت بها. رياضة دفاعية ضرورية في بيئة قلقة. اكتشفت أنّها لعبة تحتاج للعقل أكثر من العضلات. الفوز فيها للأذكى وليس للأقوى. بوعد سنوات قلائل أصبحت الشابة المهاجرة واحدة من بطلات اللعبة ومسؤولة عنها في النادي الرياضي للبلدة.

شيلان في الثالثة والثلاثين. ما زالت تنتظر الشريك المناسب. الأسرة تريده لها عراقياً، لكن ليس من السهل أن تلتقي بمن يشبهها في التفكير وينظر إلى الحياة مثلما تنظر. لفت نشاطُها مسؤولي البلدية. شجَّعوها على التقدم لقائمة حاملي الشعلة الأولمبية. أرادوا أن تمثل «فلوري» فتاة ذات حضور مضيء. وكان عليها أن تبعث رسالة إلى الجهة الراعية تشرح فيها دوافعها. كتبت: «أنا فتاة عادية مارست الرياضة في طفولتي في العراق. جئت إلى فرنسا وانشغلت بتعلم اللغة والدراسة والعثور على عمل. حياتي كانت محصورة بين غرفتي في البيت وأمور معيشتي. بحثت عمَّا أحقق فيه ذاتي ويشعرني بقيمتي في هذا المجتمع. تعرفت على رياضة التايكوندو ووجدت فيها قوتي الداخلية. أقيم في هذه البلدة الصغيرة حيث يحتاج معظم الأولاد والبنات أن يتعلموا كيف يدافعون عن أنفسهم. بدأت بتشكيل جمعية لتدريبهم. بداية صغيرة لكنني أشعر أنها تقود إلى أهداف كبيرة».

جاءها الجواب الذي طالما انتظرته، مرفقاً بتعليمات الزيّ وبميدالية تحمل اسمها: «احضري إلى المكان المحدد في التاسعة من صباح الثاني والعشرين من يوليو (تموز). ستحملين الشعلة الأولمبية وتهرولين بها لمدة خمس دقائق». دقائق قلائل لكنها التاريخ كله لشيلان.

٩ عرب وعجم

علي يوسف عبد الرحمن الملا

• علي يوسف عبد الرحمن الملا، سفير دولة قطر لدى جمهورية قبرص، اجتمع أول من أمس، مع أنيتا ديميتريو، رئيسة مجلس النواب في جمهورية قبرص، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي في نيقوسيا. وتمنت رئيسة المجلس للسفير الملا التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد، وللعلاقات الثنائية مزيداً من أواصر الصداقة والتعاون في مختلف المجالات.

محمد نور رحمان الشيخ

• محمد نور رحمان الشيخ، سفير الهند لدى لبنان، أشرف أول من أمس، على الاحتفالات بالذكرى العاشرة لليوم الدولي لـ«اليوغا»، التي نظمتها السفارة الهندية ببيروت تحت شعار «اليوغا للنفس والمجتمع»، حيث عمدت السفارة إلى تنظيم مجموعة من النشاطات في عدد كبير من المناطق بهدف نشر هذه الثقافة التي تفيد الصحة الجسدية والنفسية.

وقال السفير إن الملايين من الأشخاص في العالم استفادوا من ممارسة «اليوغا»، معرباً عن سعادته بمشاركة عدد كبير من اللبنانيين في الأنشطة التي تنظمها السفارة، خصوصاً ممارسة «اليوغا».

جمال الشعيبي

• جمال الشعيبي، سفير المغرب لدى فيتنام، سلم أول من أمس، سفيرة فيتنام السابقة لدى المغرب، دانغ ثي ثو ها، وشاح الوسام العلوي من درجة قائد، بقرار من الملك محمد السادس. جاء ذلك خلال حفل أقيم بمقر إقامة المملكة بهانوي، تقديراً لجهودها من أجل تعزيز العلاقات الثنائية وروابط الصداقة بين البلدين. وفي كلمة بهذه المناسبة، أكد السفير أن هذا الوسام الملكي الرفيع يمثل اعترافاً كبيراً بالمجهودات المتميزة التي بذلتها السفيرة طيلة مدة مهمتها الدبلوماسية بالرباط، من أجل تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

حسين إبراهيم الحمادي

• حسين إبراهيم الحمادي، سفير دولة الإمارات لدى الصين، حضر أول من أمس، حلقة نقاشية بعنوان «الصين ودول الخليج العربية: ترسيخ علاقات التعاون والشراكة»، نظمها مركز «تريندز» للبحوث والاستشارات بالإمارات، بالتعاون مع المجموعة الصينية للإعلام الدولي، بمشاركة نخبة من الخبراء والمسؤولين من الجانبين، ضمن فعاليات «معرض بكين الدولي للكتاب 2024». وأكد باحثون وأكاديميون، خلال الحلقة، عمق العلاقات التاريخية والثقافية بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والصين، مشيرين إلى أنها تشهد نمواً ملحوظاً، وتشكل مثالاً للتعاون الدولي القائم على أسس الاحترام المتبادل.

عمر عامر

• عمر عامر، سفير مصر لدى اليونان، استقبل أول من أمس، جورج تسونيس، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى اليونان، والأنبا غبريال، مطران مدينتى نيا لونيا ونيا فيلادلفيا باليونان، وذلك في مقر السفارة. وتم خلال اللقاء مناقشة سبل تعزيز التعاون المشترك بين مصر والولايات المتحدة واليونان في مجال حوار الأديان والثقافات المختلفة. كما أشاد الأنبا غبريال بالعلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، وأواصر الصداقة والتعاون بين الشعبين المصري واليوناني.

مارتن يترفيك

• مارتن يترفيك، سفير النرويج لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عبّاس إبراهيم، المديرُ العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، في زيارة وداعية. وكانت الزيارة مناسبة تم خلالها عرض للتطورات في لبنان والمنطقة، وبخاصة الأوضاع في غزة وجنوب لبنان. وأكد السفير عمق الصداقة والتعاون بين البلدين. من جانبه، أشاد اللواء إبراهيم بدور السفير في توطيد هذه العلاقات، متمنياً له التوفيق في مهامه المستقبلية.

كلمات متقاطعة

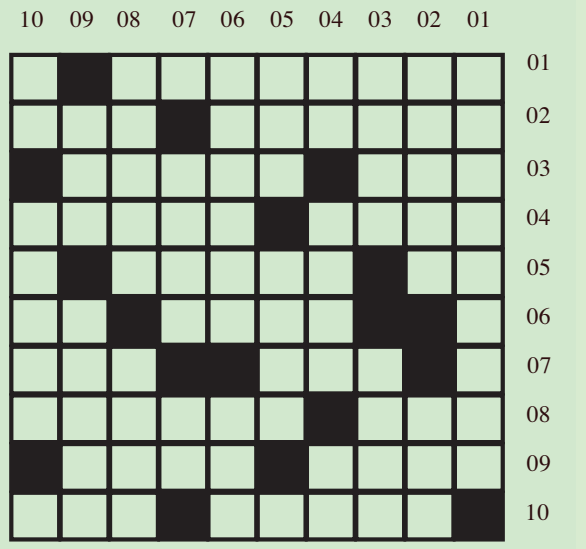

أفقي

01 ممثلة امريكية
02 مدينة قبرصية - متشابهات
03 لقب «معكوسة»- شجاع
04 مرض الايدز - ممر تحت الارض
05 عملة آسيوية - مدينة مصرية
06 عالم «معكوسة» - ضد حلو
07 بشر «معكوسة» - حزن عليه
08 كسد وتعطل - دولة اوروبية «معكوسة»
09 يضيء - ضد أصبح «معكوسة»
10 قصور - طمأنينة وراحة «معكوسة»

عمودي

01 نهر امريكي
02 علم مذكر - ضد جان
03 هدف وغاية - تخت
04 حرف نصب - متشابهات - مقياس ارضي «معكوسة»
05 ضد ملح - صحراء عربية
06 ملاكم امريكي - رائحة طيبة
07 اناء يبرد الشراب - متشابهان
08 تقرض «معكوسة» - ضد أيسر
09 ضد يدوي «معكوسة» - عود تدلك بها الأسنان وتنظف
10 نوتة موسيقية - عاصمة اوروبية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ا	و	ب	ا	و	ل	و	■	س
02	ا	د	ر	ي	س	■	ي	س	ا	ر
03	م	ي	■	ن	ب	ا	ل	■	ل	ب
04	ر	س	ن	■	■	ل	ا	س	■	■
05	ا	و	ر	و	ب	ا	■	ي	م	ا
06	ل	ن	د	ن	■	م	ي	د	ا	ن
07	م	■	ي	ب	ا	د	ل	■	م	غ
08	ص	و	ن	■	■	■	ي	د	■	و
09	ر	ب	■	■	ا	ك	ن	ر	ا	ل
10	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ن	ب	ا

سودوكو

	2				1	5	8	
		4		8		7	1	
	6	3						
4	7					3		8
			2					4
1			8		5			
		6	4	9				
5					2			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	3	1	7	4	5	8	9	2
4	8	5	9	1	2	7	3	6
9	7	2	3	6	8	1	4	5
1	4	6	5	7	9	3	2	8
8	5	7	1	2	3	4	6	9
2	9	3	4	8	6	5	1	7
3	1	9	2	5	7	6	8	4
5	6	4	8	9	1	2	7	3
7	2	8	6	3	4	9	5	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 23 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16644

الأحد 17 ذو الحجة 1445 - 23 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16644

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

تاريخ من اللاجدوى

تحت عنوان «الماوية» كتب حامل نوبل «يوسا» الأربعاء الماضي، معلقاً على كتاب جديد من سبعمائة صفحة لأستاذة بريطانية خبيرة في الشؤون الصينية. تناول يوسا موضوعه من نواحٍ عدة، لكنه ركّز بصورة خاصة على الدور الذي لعبته «الماوية» في بلاده؛ بيرو. يُبدي يوسا إعجابه بالعمل البحثي المهم. ويستعيد مع المؤلفة مرحلة من مراحل هذا العالم، طغى فيها اسم ماو تسي تونغ على صراع سياسي وآيديولوجي جرف الكوكب برمّته ما بين فكر اشتراكي متطرف، ورأسمالية شرسة في الدفاع عن مصالحها وعن رؤيتها للنجاح.

لا جديد في شهادة الكاتب الكبير عن شخصية ودور ماو تسي تونغ، سوى أنها شهادته. أما كل شيء آخر تقريباً فيتفق فيه مع ما توصل إليه العالم من استنتاجات للأفكار العبثية والنظريات الفاشلة التي أغرق فيها «ماو» مسيرة الباحثين عن قاسم مشترك للإنسانية المتألمة. وفي نهاية المطاف تحولت الصين إلى أحد أكبر الاقتصادات في التاريخ، عندما تخلّت عن كل شيء تركه ماو من «كتاب أحمر» وخُطب.

يقول يوسا إنه بعدَ وفاة الزعيم الصيني، أخذت بكين تدرس ما تفعله بعشرات الملايين من نسخ «الكتاب الأحمر»، ولم تعثر إلا على حلٍّ واحد، هو إحراقها.

مثل عبثياتٍ كثيرة لم يبقَ من عالم ماو سوى الذكريات والندم وبعض الحسنات التلقائية. لم يكن الزعيم الوحيد الذي ترك خلفه الملايين من الضحايا، والمليارات من الخسائر المادية. ولو عاش سنوات أخرى، لَشعر بمرارة قاتلة من أن تصبح الصين نموذجاً للنجاح الرأسمالي. هو كان يحلم بسيطرة الفلاحين، وليس العمال. غير أنه تسبب في مقتل الملايين منهم. وبلغ الصراع العبثي ذروته عندما اختلف ماو، والزعيم السوفياتي نيكيتا خروشوف، حول مَن سوف ينتصر في النهاية في النزاع على الفردوس الشيوعي. طبعاً أخفق الفريقان. وفي قناعة يوسا، أنه لا يمكن لأي آيديولوجيا أن تنتصر إذا كانت خالية من الحرية والمبادرة الفردية.

المؤسف أكثر من التجربة الماوية هو اليسار الخيالي الذي صفّق للرئيس ماو، وشجّعه على مزيد من المقامرة بالنظريات والتجارب. وكان أشهر هؤلاء الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، الذي بدل أن يقود الحركات الفكرية بما لديه من عقل وتجارب، انتهى يصفق وراء المتطرفين والحمقى والقتلة. ما لم يقله يوسا أنها كانت أسوأ مراحل اللاجدوى في اليسار واليمين على السواء.

الممثلة الأميركية سكوت لارو ويليس خلال عرض لمجموعة «ديور» ضمن «أسبوع الموضة في باريس» بفرنسا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

زحمة أعياد عراقية!

العراق، أمة تتكون من ألوان متنوعة، تشكل بمجملها لوحة زاهية اسمها العراق الجميل.

شيعة عرب وكرد فيلية، سنة عرب وغالبية كردية تركمانية، وطوائف من أقدم مسيحيي الشرق، وطائفة نادرة هم الصابئة المندائيون، وطوائف أخرى نادرة أيضاً كالشبك والإيزيدية والكاكائية، وغيرهم، تجد خبرهم وتاريخهم وأفكارهم لدى علماء العراق القدامى وأهل العصر، مثل عباس العزاوي، وأنستاس الكرملي، ورشيد الخيون، وغيرهم من أهل العلم.

لم نتحدث عن التنوع العرقي والإثني، ولا عن التعددية في المذاهب السياسية والاجتماعية داخل كل عرق وديانة وطائفة، فذاك حديث يطول.

هل يجوز بعد هذا كله فرض ثقافة لون واحد على بقية الألوان؟!

مؤخراً، أعلنت اللجنة العليا الخاصة بفعاليات «أسبوع الغدير» في العراق عن استكمال التحضيرات والاستعدادات الخاصة بتلك المناسبة الدينية التي جرى إقرارها عطلة رسمية، مما أثار الكثير من الجدل في البلاد.

عيد الغدير هذا عند الطائفة الشيعية يوافق الـ18 من شهر ذي الحجة من كل عام.

البرلمان العراقي كان قد أقر في مايو (أيار) الماضي مشروع قانون العطلات الرسمية، بما تضمن عطلة «عيد الغدير». وقال رئيس اللجنة الخاصة بعيد الغدير، أحمد القريشي، لوكالة الأنباء العراقية، إن «الزائرين والمتابعين على موعد مع عيد استثنائي، حاولنا من خلاله إيصال فكرة بأن الغدير سينطلق بآفاق جديدة داخل العراق وخارجه».

حسب المطالعة التاريخية، فإنَّ اعتماد هذا العيد رسمياً تم في العهد البويهي، حيث ذكر المؤرخ المقريزي أن عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه، فإنه أحدثه في سنة (352هـ)، فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً.

وذكر ذلك جملة من المؤرخين؛ كالذهبي وابن خلدون، بل بعض علماء الزيدية القدامى في اليمن.

هناك دعوات من بعض سنة العراق لاعتماد عيد «سني» مضاد، كعيد يوم السقيفة، يوم بيعة أول خليفة في الإسلام وهو أبو بكر، ولذلك سابقة تاريخيّة من باب ردة الفعل على عيد الغدير، حين عمل بعض «عوام» السنة يوم «سرور» نظير هذا سنة 389هـ، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام، وقالوا: هذا يوم دخول رسول الله الغار هو وأبو بكر الصديق، وأظهروا في هذا اليوم الزينة والاحتفال.

السؤال: هل انتهت مشكلات العراق لنصبح على حرب أعياد طائفية؟

فاز بمنحة دراسية لاجتهاده ضعف ما يبذله طلاب الظروف الميسّرة

المغربي عبد الله لامان رفض فكرة «هارفارد للأغنياء فقط»

باريس: «الشرق الأوسط»

تداولت وسائل إعلام فرنسية خبر تمكُّن الطالب العربي الأصل عبد الله لامان من الحصول على منحة من جامعة «هارفارد» الأميركية العريقة للدراسة في كلية الطبّ فيها. واستضافت القناة التلفزيونية الثانية الطالب المتفوّق في برنامجها الصباحي المباشر للحديث عن ظروف نشأته، وعن مسيرته الدراسية.

وُلد عبد الله (24 عاماً) لأسرة مهاجرة من المغرب. نشأ في بلدة صغيرة بمحافظة إيفلين، غير بعيدة عن باريس، تُدعى شانتلو، لا يزيد عدد سكانها على 10 آلاف. كان عليه تذليل عقبات عدّة لدخول المعاهد المرموقة التي تحتاج إلى دورات تأهيلية باهظة الثمن للفوز بمكان فيها. لكنه رفض فكرة أنّ أبناء الأوساط المتواضعة لا يحقّ لهم التطلُّع للجامعات الكبرى، واجتهد حتى دخل كلية «سنترال سوبيليك» للهندسة، وهو اليوم في سنته الثالثة.

انضم إلى فريق بحثي دولي يهتمّ بتصميم الأجهزة الهندسية للعلاجات الطبية، وتلقّى دعوة لزيارة كلية «ستانفورد» الأميركية الخاصة الواقعة في وادي السيليكون بسان فرنسيسكو، موطن شركات التكنولوجيا المتقدّمة. ثم تقدّم لمسابقة عالمية للهندسة العلاجية، واشترك في بحث عن تطوير خوارزمية لتتبُّع الخلايا السرطانية في الوقت الحقيقي للمرضى؛ ونال الميدالية الذهبية، ومنحة من «هارفارد» لتقديم أطروحته ولإجراء بحوثه في مختبراتها.

في مقابلاته الصحافية، حرص على الاعتراف بفضل أسرته في دعمه رغم ظروفها الصعبة، خصوصاً تشجيع والده العامل المهاجر له. وقال إنه فاز بالمنحة بسبب تفوّقه؛ إذ كان عليه أن يجتهد ضعف ما يبذله الطالب ذو الظروف الميسّرة، رافضاً فكرة أنها جاءته على سبيل المكافأة الخيرية لطالب فقير.

عبد الله لامان... إرادة وتفوُّق (حسابه الشخصي)

شحنة بطارية قديمة من المحطة الدولية لم «تتفكك» خلال عودتها إلى الأرض

عائلة تطالب «ناسا» بـ80 ألف دولار لسقوط جسم فضائي على منزلها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

طالبت عائلة أميركية وكالة «ناسا» بتعويض مقداره 80 ألف دولار عن أضرار سبَّبها جسم فضائي اخترق سقف منزلها قبل أشهر.

وأفاد بيان لمكتب المحاماة الذي يمثّلها، نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنّ مشكلة الحطام الفضائي تتفاقم مع نمو الصناعة الفضائية، ورأى أن كيفية تعامُل «ناسا» مع هذا الطلب ستشكّل سابقة مهمّة. وكان سقط جسمٌ يزن نحو 700 غرام في 8 مارس (آذار) الماضي على منزل أليخاندرو أوتيرو في إحدى مدن ولاية فلوريدا، فأحدث ثقباً في السقف والأرضية. وأوضحت «ناسا» بعد تحليله أنّ مصدره شحنة بطاريات قديمة في محطة الفضاء الدولية، وهي نفايات أُفرغت عام 2021؛ وأكدت الوكالة أنها ستعود إلى الأرض من دون التسبُّب «بأي خطر». ولكن بدلاً من أن تتفكّك كما كان متوقَّعاً، «بقيت» القطعة على حالها لدى عودتها إلى الغلاف الجوّي.

ولم يكن أوتيرو في المنزل لدى حصول الاصطدام، لكنّ نجله كان موجوداً. وأوضحت المحامية ميكا نغويين وورثي أنّ موكليها «يسعون إلى الحصول على تعويض مناسب» يأخذ في الحسبان «التوتّر وعواقب هذا الحدث على حياتهم». وأكدت أنهم «سعداء لأنّ أحداً لم يُصب بأذى، لكن لو سقط الحطام على بُعد أمتار في اتجاه آخر، لكانت حصلت إصابات بالغة، أو لربما كان قُتل أحد».

وأشار البيان إلى أنّ المبلغ سيُستخدم أيضاً لتصليح الأضرار المادية غير المشمولة بأي تغطية تأمينية. وقُدِّم الطلب سنداً إلى نصّ يتيح مراجعة الحكومة في حالات الإهمال. وفي حال عدم التوصّل إلى حلّ للمشكلة بهذه الطريقة، عندها يمكن رفع دعوى قضائية؛ علماً بأنّ أمام «ناسا» 6 أشهر لإعطاء ردّها على الطلب، وفق المحامية.

الفضاء يأتي بالمفاجآت (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية